

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

علوم الإعلام والاتصال
الإعلام والاتصال
اتصال وعلاقات عامة

رقم:

إعداد الطالب:
زيدان هاجر
يوم: 06/07/2019

البعد الإيديولوجي للتطرف والإرهاب في الدراما العربية
-دراسة تحليلية على مسلسل غرابيب سود قناة MBC1-

لجنة المناقشة:

مقرر	أ. مس أ بسكرة	أ. هشام عبادة
رئيس	أ. مس أ بسكرة	د. محمود عياد
مناقش	أ. مح أ بسكرة	د. نجيب بخوش



قائمة المحتويات

الرقم	المحتوى	الصفحة
01	شكر و عرفان	
02	الإهداء	
03	قائمة الجداول والمختصرات	
04	مقدمة الدراسة	أ
الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراسة		
المبحث الأول: الجانب المفاهيمي		
05	إشكالية الدراسة	05
06	تساؤلات الدراسة	06
07	دوافع اختيار الموضوع	07
07	أهداف الدراسة	08
08	أهمية الدراسة	08
08	تحديد مفاهيم الدراسة	08
11	الدراسات السابقة	13
المبحث الثاني: الجانب المنهجي للدراسة		
12	منهج الدراسة	24
13	أدوات الدراسة	25
14	تحديد مجتمع البحث	28
15	عينة الدراسة	29
16	صعوبات الدراسة	31
الجانب النظري للدراسة		
الفصل الثاني: فكر التطرف والإرهاب		
المبحث الأول		
إيديولوجيا وسائل الإعلام		
17	مفهوم الايديولوجيا	34

18	الايديولوجيا الإعلامية وأنواعها	36
19	خصائص الايديولوجيا	40
المبحث الثاني		
الدوغمائية والتطرف - مظاهره وآليات مواجهته-		
20	مفهوم التطرف	41
21	أسباب التطرف	43
22	مظاهر التطرف ومجالاته	44
23	سبل مواجهة التطرف	46
المبحث الثالث		
الوضع الاعتباري لنسق الإرهاب وأبعاده المرجعية		
24	مفهوم الإرهاب جذوره التاريخية	47
25	دوافع الإرهاب أشكاله وأهدافه	52
26	موقف الإسلام من الإرهاب	56
27	الفرق بين الإرهاب والتطرف والعنف	58
الفصل الثالث: الدراما والمضمون الديني		
المبحث الأول		
المحتوى الديني في وسائل الإعلام		
28	الخطاب الديني بين المفهوم والمضمون	62
29	دوره وخصائصه	64
30	الوظائف الإعلامية للخطاب الديني	67
المبحث الثاني		
المتلقي والدراما التليفزيونية		
32	الأسس المرجعية للدراما التليفزيونية	68
33	السينوغرافيا ووظائفها الدرامية	75
34	الأيديولوجية والمذهبية في المسلسلات	78
35	حدود التأويل في المسلسلات الدرامية التليفزيونية من الحركة إلى الصورة /التفسير- الصورة /الفكرة-الشاشة-التأويل	80
المبحث الثالث		

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
24	جدول يوضح مدى الاستفادة من الدراسات السابقة	الجدول رقم 01
99	جدول يوضح التقطيع التقني للحلقة الأولى من العينة المختارة -التمثلة في الحلقة الأولى من المسلسل-	الجدول رقم 02
139	جدول يوضح التقطيع التقني للحلقة الثانية من العينة المختارة -التمثلة في الحلقة الثانية من المسلسل-	الجدول رقم 03
163	جدول يوضح التقطيع التقني للحلقة الثالثة من العينة المختارة -التمثلة في الحلقة الرابعة من المسلسل-	الجدول رقم 04
177	جدول يوضح التقطيع التقني للحلقة الرابعة من العينة المختارة -التمثلة في الحلقة العشرون من المسلسل-	الجدول رقم 05
191	جدول يوضح التقطيع التقني للحلقة الخامسة من العينة المختارة -التمثلة في حلقة الفيلم التكميلي للمسلسل ألوان الدم الخمسة-	الجدول رقم 06

فهرس الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
30	شكل يوضح مستويات التحليل السيميولوجي عند رولان بارث	الشكل رقم 01

قائمة المختصرات

المختصر	تفصيله
A.B.C	هي شركة للتسويق والتوزيع الفني تأسست في سنة 2007 في مدينة دبي للأستوديوهات، ولها مجموعة فروع في لبنان وسوريا
AL.SIC.ARI	تعري الرجل الذي يقتل بالخنجر وهي أول حركة وجماعة إرهابية يهودية في التاريخ تأسست في القرن الأول الميلادي نحو سنة 54م ضد حكم الرومان، وقد قادها حفيد يهوذا الجليلي "مناح بن جاير" ثم خلفه بعد مقتله أخوه "أليعازر"

الإعلام وتشكيل الوعي الديني

36	مفهوم الوعي الديني	83
37	خصائص الوعي الديني وعوامل تشكله	85
38	أهمية الوعي الديني ووظائفه	87
39	دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الديني	88
الجانب الميداني للدراسة		
التحليل السيميولوجي لعينة من مسلسل غرابيب سود		
40	بطاقة فنية للعمل الدرامي	92
41	بطاقة فنية حول مخرجي العمل الدرامي	93
42	الشركة المنتجة للعمل الدرامي	95
43	ملخص المسلسل	96
44	التقطيع التقني للحلقات المختارة	99
45	القراءة التعيينية للحلقات المختارة	111
46	التحليل التضميني للحلقات المختارة	115
47	النتائج العامة	203
48	خاتمة	207
49	قائمة المراجع والمصادر	209
50	الملاحق	219

مقدمة

من الملفات والقضايا المعقدة التي هي بحاجة إلى تفكيكها وبيان مكوناتها النفسية والاجتماعية والفكرية والدينية.

وعلى ضوء ذلك كان الهدف الرئيس من دراستنا الحالية استجلاء أهم مظهرات البعد الإيديولوجي العلائقي للتطرف والإرهاب في الدراما التلفزيونية العربية، وقد عنيت الدراسة الميدانية بمسلسل غرابيب سود على قناة MBC1.

واستظهارا لذلك تضمنت دراستنا الحالية ثلاث فصول فصلين في الجانب النظري وفصل تطبيقي، يتصدرها فصل تمهيدي يضم الإطار المنهجي للدراسة ويضم بدوره إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، دوافع اختيار موضوع الدراسة، ثم أهدافها وأهميتها وأهم مفاهيمها وصولا إلى ذكر أهم الدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة.

أما الإطار النظري فقد احتوى فصلين، اتسم أولهما بعنوان فكر التطرف والإرهاب والذي قسم بدوره إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول وخصصناه للإيديولوجيا وضم العناصر التالية: مفهومها، الأيدولوجيا الإعلامية وأنواعها، ثم خصائص الأيدولوجيا، أما المبحث الثاني فقد تعلق بالتطرف وقد ضم: المفهوم، أسباب التطرف، مظاهره ومجالاته، وسبل مواجهته، أما المبحث الثالث فأدرجناه للإرهاب وقد ضم بدوره: مفهوم الإرهاب وجذوره التاريخية، دوافعه، أشكاله وأهدافه، ثم موقف الإسلام منه ليختم بمطلب خصص للتفريق بين الإرهاب والتطرف والعنف.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان الدراما والمضمون الديني، وقد قسم هو الآخر إلى ثلاثة مباحث، جاء أولها بعنوان المضمون الديني في وسائل الإعلام وقد احتوى العناصر التالية: الخطاب الديني بين المفهوم والمضمون، دور الخطاب الديني وخصائصه، الوظائف الإعلامية للخطاب الديني، الخطاب الديني ووسائل الإعلام، أما المبحث الثاني فكان حول المتلقي والدراما التلفزيونية، وقد ضم العناصر التالية: الأسس المرجعية للدراما التليفزيونية، السينوغرافيا ووظائفها الدرامية، الإيديولوجية والمذهبية في المسلسلات ثم حدود التأويل في المسلسلات الدرامية التليفزيونية (من الحركة إلى الصورة /التفسير-الصورة /الفكرة-الشاشة-التأويل)، في حين اختتم الفصل بمبحث تحت عنوان:

تعد الدراما أحد الأشكال الفنية الإنسانية التي تقوم على تجسيد ومحاكاة الواقع ضمن مساحات فنية، أساسها تصوير درامي لقصة ما، تستمد مادتها من الحياة الواقعية وما يطرأ عليها من أحداث تتمحور قصصها حول مجموعة من الشخصيات التي تدخل في أحداث مختلفة، تتطور إلى حبكة تشكل فيما بعد حدثا دراميا ينتهي بانتصار إحدى الشخصيات أو هزيمتها، في حين تتشابه الدراما مع الفنون الأدبية كالنصوص والشعر والنثر والمسرحيات، فهي بذلك حالة وجدانية تقوم بتقليد أو تجسيد ما تكتنزه النصوص الأدبية الأخرى لتعرض حالات انفعالية إنسانية عدة فهي تجسد الحزن والفرح والمأساة والكوميديا والسخرية والحب وغير ذلك في عمل واحد.

لهذا كانت تعنى بالتناقض عند الإغريق، كما تتخذ الدراما أشكالا مختلفة أهمها الدراما التليفزيونية التي تتمتع بحظوة ومكانة كبيرة لدى الجمهور بمختلف شرائحه، بل وأصبحت وسيلة وأداة مهمة للتأثير في الرأي العام وتوجيهه، ذلك لارتباطها بوسائل الإعلام المرئية التي تعد عاملا مؤثرا في الرأي العام وتوعيته، ولكي تحافظ الدراما التليفزيونية على هذه المكانة خاصة في ظل التطور الهائل الذي يشهده العالم يوميا، كان لزاما عليها أن تشعر متابعيها بوجود رابط حقيقي بين ما تحمله وتعرضه تلك الدراما وما يحدث في الواقع من قضايا وهموم مجتمعية.

وقد تخطت الدراما بشكل عام والتلفزيونية منها على وجه الخصوص أشواط مهمة في إثبات ذلك، لتصبح أكثر تنوعا في الطرح والموضوعات وأكثر جرأة وعمقا مما سبق لتواكب وتتصدر أهم تفضيلات واهتمامات الجمهور، فقد أصبحت تلج موضوعات الدين والسياسة والأمن وبطروحات أكثر نضجا وعمقا عما سبق، ويعد موضوع الإرهاب والتطرف في مقدمة القضايا الخطيرة التي تشغل بال العالم، ويستتفر بكافة أسلحته العسكرية والفكرية لمقاومته والتصدي له، وغني عن القول إن الإعلام بكافة أشكاله ومخرجاته ومواده المقروءة والمسموعة والمرئية هو من أكثر الأسلحة تأثيرا على الناس وذلك لما تحتويه الصورة بالتحديد من قوة وسرعة واختصار في إيصال الفكرة التي تحمل آلاف الكلمات.

وقد ظهرت قضايا التطرف والإرهاب في المعالجات التلفزيونية بالتحديد بعد تصاعد أحداث هذه الأخيرة التي مست المنطقة العربية، فقدمت مسلسلات تطرح موضوع الإرهاب وقضايا التطرف، وقد اتسمت في البداية أغلبها بمعالجة الجانب العاطفي في القصة، بحيث ركزت على براءة الضحايا الذين قضوا نتيجة لعمل إرهابي. ففي الوقت الذي أضاءت فيه بعض الممارسات الدينية التي ارتبطت بموضوع الإرهاب وإساءة استغلالها من جانب التنظيمات الإرهابية إلا أن قضايا التطرف والإرهاب كفكرة ومضمون

الإعلام وتشكيل الوعي الديني وقد ضم: مفهوم الوعي الديني، خصائص الوعي الديني، أهمية الوعي الديني ووظائفه، دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الديني.

أما الجانب التطبيقي فقد ضم بطاقة فنية للعمل الدرامي، بطاقة فنية حول مخرجي العمل الدرامي، ملخص المسلسل(غرابيب سود)، التقطيع التقني، والقراءة التعيينية، ثم التحليل التضميني للحلقات المختارة، لينتهي بنتائج الدراسة.

الإطار المفاهيمي والمنهجي للدراصة

يرتبط بفعل التلقي في حد ذاته وظروفه من تأويل وتحليل ولما لها من تأثيرات، وعن أبعادها ودلالاتها وانعكاساتها على مستوى الوعي الديني على وجه الخصوص، تلك الحالة العقلية التي يتم من خلالها إدراك الواقع والحقائق عن طريق اتصال الفرد واحتكاكه مع المحيط الذي يعيش فيه مما سيسهم في خلق حالة من الإدراك لديه بكل الأمور التي تجري من حوله، مما يجعله أكثر قدرة على إجراء المقاربات والمقارنات من منظوره ومن ثم يصبح أكثر قدرة على اتخاذ القرارات التي تخص مجالات العقيدة والمعتقدات والقضايا الدينية التي تهمة، وما مدى مقدرة هذه الدراما بكل آلياتها على مواجهة التغطية المشوهة والمموهة والغير أمينة عن الإسلام وارتباط مفهوم الإرهاب في شكله الجديد بالصورة الخاطئة والمشوهة عن الدين الإسلامي التي يصنعها الغرب بتوظيف أهم أدواته لتحقيق هذا الغرض وهو المنظومة الإعلامية وكل منتجاتها وهو ما عبر عنه إدغار موران "Edgar Morin" في قوله: "ما شاع استعماله في وسائل الإعلام الغربية = يختزل كل إسلامي في (إسلامي متطرف) وكل إسلامي في إرهابي محتمل".¹

وانطلاقاً من هذا الطرح ولأن الدراما من أقوى محتويات الإعلام تأثيراً على المتلقي بما تتسجه وتبنيه من مضامين ورسائل إعلامية تقولها بما تنفرد به من آليات وما توظفه من مؤثرات في نقل خطاباتها ذات البعد الفكري للتطرف والإرهاب وهو ما جسده جليا في مسلسل غرابيب سود على قناة MBC1 وما لهذا الأخير من تداعيات على الوعي الديني لمتلقيها ننطلق من التساؤل الآتي:

-كيف يتمظهر البعد الإيديولوجي العلائقي لمفهوم الإرهاب والتطرف من خلال الدراما العربية

(مسلسل غرابيب سود نموذجاً)؟

2.تساؤلات الدراسة:

1. كيف تمثل التطرف والإرهاب إيديولوجيا في درامية غرابيب سود ؟
2. كيف ساهمت المؤثرات الدرامية في بناء دلالات الإرهاب والتطرف في مسلسل غرابيب سود؟
3. كيف يبنيني تأويل المقاصد الدلالية الدينية للتطرف والإرهاب من خلال الدراما العربية؟

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

1. إشكالية الدراسة:

يمثل الفكر التطرفي ظاهرة في غاية التعقيد من حيث عوامل إنتاجه، ومجالاته، وأبعاده وانعكاساته ذلك أن هذا الأخير شأنه شأن أي نسق معرفي أو ظاهرة اجتماعية يتأثر ويؤثر في غيره من الظواهر، كما أنه مرتبط ارتباطاً كبيراً بالظروف التاريخية والسياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها، ان التطرف في جوهره هو المغالاة والدوغمائية - الإفراط في العصبية- وهي عكس الوسطية والاعتدال في جميع نواحي التفكير اتجاه المعتقدات والأفكار، وعلى هذا الأساس فان التطرف هو مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تجاوزت المنطق عليه سياسياً واجتماعياً ودينيًا، دون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع، فحيثما ارتبط بالعنف المادي فإنه يتحول إلى ما يسمى بالإرهاب فالتطرف بذلك مقدمة حتمية للإرهاب، وقد يتخذ هذا الفكر التطرفي الإرهابي عدة أشكال كما له الكثير من التداعيات والانعكاسات على مستويات عدة وأصعدة مختلفة.

تعتبر ظاهرة الإرهاب والتطرف مادة دسمة لتناولات الساسة ورجال الدين والمفكرين في علم الاجتماع.... الخ ومنابر الإعلام بكل وسائله العربية والغربية على حد سواء، خاصة بعد تنامي مفهومه التقليدي (الكلاسيكي) إلى مسميات وأشكال مختلفة في عصرنا الحالي لتتعدد بذلك طروحاته ومعالجاته من وسيلة لغيرها ومادة إعلامية لأخرى هاته الأخيرة التي من أهمها الدراما عموماً، والدراما العربية على وجه الخصوص بآلياتها وتقنياتها ورؤاها المختلفة كانت في صدارت مخرجات ومواد الحقول الإعلامية ثراء من حيث خطاباتها وطرحها وكذا جرأتها في تعرية وتشريح ظاهرة الإرهاب والتطرف من زوايا وبأساليب متعددة، في ظل الحضور الدائم لهذه القضية في المنطقة العربية، وهو ما توارى مع تصاعد أهمية الدور الذي يمارسه الإعلام في رفع درجة الوعي لدى المجتمعات، حيث كانت الدراما إحدى أدوات الإعلام الفاعلة في هذا الإطار، نظراً لشعبيتها الكبيرة بالمقارنة بالمواد الإعلامية الأخرى.

وعلى ضوء ذلك اتسع نطاق الجدل حول مدى قدرة هذا الكم الهائل من الأعمال الدرامية العربية التي تنتج حالياً بشكل مستمر وتعالج قضية الإرهاب والتطرف، سواء بشكل عابر أو أساسي، على مواجهة هذه الظاهرة، وعن شكل الصورة التي تنتقلها للمتلقي عن الفكر التطرفي الإرهابي فضلاً عن ما

- ✓ استجلاء محتوى الرؤية التي تحملها الدراما عن ظاهرة التطرف والإرهاب وعن مصادره والتي تحاول إيصالها للمتلقي.
- ✓ استظهار أهم المؤثرات والآليات التي توظفها الدراما لتنمية وتشكيل الوعي الديني لدى المتلقي.
- ✓ استنطاق محتوى هذا العمل الدرامي من خلال ما يمرره من رسائل للمشاهد عن أبعاد إيديولوجيا الإرهاب والتطرف.

5. أهمية الدراسة:

لكل موضوع من المواضيع العلمية المدروسة أهمية تدفع الباحثين إلى تناولها ودراستها والبحث فيها بطرق وأساليب علمية، إذا نكتسي دراستنا أهميتها من خلال ما يلي:

تعد ظاهرة الإرهاب والتطرف ظاهرة انتشرت منذ سنوات عديدة تاممت وتطورت من فترة لأخرى تحت مسميات مختلفة ومفاهيم عديدة، مما جعل من هذه الظاهرة مجالاً واسعاً للدراسات العلمية والأكاديمية في مختلف التخصصات، غير أن المختلف في دراستنا هذه أنها تتطوي ضمن الدراسات النوعية الكيفية التي تهدف إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، على غرار بقية البحوث والدراسات العلمية التي حصلت عليها الباحثة اهتمت بدراسة الظاهرة نفسها في مسار الدراسات الكمية، كما أن هذه الدراسة تسعى للخوض في فكر الظاهرة وإيديولوجياتها دون غيرها من الأبعاد المحيطة بها، وكل ما لهذا البعد من تظاهرات أيقونية وأسنية مضمنة داخل درامية غرابيب سود، بل وتختص هذه الدراسة بالبحث في كيفيات بناء وتأويل المقاصد الدلالية الدينية للتطرف والإرهاب من خلال الدراما العربية.

6. تحديد مفاهيم الدراسة:

1.6 الإيديولوجيا: إن مصطلح الإيديولوجيا هو مصطلح يتميز بالاتساع فليس هناك مفهوم موحد أو جامع لأنه يحتوي على مضامين مختلفة ومتضاربة أحياناً يحددها السياق الذي تستخدم فيه، وكذلك منطلقات الباحثين والمفكرين والفلاسفة وتخصصاتهم العلمية فقد عرفها أستاذ الدراسات الإعلامية صمويل بيكر (1923-2012) بأنها: مجموعة من المرجعيات* تتكون من محددات قيمية متداخلة تساعدنا في تحديد رؤيتنا إلى العالم والتكيف معه.

* مثل: الأفكار واللغة والمفاهيم التي تعمل وفقها جماعات معينة في المجتمع، وتؤثر في رؤية هذه الجماعات أثناء حراكها المجتمعي

3. الدوافع العلمية لاختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لموضوع الدراسة لعدة أسباب منها ما هي موضوعية وأخرى ذاتية نلخص أهمها فيما يلي:

- ميل أغلب الدراسات التي تحصلنا عليها لتناول موضوعات التطرف والإرهاب بالبحث في الشق الإمبريقي الكمي دون الاهتمام بمسار الدراسات والبحوث التحليلية النوعية- الكيفية- والتعرف على أشكال التطبيقات الميدانية لمختلف مناهجها وأدواتها.
- الاهتمام الخاص بتناولات الدراما فيما تنتجه وبأي آليات، أسلوب، رؤى تقول واقع وقضايا مجتمعاتنا العربية للمتلقي.
- تعدد دلالات وتأويلات الأفكار المتضمنة في الخطاب الديني للدراما الموجه للمشاهد.
- أهمية الدراما التلفزيونية باعتبارها تنصدر اهتمامات فئات واسعة من الجمهور الأمر الذي يستدعي الخوض في دراسة الآليات التي توظف في إنتاج مختلف الخطابات الإعلامية الهادفة الموجهة للجمهور.

4. أهداف الدراسة:

لكل دراسة علمية أهداف وغايات عديدة نسعى لتحقيقها سواء كانت بيداغوجية أو علمية أو اجتماعية أو سياسية أو أخلاقية بغرض تعديلها أو تقديم البديل لدعمها حيث يهدف بحثنا هذا إلى التعرف على الفكر التطرفي والإرهابي في الدراما العربية (مسلسل غرابيب سود)، هذا بالإضافة إلى أهداف أخرى تتمثل فيما يلي:

- ✓ استجلاء الدور الذي يلعبه الإعلام ومواده -الدراما- في طرح ومعالجة قضايا التطرف والإرهاب.
- ✓ استظهار شكل وصورة الخطاب الإعلامي الذي تبثه هذه الأنواع من المواد الإعلامية للمتلقي.
- ✓ إبراز الأبعاد التي يستهدفها طرح مثل هذه القضايا - الإرهاب والتطرف- في الإعلام والتعرف على مختلف التأويلات التي ينتجها هذا الطرح.
- ✓ الكشف عن دلالات ما توظفه مواد الإعلام من معاني في تناولاتها لقضايا الإرهاب والتطرف.

اصطلاحاً: هو المغالاة في التمسك بأفكار ورفض ما سواها دون مناقشة ويرتبط بالعنف دفاعاً عن تلك الأفكار. ويشير أيضاً إلى الشدة أو المبالغة أو الصرامة أو الإفراط أو المغالاة والذهاب في موضوع إلى سلوك إلى أقصى الأطراف، أو الذهاب إلى أبعد الحدود أو الوصول إلى نهاية الطريق أو نهاية الطرف الآخر، أو البلوغ إلى الدرجة القصوى في السلوك أو الاتجاهات والعقائد والآراء والأفكار واتخاذ أو انتهاج الإجراءات المتطرفة¹.

ويعرفه جميل حمداوي أنه: "هو المغالاة السياسية أو الدينية أو المذهبية أو الفكرية، وهو أسلوب خطر ومدمر للفرد أو الجماعة ويعني هذا أن التطرف مغالاة وإرهاب ومجانبة للصواب والحق والاعتدال والوسطية والخروج عن الخط المستقيم²."

التعريف الإجماعي: هو اعتقاد وفكر في الدرجة الأولى دفع صاحبه إلى الانعزال والبعد بأفكاره عن المجتمع.

13.6 الإرهاب:

لغة: إن كلمة إرهاب في اللغة العربية هي مصدر للفعل أَرهَب، يرهَب ومعناها يدل على الخوف والرعب³ وحسب ما أقره المجمع اللغوي للغة العربية كلمة "إرهاب" ككلمة حديثة في اللغة العربية وأصلها "رهَب" بمعنى خاف وأرهَب بمعنى خوف، وكلمة إرهاب هي مصدر الفعل أَرهَب، وتستعمل الرهبة في اللغة العربية للتعبير عن الخوف المشوب بالاحترام وهي بذلك تختلف عن الإرهاب الذي يعني الخوف والفرع الذي يأتي من قوة⁴.

اصطلاحاً: يعرف الإرهاب على أنه: "محاولة الأفراد أو الجماعات فرض رأي أو فكر أو مذهب أو دين أو موقف معين في قضية من القضايا بالقوة والعنف بدلا من اللجوء إلى الحوار والوسائل الحضارية"⁵

¹كميلية عواج - التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري، دراسة ميدانية ببلدية المعتر: رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، بجامعة الحاج لخضر باتنة، 2011، ص37.

²جميل حمداوي - التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري: مكتبة المجلس الوطني الاتحادي، مجلة شؤون عربية، العدد 171، خريف 2017، <https://www.almajles.gov.ac:1818/cgi-bin/koha/opac-detail.pl?>

³ هائل عبد المولى طشوش - الإرهاب المعاصر: ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2014، ص20.

⁴ محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان - علم الإرهاب الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب: ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006، ص-22، 21.

⁵ أحمد أبو الروس - الإرهاب والتطرف والعنف الدولي: المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2001، ص25.

ويعرفها أستاذ الاتصال السياسي دارين ليلكر (Darren Lilker): "هي مجموعة من الأفكار والمعتقدات التي تعمل بوصفها مرشدة للسلوك أو ضابطة له"¹.

التعريف الإجماعي: الأيدولوجيا هي نظام من الأفكار المتداخلة التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما، وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية والنظامية وتبررها في الوقت نفسه.

2.6 التطرف:

لغة: معناه: الوقوف في الطرف، بعيدا عن الوسط². وفي السياق نفسه يعرفه معجم اللغة العربية أنه من فعل طرف الشيء، أي جعله طرفا وتطرف تعني أتى الطرف وجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط³.

وهو أيضا: "الوقوف في الطرف، إذا فهو يقابل التوسط والاعتدال، إذ يقول الشاعر:

كانت هي الوسط المحمي فاكتفت

بها الحوادث حتى أصبحت طرفا

فهو على هذا ما يصدق على التسبب كما يصدق على المغالاة، وينتظم في سلوكه الإفراط والتفريط على حد سواء، لان في كل منها جنوحا إلى الطرف، وبعدا عن الجادة والوسط⁴.

ويُفرق قاموس Webster بين مصطلحي (Extermism): أي التطرفية ويعني الميل للذهاب إلى الأطراف و (Extravagance) وتعني التكلفة الزائدة عن الحد وكذلك الغلو والإفراط غير المنضبط أو الغريب في الأفعال والأداء.

ويعرفه لسان العرب لابن منظور: من طرف العين والطرف: إطباق الجفن على الجفن ويقال تطرف الرجال، أي لا تثبت على واحد، رجل متطرف أي لا يثبت على أمر، وفي موضع آخر يقال: تطرف عليهم: أغار، وقيل الطرف الذي يأتي أوائل الخيل فيردها على آخرها.

¹ محمد الراجي - دراسات اعلامية أبعاد أيديولوجيا الخطاب الإعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية: مركز الجزيرة للدراسات، 2015، ص04.

² حسين عبد الحميد أحمد رشوان - الإرهاب والتطرف من منظور علم اجتماع: مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2002، ص16

³ وفاء محمد البرعي تقديم شبل بدران - دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري: ط1، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص24.

⁴ صلاح الصاوي - التطرف الديني للرأي الآخر: الأفاق الدولية للاعلام، القاهرة، ب س، ص08.

على أي حدث مؤثر ينطوي على مأساة حيث يقال مثلا: إن هذه القصة درامية أي حزنة، وأحيانا تستخدم الدراما بمعنى المسرحية.

اصطلاحاً: قدم لنا The Theatre Hand Book عدة تعريفات للدراما أهمها:

"هو محتوى الاتصال أو محتوى الموقف الذي يقوم على تصاعد الاهتمام والإثارة والشفقة في المستمع أو المتلقي حيث أن صراع الإرادة الإنسانية هو جوهر الدراما. - ويرى حسين رامز أن الدراما شكل من أشكال الفن قائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تتورط في أحداث هذه القصة تحكي نفسها عن طريق الحوار المتبادل بين الشخصيات".¹

وتعرف أيضا على أنها: "كأي دراما لا تخرج عن كونها قصة ذات هيكل وبناء وخط درامي تؤلف خصيصا للتلفزيون أو يعدها المعد عن قصة أو مسرحية مقروءة ولأن مشاهد التلفزيون مدلل لذلك يجب على المؤلف أن يثير اهتمامه".²

التعريف الإجمالي: الدراما هي نشاط واع، حركي، جماعي تمثيلي بمعنى أنه قد يستعرض تجربة ماضية استحضارا واعيا مصطنعا أو قد يجسد رؤية افتراضية في شكل محسوس.

6.6 المتلقي:

لغة: من يتلقى الشيء، مستقبل، متعلم، فاعل من تلقى.³

اصطلاحاً: يعرفه برنس "Prince": هو الذي يتلقى (في النهاية) "الموضوع" الذي كانت "الذات" تبحث عنه.

ويعرف أيضا: هو الشخص الذي يستقبل ويتفاعل بكافة مدركات تكوينه الذاتي مع ما يرسله العرض. أما مفهوم المتلقي عند أيزر "Ayzer": وهو المتلقي الضمني (Lecture Implicit) الذي يجسد

¹ ماجدة مراد-شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما التليفزيونية: ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص-ص 95،96،97.

² رجاء عبد الرازق الغمراوي-الدراما وقضايا المجتمع: إعداد سهى محمود محمد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012، ص65.

³ علي عبد الله الحسين عبود العاشقي- المظهرية في المنتجات عالية ومنخفضة الجودة وانعكاساتها على المتلقي: بحوث الفنون لآرك للفلسفة واللسانيات للعلوم الاجتماعية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد31، 2017، ص472.

ويرى جان بودريار في كتابه روح الإرهاب: أن "الإرهاب هو الفعل الذي يعيد خصوصية يتعذر تبسيطها إلى قلب نظام تبادل معمم، كل الخصوصيات (الأنواع، الأفراد، الثقافات) التي دفعت بموتها ثمن إقامة نظام سير عالمي تديره قوة واحدة ينتقم بهذا التحويل الإرهابي للوضع".¹

التعريف الإجمالي: هو كل أفعال العنف التي تتطوي على نشر الرعب والفرع والتي تمارسها الحكومات والجماعات والأفراد والمجرمين.

4.6 الوعي الديني: قبل التطرق لمفهوم الوعي الديني توجب علينا بداية التعريف بمفهوم الوعي هذا الأخير الذي **يعرف لغة:** بأنه الفهم وسلامة الإدراك، وقالت العرب وعى فلان الشيء بمعنى: جمعه وحواه وقلبه وتدبره وحفظه.

أما في **المعنى الاصطلاحي نجده يعني:** إدراك الفرد لنفسه وللبيئة المحيطة به وهو على درجات من الوضوح والتعقيد، والوعي بهذا المعنى يتضمن إدراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية وإدراكه لخصائص العالم الخارجي وأخيرا إدراكه لنفسه باعتباره عضوا في جماعة.

وعليه فإن **الوعي الديني** "يشير إلى أنه يحتوي على أشكال معرفية وقيمة متنوعة ومتعددة حول أبعاد العلاقات بين البشر وبين البشر والطبيعة، وبين البشر والكون، وصولا إلى علاقة الفرد بالخالق عز وجل حتى لو تعددت أشكال هذا الربط وهو يتألف من وعي فردي ووعي ديني اجتماعي جمعي"، فالوعي الديني: "هو إدراك نفسي وتصور عقائدي للدين من حيث أبعاده ومكوناته التي تشتمل على العلاقات والعبادات والأوامر والنواهي، وما ينجم عنها من الثواب والعقاب والتي تؤثر وتتأثر في أشكال ودرجات ومستويات الوعي الفردي والاجتماعي والسياسي".²

5.6 الدراما التليفزيونية:

لغة: إن كلمة الدراما في أصلها اليوناني القديم تعني العمل أو "يفعل" وينصب الفعل نفسه على أي عمل أو حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح، ومن ثم نشأت الدراما عند الإغريق مرتبطة بالاحتفالات والمناسبات الدينية حيث كانت المسرحيات تعرض ضمن الطقوس الدينية والتي تجرى في الأعياد، وعندما انتقلت كلمة دراما إلى اللغة العربية انتقلت كلفظ لا كمعنى فبعض الناس يطلق تعبير الدراما

¹ جان بودريار-روح الإرهاب: ترجمة بدر الدين عروكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010، ص15.

² إسماعيل سلمان أبو جلال-الإذاعة وديورها في الوعي الأمني: ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان، 2012، ص-ص 23،24.

اندرجت الدراسة ضمن الدراسات الوصفية حيث استخدم الباحث منهج تحليل المحتوى والمنهج المقارن اللذان يتماشيان وطبيعة الموضوع الذي يتطلب جمع المعلومات والتي تم استقائها من خلال استخدام أداة استمارة تحليل المحتوى، حيث تكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من جميع الأعداد الصادرة عن صحيفتي الشروق اليومي والشعب التي حملت أخبارا وموضوعات تتعلق بظاهرة الإرهاب خلال الفترة الزمنية الممتدة من 01 جانفي 2009 إلى غاية 31 ديسمبر 2009 أي خلال سنة كاملة، أما عينة البحث فتم اختيارها على ثلاث مستويات، مستوى الوسيلة فكانت الاختيار على جريدة الشروق اليومي وجريدة الشعب، أما المستوى الثاني فتمثل في عينة الزمن وتم اختيار أسلوب العينة القصدية بمجموع 72 عددا لكل جريدة 36 عددا، ثم المستوى الثالث متمثلا في عينة العدد وقد اعتمد الباحث على جميع المواد الإعلامية التي تناولت ظاهرة الإرهاب من خلال الشكل والمضمون وفي كامل صفحات الجريدتين لسنة 2009.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة ما يلي:

- ✓ لاقت المواضيع ذات الصلة بالإرهاب اهتماما من طرف صحيفتي الدراسة غير أن ذلك تباين بين 167 موضوعا نشرته جريدة الشروق اليومي يقابله 50 موضوعا نشرته جريدة الشعب.
- ✓ برزت مواضيع الإرهاب بشكل أكبر في الصفحات الداخلية لصحيفتي الدراسة.
- ✓ مساحة النشر الأكثر بروزا من خلال صحيفتي الدراسة كانت 32/1 والتي تتناسب ومقاس صحيفة تابلويد.

- ✓ اتجهت صحيفتي الدراسة أثناء معالجتهما للظاهرة الإرهابية اتجاها معارضا للفعل الإرهابي.
- ✓ وجهت صحيفتي الدراسة خطابهما بنسبة كبيرة للجمهور العام وذلك لقطع الطريق على الإرهابيين محاولتان في الوقت نفسه غرس الكثير من القيم الاجتماعية التي تدعو إلى التماسك الاجتماعي، إيصال رسالة مفادها أن قوات الأمن المشتركة تؤدي دورها على النحو المطلوب.

الدراسة الثانية:

- دراسة الطالب حسين نايلي، أطروحة ماجستير بعنوان: **دلالات الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي** - دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الخطابات الدينية على صفحات شبكة الفيسبوك - جامعة الجزائر 03، تخصص: سيميولوجيا الاتصال للسنة الجامعية 2014/2015، لقد تمحورت إشكالية

جميع الممكنات المسبقة التي يتطلب توفرها في الخطاب بغية ممارسة فعاليتها التأثيرية على المتلقي وفق خصوصيته بوصفه بنية أساسية في متن الخطاب تستدعي حضوره دون أن يكون محددا بالضرورة، وبذلك يتم التأسيس مسبقا لدور المتلقي وفق خصوصيته، ويتكشف ذلك عندما يبدو الخطاب في توجه نحو تجاهل لمتلقي المفترض، لذا يوحي مفهوم المتلقي الضمني إلى منظمة معلومات تتطلب أسلوبا يفرض على المتلقي فهم الخطاب¹

مفهوم المتلقي اجرائيا: هو الفرد الذي يستقبل ويتلقى ويتفاعل بكل مدركات تكوينه الفردي مع ما ترسله مخرجات الإعلام من مواد.

7. الدراسات السابقة:

إن للدراسات السابقة دور هام في أي بحث علمي كان، هذا يعني أن الباحث أو العالم ينبغي عليه البدء في البحث عما توصل إليه الباحثون وما توقفوا عنده والاطلاع على آخر الاستنتاجات التي تم استخلاصها في هذه الدراسات والبحوث العلمية لتكون قاعدة متينة توجه وتبنى عليها الإشكاليات والبحوث الجديدة، وبعد اطلاعنا على ما حصلنا عليه من دراسات سابقة حول موضوع دراستنا وقع اختيارنا على ما هو أقرب منها لدراستنا هذه في بعض الجوانب، وقد تباينت هذه الأخيرة بين أطروحات دكتوراه وماجستير وأوراق بحثية منها مقالات في مجلات علمية وأخرى في شكل مشاركات في ملتقيات وفعاليات علمية، أما عن صنف الأطروحات نلخصها فيما يلي:

الدراسة الأولى:

- دراسة الطالب نصر الدين نواري، أطروحة ماجستير بعنوان: **المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب في الجزائر** - دراسة سوسيو تحليلية مقارنة لصحيفتي الشروق اليومي والشعب -، جامعة محمد خيضر بسكرة، تخصص: علم اجتماع الاتصال للسنة الجامعية 2010/2011، بنيت هذه الدراسة على تساؤل رئيس مفاده كيف عالجت الصحافة الجزائرية المكتوبة ظاهرة الإرهاب في الجزائر - صحيفتا الشروق اليومي والشعب نموذجا، وقد انبثق عن هذا الأخير عدة تساؤلات فرعية تنوعت حول الشكل والمضمون،

¹ محمد عباس حنتوش - دور المتلقي في العرض المسرحي العراقي المعاصر: مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، ص 258.

الأمريكي في تقديم صورة المسلم؟ ولإثراء إشكالية الدراسة قام الباحث بطرح تساؤلات فرعية على النحو التالي:

✓ ما هي المعاني والرسائل الضمنية التي نقلت للمشاهد عن المسلم في الأفلام الأمريكية؟

✓ كيف عبرت الأفلام الأمريكية عن المسلم والإسلام؟

✓ هل كانت الصورة الموظفة للمسلم انعكاس للتوجه السياسي الأمريكي عقب أحداث (11 سبتمبر 2001).

✓ كيف تم توظيف المسلم في فيلم Traitor ؟

✓ ما طبيعة الصورة التي عكسها مضمون فيلم The Kingdom عن المسلم؟

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اعتمد الباحث على منهج التحليل السيميولوجي وذلك بغية الكشف عن الخفايا الضمنية والظاهرة التي تروجها الأفلام الأمريكية عن المسلم باستخدام الأدوات العلمية التالية: الأدوات الوصفية وتضم هذه الأدوات تقنية التقطيع التقني، التجزئة، ووصف صور الفيلم، والاستشهادية وتشمل على تقنية نسخة من الفيلم والوقف عند الصورة، والوثائقية ويقصد بها جملة المعطيات العامة الخارجة عن الفيلم والقابلة للاستعمال في التحليل كما تشمل على المعلومات السابقة واللاحقة لبث الفيلم.

أما عن العينة فقد اعتمد الباحث على العينة القصدية حين حدد فلمين مهمين يتناولان الإسلام والمسلمين وهما الخائن للمخرج جيفري ناشمانوف والمملكة للمخرج بيتر بيرغ لتوفر بعض الخصائص والسمات التي تخدم أهداف الدراسة.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

- طرح فيلم الخائن صورة المسلم من وجهة النظر الغربية وكيف يجب أن يكون فهو خائن وماكر ويتخلى عن تعاليم دينه ومبادئه في أتفه المواقف في حين قدمها فيلم المملكة على أنها شخصية همجية وشريرة وعنيفة تحب سفك الدماء واستهداف أرواح الأبرياء خاصة الأمريكيين الذين تكن لهم عداوة وكرها شديدا.

هذه الدراسة حول مقاصد ودلالات الخطاب الديني في شبكات التواصل الاجتماعي ولإثراء إشكالية الدراسة تم تجزأتها إلى تساؤلات فرعية على النحو التالي:

○ ماهي أهم المواضيع التي تطرق إليها الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

○ ماهي مقاصد الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

○ ماهي أساليب ومناهج الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

○ ماهي خصائص وتجليات الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟

قام الباحث ببحث وصفي تحليلي أجراه على بعض الخطابات الدينية على صفحات شبكة الفيسبوك متمثلة في أربعة صفحات اثنان منها صفحات رسمية لدعاة والثانية لأشخاص عاديين حيث استخدم منهج المسحي ومنهج التحليل السيميولوجي إذ اعتمد على أسلوب العينة القصدية، واختار كأداة لهذه الدراسة أداتين تمثلتا في الملاحظة والمقاربات السيميولوجية واعتمد منها على مقارنة رولان بارث ومارتين جولي ورومان جاكسون، التي تتناسب وطبيعة الموضوع وأهداف الدراسة ومن خلال تطبيقه وعرضه وتحليله ومناقشته للمعطيات توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج نذكر فيما يلي أهمها:

✓ أغلب مضامين الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي تندرج ضمن جانب الأخلاق ويتمثل في الأخلاق الكريمة والصفات الحسنة والسلوك المستقيم.

✓ يهدف الخطاب الديني في إطار مواقع التواصل الاجتماعي إلى إحداث أثر محدد سلفا وهو الإبلاغ فقط دون محاولة إملاء الإرادة والإقناع بالقوة أبدا .

✓ اعتمد الخطاب الديني عبر شبكة الفيسبوك على أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة أي تبليغ مضمون الخطاب بطريقة النصح والتكبير بالعواقب والأمر بالطاعة والتوصية بها والنصيحة.

✓ تميز طرح الخطاب الديني عبر شبكة الفيسبوك بالإيجابية والدفع بالتّي هي أحسن والدعوة بالحكمة ومراعاة الزمان والمكان ومعالجة المشكلات التي نعيشها في العصر الحالي.

الدراسة الثالثة:

○ دراسة الطالب رضوان بلخيري، أطروحة ماجستير بعنوان: صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفيلم (The Kingdom) والمملكة، (Traitor) الخائن، جامعة دالي إبراهيم- الجزائر، تخصص: السينما والتليفزيون ووسائل الاتصال الحديثة للسنة الجامعية 2010/2009، لقد طرحت هذه الدراسة إشكالا حول ما هي مختلف الدلالات والرموز التي وظفها الإنتاج السينمائي

- هل امتلكت هذه الإنتاجات مضمونا معبرا اعتمد على التأثير من خلال المفردات المستخدمة أم لا؟ وإذا كانت الإجابة بنعم هل ترك التلفزيون من خلال تقديمية لهذه الإنتاجات تأثيراً في نشر ثقافة الإرهاب بين الشريحة المجتمعية الأكثر تأثراً بهذه الوسيلة الاتصالية؟

وتحقيقاً لأهداف البحث تم تحديد عينة البحث بمائة وخمسين فيلماً وبرنامجاً تم جمعها من منشآت عديدة وبجهد شخصي وبصوره عمدية، حيث قام الباحث بزيارات واتصالات لغرض تأمين الحصول على (عينة البحث)، وتم إعداد الأداة التحليلية المناسبة لها والمتمثلة باستمارة لتحليل الشكل والمضمون (استمارة تحليل المضمون)، وقد أسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية:

1 - أن تأثيرات وسائط الإعلام على استشراف ظاهرة الإرهاب لا يتعدى كونها (حافزاً) يولد (استجابة) ولا يمكن اعتبارها مسبباً رئيسياً في هذا المجال .

2 - أن الإفراط في التغطية التلفزيونية للعمليات الإرهابية التي تقع تحت مسميات عديدة قد تصبح حافزاً للإرهابيين لارتكاب أفعال إرهابية جديدة، وقد تغري هذه التغطية مجموعات إرهابية غير معروفة للقيام بعمليات أكثر عنفاً طلباً للشهرة أو للقفز إلى واجهة الأحداث، وفي هذه الحالة فإن الإرهاب (يتوسع) على ما يوفر له من دعاية إعلامية .

3 - إن وسائل الإعلام لا تقوم بدور (محايد) أو (مجرد) وسيط في الصراع الفكري والديني، بل هي أداة بيد الجماعات التي تقود هذا الصراع وتعكس في خطابها الإعلامي وجهات نظر وإيديولوجيات هذه الجماعات.

4 - تعمل معظم الفضائيات العربية على الاستخفاف بعقلية (المتلقي) العربي من خلال (تسطيح) المعلومة المقدمة و(الادعاء) بأن كل ما يقدم من مضمون إعلامي إنما يهدف إلى (الارتقاء) بالذائفة الاتصالية ل (المتلقي).

5 - يتصرف (المتلقي) حيال السياسات والاتجاهات والقيم السائدة في المجتمع بطريقة تمثل انعكاساً للصورة التي كوّنها عن المجتمع من حوله والتي استقصاها من كم المعلومات التي وصلت إليه من خلال (مضمون) وسائل الاتصال.

- تطرق فيلم الخائن إلى المسلم على اعتبار أنه بارع في استهداف الأبرياء ويفضل العنف والقتل على السلم أما فيلم المملكة فقد دعم جلياً فكرة أن أمريكا منحت المسلمين السلام وقابلوها بالعنف والقتل واستهداف الأبرياء من أبنائها.
- اشترك الفيلمان في فكرة واحدة مفادها تقديم صورة الرجل الأمريكي المحب للسلام والأمن ويؤدي مهامه بإتقان ويحمل رسالة نبيلة في حين قدما المسلمين جميعاً على أنهم يكونون العداء صريحاً والكره الشديد لأمريكا والأمريكيين وهذا ما يرسخ فكرة كره المسلمين لدى شعوب العالم وخاصة الأمريكيين أنفسهم.
- لقد كان نوعية اللقطات التي صورتها الكاميرا وحركات هاته الأخيرة دوراً كبيراً وهاماً في عملية تقديم شخصية المسلم من وجهة النظر الغربية، حيث ركز المخرج (جيفري ناشمانوف) في فيلمها الخائن على اللقطات المقربة ولقطة الجزء الصغير والاهتمام بالشريط الصوتي (الحوار) والمخرج (بيتر بيرغ) في فيلمها المملكة ركز هو الآخر على اللقطة المقربة حتى الصدر ولقطة الجزء الصغير بالتركيز على ملامح وإيماءات الوجه فالكاميرا في كلا الفيلمين كانت مقصودة وتحمل رسالة ضمنية عكست عن قصد المعاني المقاصد الخفية لمضمون اللقطات.

الدراسة الرابعة:

- دراسة الطالب: حسن علوان، أطروحة دكتوراه في الإعلام والاتصال بعنوان **موضوعات الإرهاب في الفضائيات العربية** (دراسة في الشكل والمضمون) مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك سنة 2008، وقد تبلور مشكلة بحثه في الإجابة على الأسئلة التالية :

- هل إن الانتاجات الفيلمية للتنظيمات المسلحة روجت من خلال ما عرضته من أفلام للقائمين بالإرهاب (أفراداً وجماعات) لموضوع (الإرهاب) ؟

- هل امتلكت هذه الانتاجات شكلاً معبراً اعتمد على التأثير من خلال التقنية المستخدمة أم لا ؟

الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب تحت شعار عالم بلا إرهاب، جامعة الزرقاء الأردن، 2016.

○ دراسة الدكتور فخر الدين علي الزبير بعنوان: استخدام الدين مظلة للإرهاب نماذج من الهندوسية والبوذية واليهودية والنصرانية والإسلام، مقدم إلى المؤتمر الإسلامي العالمي مكافحة الإرهاب الذي تنظمه رابطة العالم الإسلامي، فبراير 2015.

قراءة في ضوء الدراسات السابقة:

ترتبط هذه الدراسات الأئمة الذكر بموضوع دراستنا، كون الدراسات المعتمدة هي دراسات تحليلية دراستين منها اعتمدتا منهج التحليل السيميولوجي والثالثة اعتمدت منهج تحليل المضمون والمنهج المقارن، وقد اتفقت هذه الدراسات مع موضوع الدراسة في أنها دراسات تحليلية، هذا بالإضافة إلى اشتراكهم مع هذه الدراسة في أحد متغيراتها الأساسية أو الفرعية كالإرهاب، والخطاب الديني، وصورة الإسلام والمسلمين في المحتوى المتحرك، فضلاً عن أنها تبحث في المعاني الخفية والكامنة لهذا المحتوى.

من خلال ما تم عرضه آنفاً في الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع إيديولوجيا التطرف والإرهاب وبالرغم من أن هذه الدراسات تطرقت لموضوع الإرهاب أو التطرف من جهة كما تطرقت لموضوع الدراما التليفزيونية إلا أنها لم تدرس العلاقة بين إيديولوجيا التطرف والإرهاب والدراما التليفزيونية أو فيها، واقتصر ذلك في تناول كل جانب على حدا وهو ما حاولنا دراسته في هذا البحث.

وقد تتشابه الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في نقاط عديدة تشترك فيها أحياناً وتختلف معها أحياناً أخرى لذا حاولنا إبراز أوجه التشابه والاختلاف بين دراستنا وهذه الدراسات، حيث لخصنا مضمونها في النقاط الآتي نذكرها:

الدراسة الأولى:

أوجه التشابه

- متغير الإرهاب
- العينة المعتمدة في الدراسة (العينة القصدية)

6 - يعيش (المتلقي) العربي إشكاليات وتناقضات داخلية كبيرة نتيجة تعرضه إلى مضامين إعلامية مختلفة التوجهات ومتفاوتة الأهداف وكذلك نتيجة (انغلاقه) على الذات وعدم انفتاحه على التطورات الدولية والإنسانية .

7 - أن للإعلام المرئي دور مهم في غرس ما يطلق عليه (ثقافة المشاركة) التي تشعر (المتلقي) العربي بذاته ودوره وأهميته في خدمة المجتمع .

8 - هناك تطور كمي في الفضائيات العربية يفتقر إلى النوعية والتخصص، كما أن التطور الموجود في الجانب التقني الإعلامي (لا يوازيه) أي تطور في الجانب (المهاراتي) للعاملين في المؤسسات الإعلامية .

9 - هناك (إنفلتية) غير (مسبوقة) في الفضائيات الخاصة، تقابلها رقابة صارمة في الفضائيات المملوكة للدولة على المنتج الإعلامي والثقافي، أثرت سلباً على حرية الفكر وعملية الإبداع وكان الخاسر الأكبر فيها هو (المتلقي) العربي.

10 - تعتمد معظم الفضائيات العربية (الفيركة) الإعلامية في مضمونها الاتصالي الموجه للمتلقى العربي بحجة تحقيق سبق صحفي (موجدة) واقعاً تليفزيونياً يبتعد كل البعد عن حقيقة الحدث.

كما اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من الأوراق البحثية التي تناولت موضوع الدراسة أو احد متغيراتها وسنعرضها كالتالي:

○ دراسة الدكتور مسفر بن علي بن محمد القحطاني بعنوان: التطرف الفكري وأزمة الوعي الديني وهو بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري " المفاهيم والتحديات" في الفترة من 22-25 جمادى الأولى 1430 كرسى الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات الأمن الفكري بجامعة الملك سعود.

○ دراسة الدكتورة منزلي غرابية زكية بعنوان: المعالجة الدرامية التليفزيونية لظاهرة الإرهاب دراسة تحليلية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014.

○ دراسة الدكتور تحسين محمد أنيس شرادقة بعنوان: دور وسائل الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف (دراسة ميدانية)، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان دور

- صورة الإسلام هو متغير في هذه الدراسة في حين هو هدف بالنسبة لدراستنا.
- طبقت هذه الدراسة على عينة من الأفلام السينمائية، في حين كانت مفردات دراستنا حلقات من عمل درامي.

الدراسة الرابعة:

أوجه التشابه

- اشتركت دراستنا هذه بالدراسة الرابعة للباحثة حسن علوان في المتغير المستقل وهو الإرهاب.
- اشتركت مع الدراسة الحالية في نوع العينة (القصدية).

أوجه الاختلاف

اختلفت هذه الدراسة عن دراستنا فيما يلي:

- المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو منهج تحليل المضمون حيث في دراستنا اعتمدنا المنهج السيميولوجي.
 - طبقت الدراسة الميدانية على مجموعة من الأفلام والبرامج في الفضائيات في حين طبقت الدراسة الحالية على حلقات من عمل درامي (مسلسل).
- وفي هذا الجدول رقم 01 الذي يوضح مدى استفادتنا في هذه الدراسة من الدراسات السابقة التي تم الاعتماد عليها كما يلي:

الرقم	الدراسات السابقة المعتمدة في الدراسة الحالية	النقاط التي تم الاستفادة منها في موضوع محل الدراسة
01	دراسة الطالب نصر الدين نوري، أطروحة ماجستير بعنوان: المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب في الجزائر-دراسة سوسيو تحليلية مقارنة لصحيفتي الشروق اليومي والشعب، جامعة محمد خيضر بسكرة، تخصص: علم اجتماع الاتصال للسنة الجامعية 2010/2011،	تم الاستفادة من هذه المذكرة في الجانب النظري وذلك لاشتراك الدراستين في متغير الإرهاب حيث اكتسبنا فكرة عن العناصر التي من الممكن توظيفها في النظري

أوجه الاختلاف

- الدراسة الأولى تناولت معالجة ظاهرة الإرهاب في الإعلام المكتوب أما بالنسبة لدراستنا فتناولت الإرهاب في الدراما.
- عالجت الظاهرة بالاعتماد على منهجي تحليل المضمون والمنهج المقارن، في حين تهتم دراستنا بالاعتماد على المنهج السيميولوجي.
- تناولت الدراسة متغيرا واحدا، أما دراستنا فتناولت التطرف والإرهاب.

الدراسة الثانية:

أوجه التشابه

- اشتركت دراستنا هذه بالدراسة الثانية للباحث حسين نايلي في متغير ثانوي ووسيط في دراستنا والمتمثل في الخطاب الديني.
- المنهج المعتمد في الدراسة (المنهج السيميولوجي).
- نوع العينة كلاهما استخدمتا (العينة القصدية).
- الاشتراك في إحدى أدوات البحث والمتمثلة في مقارنة رولان بارث.

أوجه الاختلاف

اختلفت هذه الدراسة عن دراستنا فيما يلي:

- طبقت هذه الدراسة على عينة من صفحات الفيس بوك، في حين كانت مفردات دراستنا حلقات من عمل درامي.

الدراسة الثالثة:

أوجه التشابه

- اشتركت دراستنا هذه بالدراسة الثالثة للباحث رضوان بلخيري في المنهج المعتمد في الدراسة والعينة.

أوجه الاختلاف

اختلفت هذه الدراسة عن دراستنا فيما يلي:

❖ **منهج الدراسة وأدواته**

1. منهج الدراسة: تستهدف الدراسات الوصفية تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف تغلب عليه صفة التحديد، وتعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالتها، وتصل عن طريق ذلك إلى إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها¹، ولأن القيام بأي بحث منظم لابد من اعتماد منهج معين واتباع خطواته للوصول إلى نتائج علمية موضوعية.

إذ يعرف المنهج من الناحية اللغوية: المنهج كلمة مشتقة من الفعل نهج أي سلك واتبع طريق معينا وعليه فان كلمة المنهج تعني الطريق المسلك والمتبع لإعداد البحث²، والمنهج ترجمة للكلمة Method ولللمة الفرنسية methodo ولللمة نظائرها في جميع اللغات، استعملها أفلاطون بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة، واستخدمها أرسطو بمعنى البحث. واستخدمت ابتداء من عصر النهضة الأوروبية بمعنى طائفة من القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم³. ويستعين الباحث في الدراسات الوصفية بالمسح الاجتماعي، ومنهج دراسة الحالة حينما يلجأ إليه الباحث بقصد التعرف على خصائص الظاهرة التي يدرسها لا يقصد اختبار فروض سببية⁴.

أما من الناحية الاصطلاحية: فيعرف المنهج بأنه: "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة إما من أجل الكشف على حقيقة مجهولة لدينا، أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون"⁴، ويستخدم ليشير إلى "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"⁵.

ويعرف بأنه "الطريقة أو الإستراتيجية التي يستخدمها الباحث في أي علم من العلوم لجمع المادة أو للحصول على معلومات خاصة بالبحث"⁶.

¹ عبد الباسط محمد حسن - أصول البحث الاجتماعي: ط12، مكتبة وهبة، القاهرة، 1998، ص 198.

² المرجع نفسه، ص 210.

³ عبد الباسط محمد حسن - أصول البحث الاجتماعي: مرجع سابق، المرجع نفسه، ص 200.

⁴ نصر سلمان، سطحي سعاد - منهجية إعداد البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإسلامية - سانس، ماجستير، دكتوراه: د ط، دار السلام للنشر والتوزيع، دس، ص - ص 12.11.

⁵ عبد الباسط محمد حسن - أصول البحث الاجتماعي: مرجع سابق، ص 210.

⁶ سلوى عبد الحميد الخطيب - نظرة في علم الاجتماع المعاصر : مطبعة النيل، القاهرة، 2002، ص 206.

<p>تم الاستفادة من هذه المذكرة في الجانب النظري من خلال كيفية طرحه لأهم العناصر التي تناولت هذا المبحث باعتبار هذه الأطروحة تتشابه ودراسنا في نفس المتغير "الخطاب الديني، فضلا عن الاستفادة من كيفية استخدامه للمنهج الذي تشترك في تطبيقه المذكرتان.</p>	<p>02 دراسة الطالب حسين نايلي، أطروحة ماجستير بعنوان: دلالات الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي - دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الخطابات الدينية على صفحات شبكة الفيسبوك - جامعة الجزائر 03، تخصص: سيميولوجيا الاتصال للسنة الجامعية 2015/2014</p>
<p>تم الاستفادة من هذه المذكرة في الجانب التطبيقي وذلك من خلال كيفية تناول نفس نوع العينة والمنهج ما مكنا من الاستفادة من كيفية تطبيق المنهج.</p>	<p>03 دراسة الطالب رضوان بلخيري، أطروحة ماجستير بعنوان: صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي نفيلمي (The Kingdom) والمملكة، (Traitor) الخائن، جامعة دالي إبراهيم - الجزائر، تخصص: السينما والتليفزيون ووسائل الاتصال الحديثة للسنة الجامعية 2010/2009</p>
<p>تم الاستفادة من هذه المذكرة في من خلال الجانب النظري فيما يتعلق بمتغير الإرهاب.</p>	<p>04 دراسة الطالب: حسن علوان، أطروحة دكتوراه في الإعلام والاتصال بعنوان موضوعات الإرهاب في الفضائيات العربية (دراسة في الشكل والمضمون) مقدمة إلى مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك سنة 2008.</p>
<p>تمت الاستفادة منها في تحديد العناصر التي من الضروري إدراجها في الجانب النظري</p>	<p>05 الأوراق البحثية (مداخلات في فعاليات علمية)</p>

المصدر: إعداد طالبة الباحثة

المبحث الثاني: الجانب المنهجي للدراسة

من فهم طبيعتها، وتحديد أنواعها، وتحليل مكوناتها، وتفسير أجزائها، وشرح تركيبها، وتفكيك شفراتها، وضبط أنماطها، والتحكم في نسقيتها، خاصة وأن خطاب الأساق المختلفة (لفظية، بصرية، مكتوبة، افتراضية) تمارس علينا إغراءاتها، وخطابها لتسويق محتوياتها، والترويج لرسائلها، أو الشخصية أو المضمون، أو الفكرة، أو المفهوم أو الاتجاهات الإيديولوجية التي تقدمها وتحاول ترسيخها في المجتمع، دون نسيان أفقها القابل للتحليل، والتأويل والقراءة، واستنتاج الدلالات،¹ ونظرا لأن دراستنا تنكب على البحث في انعكاسات البعد الإيديولوجي للتطرف والإرهاب وانعكاساته على الوعي الديني للمتلقي ما يستلزم منا الخوض في التفكيك والتفسير ثم التأويل للبنى الجزئية لمسلل غرابيب سود لفهم مختلف بناءاتها الكلية قد اخترنا من المقاربات السيميولوجية ما يلي:

❖ **مقاربة رولان بارث**: وهي مقارنة تعنى بتقطيع الفيلم إلى جزئيات ووحدات لسانية منها. حيث يعتبر رولان بارث "Roland barthe" أول من وضع منهجية التحليل السيميولوجي للصورة، وتقوم على مستويين: التعييني (Dénnotation) والتضميني (Connotation) يتعلق النظام الأول بالمستوى التعييني بين الدال والمدلول في خضم الدليل، أما المستوى الثاني التضميني فيرتكز على العلاقة التي تربط الدليل (دال+مدلول) بالمحيط الخارجي أي يرتبط بالنظام الاجتماعي وبالسياق الثقافي والسوسيوثقافي.²

	مدلول	دال
النظام الأول "مستوى تعييني"		
	مدلول	دال
النظام الثاني "مستوى تضميني"		

*المقاربة هي كيفية الاقتراب من المادة أو الموضوع ومعالجته.

¹ اغيلاس زروقي: **العالم الافتراضي ضمن ألعاب الفيديو الإلكترونية - دلالات تفاعل إنسان/آلة - دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الفضاءات الافتراضية التي تخلفها ألعاب الكمبيوتر التعليمية**، مرجع سابق ص 28

² رضوان بلخيري - **صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفلمي (The Kingdom) والمملكة (Traitor) الخائن**: أطروحة ماجستير، تخصص السينما والتلفزيون ووسائل الاتصال الحديثة، جامعة دالي إبراهيم - الجزائر، 2010، ص 17

أما في دراستنا هذه فاعتمدنا على المنهج السيميولوجي: والذي يعرفه الناقد الفرنسي رولان بارث Roland Barth على أنه احد أشكال البحث الدقيق في المستويات العميقة للرسائل الإعلامية والألسنية، بحيث يلتزم فيه الباحث الحياد نحو الرسالة، فضلا عن أن هذا الأخير يغوص في مضامين الرسالة والخطابات الإعلامية ويسعى لتحقيق التحليل النقدي، فهو تحليل كفي واستقرائي للرسالة ذو مضمون كامن وباطن.

وقد بين الباحث الدانماركي "لويس يالمسلاف Louis l'archange" الغرض من التحليل السيميولوجي قائلا: "هو مجموعة التقنيات والخطوات المستخدمة، لوصف وتحليل الشيء باعتباره له دلالة في حد ذاته وبإقامته علاقات مع أطراف أخرى من جهة أخرى".¹ وهو أيضا (أي التحليل السيميولوجي): "ذلك الإجراء أو الإستراتيجية البحثية التي تستهدف استكشاف الوحدات البنائية للنسق الاتصالي، فإذا كان هنا النسق (صورة، رسما، خطابا بصريا افتراضيا) فإن التحليل هنا هو تفكيك هذه التركيبات وتجزأة مكونات هذه البناءات لمعرفة مدى تماثلها أو تقابلها باعتبارها نظائر، ومن ثم معرفة الصيغة الوظيفية التي تحكم هذا البناء والتفاعل الدلالي لهذا النسق، ونفس الشيء يقال بالنسبة للتحليل السيميولوجي للسينما والمسرح والأفلام وغيرها،² هذا الأخير الذي يعد الهدف الرئيس من الدراسة.

2. أدوات الدراسة: يحتاج الباحث في أي دراسة علمية مهما كانت طبيعتها وأهدافها في استقطاب وجمع معلومات موثوقة من مصادرها وتدوينها وإجراء تحليلات موضوعية لما تحتويه من معطيات وبيانات إلى أسلوب علمي منظم وتقنيات لاستنباط القوانين والتنبؤ بها، وفي دراستنا هذه اعتمدنا ما يلي:

1.2 المقاربات: إن الوصول لأهداف هذه الدراسة واستنتاج مختلف الدلالات والمعاني المتعلقة

بإيديولوجيا الإرهاب والتطرف وتحديد المحتوى الضمني للمسلل استعنا بالمقاربات* السيميولوجية هذه الأخيرة التي حاولت وضع مرجعية قاعدية لتأويل مختلف العلامات والإشارات، وقراءتها وكيفية تلقيها داخل مجتمع ما وفق لمعايير التفكير وأنماط الثقافة والانتماء الإيديولوجي له واضعين لها آليات ابحالية، قرائية تحليلية، تمثيلية، تمكننا

¹ اغيلاس زروقي: **العالم الافتراضي ضمن ألعاب الفيديو الإلكترونية - دلالات تفاعل إنسان/آلة - دراسة تحليلية سيميولوجية لبنية الفضاءات الافتراضية التي تخلفها ألعاب الكمبيوتر التعليمية**، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03،

2013، ص 24

² المرجع نفسه، ص 24

باستطاعة الباحث الوصول إلى أحجامها الحقيقية نظرا لشاعتها مثل تلك الأبحاث التي تتناول جمهور وسيلة إعلامية معينة على مستوى بلد بأكمله على غرار الجزائر، أو على مستوى منطقة إقليمية معينة مثل: المغرب العربي....الخ)¹.

ويرى محمد عبد الحميد أن المجتمع الكلي في بحوث التحليل هو: "مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث"².

أو هو: "المجموع الكلي من المفردات والأشياء الأخرى المحدودة أو غير المحدودة"³.

ويعرف موريس أنجريس مجتمع البحث على أنه: "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى، والتي يجري عليها البحث أو التقصي، ويذكر بتعريف كراويتز بأنه في لغة العلوم الإنسانية: "هو مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا والتي تركز عليها الملاحظات"⁴.

وعليه فمجتمع بحث هذه الدراسة يتكون من كل حلقات مسلسل "غرابيب سود" هذا الأخير الذي سبق عرضه على قناة MBC1 - شهر رمضان 2017- والذي يضم عشرون (20) حلقة، تستغرق الحلقة الواحدة مدة زمنية مقدرة بحوالي 45 إلى 50 دقيقة، هذا بالإضافة إلى الحلقة الواحدة والعشرون (21) التي وردت على شكل فيلم مكمّل يسرد بعض من المقابلات التي أجريت مع الشخصيات ممن عاشوا الأحداث الحقيقية للمسلسل، وسمت هذه الحلقة بعنوان: "ألوان الدم الخمسة"، والمسلسل في مجمله دراما تحمل في طياتها رسالة لتوعية المجتمع من الانسياق عاطفيا وراء الشعارات الدينية المشوهة والزائفة عن الإسلام والتي تخدم المصالح الإرهابية وحسب.

عينة الدراسة: العينة هي: "Sample وهي جزء من المجتمع الكلي The total population المراد تحديد سماته، ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقا للمعايير الإحصائية وطبيعة مشكلة البحث

¹ أحمد بن مرسل - **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال:** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص 173، 172.

² محمد عبد الحميد - **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام:** د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س، ص 91.

³ محمود إبراهيم - **التحليل السيميولوجي للفيلم:** ترجمة أحمد بن مرسل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص 166.

⁴ موريس أنجريس - **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية:** ترجمة بوزيد صحراري وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004، ص 298.

المستوى الإدراكي	المستوى المعرفي
المستوى التعييني	المستوى الإدراكي
الدال	المدلول
الدال	المدلول

-الشكل رقم 01-

❖ **مقاربة كريستيان ماتز:** والتي تعنى هي الأخرى بتشريح المسلسل عبر متالياتها ومشاهدها، ويمكننا في هذا الصدد إسقاط ما خص به كريستيان ماتز "Christien Metz" تحليل الأفلام على تحليلنا للدراما "المسلسلات" في قوله: "...أنه عندما نتكلم فإننا نتكلم عن الفيلم كخطاب دال بتحليل بنيته الداخلية ودراسة مظاهره وأشكاله الداخلية، خاصة وأن الصورة السينمائية تشمل على مظهر خارجي يمثل المعنى التعييني للرسالة، كما يشمل على المضمون الداخلي الذي يحمل معاني ضمنية. يُقصد بتحليل الفيلم تجزئة بنيتها إلى مكوناتها الأساسية ثم إعادة بنائه، لأهداف تخدم التحليل ولهذا يجب في هذا السياق، الانطلاق من النص الفيلمي "le texte filmique" وذلك لتحديد العناصر المميزة للفيلم، وبعد تجزئة الفيلم يتم تأسيس الروابط بين مختلف العناصر المعزولة¹.

2.2 القراءة: وهي عملية إدراك للرسائل في أبعادها الفنية والتشكيلية والتقنية واستنتاج مدلولاتها الظاهرية والتضمينية تلك المرتبطة بالتدليل أو التأويل بهدف الوصول إلى مستويات أعمق.

❖ مجتمع البحث والعينة:

مجتمع البحث: ورد في مؤلف: "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال" تعريف مجتمع البحث على أنه: "المجموع الكلي من المفردات، والأشياء الأخرى المحدودة (المجتمع الذي بإمكان الباحث تحديد حجمه الحقيقي. مثل دراسة تأثير أفلام العنف التي تم بثها في محطة تليفزيونية معينة على جمهور أطفال مدرسة ابتدائية ما، حيث تتوفر الإمكانيات اللازمة للباحث للتعرف بصورة جيدة على مجتمع هذا البحث الصغير وضبط حجمه الحقيقي)، أو غير محدودة (المجتمعات، التي ليس

¹ رضوان بلخيري - **صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيميولوجي لفلمي (The Kingdom) والمملكة، (Traitor) الخائن:** مرجع سابق، ص 16.

هذا الصنف الذي يعتمد غالباً في الدراسات النوعية، بحيث لا تعتمد هذه العينات على الخطوات الحسابية في اختيار أفرادها كما هو الحال في العينات الاحتمالية، وكثيراً ما تستخدم العينات الغير الاحتمالية في مجال الدراسات النوعية¹، وإجمالاً وفي دراستنا لموضوع **البعد الإيديولوجي للتطرف والإرهاب في الدراما العربية** اعتمدنا **العينه القصديه أو العمديه** وهي: "العينه التي يعتمد الباحث أن تتكون من وحدات معينه، لأنه يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً صحيحاً"².

هذا النوع من العينات الذي يكون الاختيار فيه على أساس حر، من قبل الباحث وحسب طبيعة بحثه، بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة،³ بحيث اختارنا عينه حجمها قدر بـ 05 حلقات من أصل 21 حلقة، وهي كالتالي: الحلقة الأولى، الحلقة الثانية، الحلقة الرابعة، الحلقة العشرون، الحلقة الواحد والعشرون، هذا وقد قصدنا اختيار هذه الحلقات دون غيرها بعد مشاهدة كل حلقات المسلسل وانتقاء ما يمكنه تحقيق مبدأ التمثيل المناسب، وذلك لصعوبة تحليل كل تفصلات الأفكار التي تناولها هذا العمل الدرامي بالإضافة عدم إمكانية تحليل كل الحلقات فاقصرنا على ما توفر منها على الخصائص التالية:

- ✓ الاعتماد على الحلقات التي ورد محتواها أكثر تركيزاً على البعد الإيديولوجي للتطرف والإرهاب.
- ✓ مراعاة مبدأ التنوع في طرح أشكال تمظهر الفكر التطرفي والإرهابي في هذا العمل الدرامي (التعامل مع الأطفال، التعامل مع المرأة، التسيير داخل التنظيم في حد ذاته، تعامل قادة التنظيم الإرهابي مع بعضهم البعض تحت ستار يسيء للدين، رؤية التنظيم الإرهابي للأخر).

¹ ماجد محمد الخياط- أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية: ط1، دار الرياءة للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص207.

² عبد الباسط محمد حسن- أصول البحث الاجتماعي: مرجع سابق، ص 463.

³ عامر قنديلجي، إيمان السامرائي- البحث العلمي الكمي والنوعي: ط ع، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص269.

ومصادر بياناته¹، وتعرف أيضاً أنها: "جزء من مجتمع الدراسة أي الذي تجمع منه البيانات الميدانية وهي تعتبر جزءاً من الكل، بمعنى أن تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث"²

ويمكن دراسة عينة الدراسة وفق:

أسلوب المسح الشامل: وهي طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن جميع عناصر أو مفردات مجتمع الدراسة بأساليب مختلفة.

أسلوب العينة: وتعني طريقة جمع البيانات والمعلومات من وعن عناصر وحالات محددة يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر مفردات ومجتمع الدراسة وبما يخدم ويتناسب ويعمل على تحقيق هدف الدراسة³

وعادة ما تصنف العينات تبعاً لتدخل الباحث في اختيارها إلى نوعين، النوع الأول وهي العينات العشوائية Random Sample أو ما تسمى بالعينات الاحتمالية Probability نتيجة لأن حسابها يخضع لقوانين الاحتمالات وتعطي فرصاً متساوية لجميع المفردات في الاختيار وتمكن من قياس أخطائها، والنوع الثاني من العينات العمديه Purposive Sample أو ما تسمى بالعينات غير الاحتمالية Nonprobability Sample⁴، وفيها يتم اختيار عينة الدراسة بشكل غير عشوائي وبحيث يتم مقدماً استثناء بعض عناصر الدراسة من الظهور في العينة لأسباب معينة كعدم توافر المعلومات المطلوبة للدراسة لتلك العناصر، بالإضافة إلى كبر حجم مفردات مجتمع الدراسة فيما ببعض الدراسات⁵.

¹ محمد عبد الحميد- تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: مرجع سابق، ص 91.

² رشيد زرواتي- مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص344

³ ربيحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم- مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق: دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص138

⁴ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: مرجع سابق، ص 99.

⁵ محمد عبيدات وآخرون- منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1999، ص 87.

✓ المقاربة بين ما جسده المشاهد التمثيلية خاصة في الحلقات الأولى من العمل الدرامي بما هو كائن في الواقع - ما تضمنته الحلقة الأخيرة "20" والحلقة "21" التي وردت في شكل فيلم قصير يسرد الأحداث الواقعية على لسان من عايشوها فعلا-

صعوبات الدراسة: ومن خلال دراستنا في هذا الموضوع واجهتنا جملة من الصعوبات التي عثرت خطوات تقدمنا فيه بشكل جيد والتمثلة فيما يلي:

1. واجهتنا فوضى في المصطلحات والمفاهيم على مستوى المادة النظرية مما جعل التصرف المنهجي أثناء التحليل صعبا للغاية وهذا توخيا لعدم الخروج عن المقاصد الدلالية المرجوة.
2. كذلك صعوبات الدراسات الكيفية سيما التي تعتمد على خطوات التحليل السيميولوجي، وقضايا تأويل المحتوى الدرامي (غريب سود) لما يتضمن من ترميز دلالي قوي.
3. تشبع عينة الدراسة بالعلامات والدلالات وكثرتها في الحلقات المعنية بالتحليل مما جعلنا نستقر على إبراز العناصر الأساسية وأهم اللقطات ضمن المشهد الواحد.

الجانب النظري للدراسة

تمهيد:

يعد الإرهاب والتطرف من القضايا القديمة الحديثة التي لطالما لحقت بالمجتمعات العربية والإسلامية لأسباب مختلفة ومتداخلة، ما تسبب في تدمير بنى هذه الأخيرة وهدم أسس استقرارها، ولعل عصرنا الحاضر من أكثر العصور التي ابتليت بأنواع جديدة من الإرهاب التي لم تشهدها أكثر الفترات التاريخية تطرفاً نتيجة لتجذر وتشدد إيديولوجياته وما أنتجته من هزات عنيفة امتدت إلى الذات والهوية والأصول.

المبحث الأول: إيديولوجيا وسائل الإعلام

المطلب الأول: مفهوم الإيديولوجيا

لقد ظهر مصطلح الإيديولوجيا لأول مرة في كتابات الفيلسوف الفرنسي "ديستوت دوتراسي" وهذا ما رجحته أدبيات كثيرة كونه أول من نحت المصطلح " في كتاب له بعنوان "مذكرة حول ملكة التفكير" ثم توسع في شرح هذا المصطلح -إيديولوجيا- ضمن كتاب آخر عنوانه "تخطيط العناصر الإيديولوجيا" وقد عرف هذا الأخير الإيديولوجيا وقدمها على أساس أنها علم الأفكار "العلم الذي يدرس الأفكار بالمعنى الواسع لكلمة أفكار، أي مجمل واقعات الوعي من حيث صفاتها وقوانينها وعلاقتها بالعلام التي تمثلها لاسيما أصلها"¹

يدور مفهوم الإيديولوجيا عند دوتراسي في فلك التنوير الساعية إلى تبديد الفكر اللاهوتي الموروث* في حين ذهب دوركهام في كتابه "قواعد المنهج الاجتماعي" إلى تحديد معنى كلمة إيديولوجيا بأنها تعني: "التحليل أو النقاش القائم على أفكار مجردة لا تطبق على أمور واقعية"²، ويعتبر هذا تطورا في استخدام وتحديد معناها ومرحلة متقدمة من مراحل المعنى الاصطلاحي لكلمة إيديولوجيا.

أما كارل ماركس فينظر إلى الإيديولوجيا على أنها تمثل وعيا زائفا وهو أول من ألصق المعنى الإزدرائي بكلمة إيديولوجيا في كتاباته عن الإيديولوجيا الألمانية فعرّفها: " على أنها تبرير للمصالح

¹ كمال رايس-البعد الفني والإيديولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة دراسة سوسيو بنائية في روايات واسيني الأعرج: مذكرة دكتوراه تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2015، ص-ص 13،14.
*الفكر الذي يحف العقل فيحجبه عن رؤية الحقيقة المتجسدة في الطبيعة.

² عبد العزيز بن علي السديس- التحيز الإيديولوجي في الفكر والتحليل الاقتصادي الغربي: د ط، مركز بحوث جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1997، ص-ص 10،11.

الفصل الثاني

فكر الإرهاب والتطرف

والمبادئ التي تقدم لنا دليلاً للعمل وفق هذه الأفكار التي يعتمدها مجموعة من الأفراد، أي أنها ناتج عملية تكوين نسق فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد ويطبق عليها بصفة دائمة، وتشكل إيديولوجية كل جماعة بينتها الجغرافية والاجتماعية ومعتقداتها السياسية ونواحي نشاطها، إذا فإنها نسق الأفكار والمعتقدات في مجتمع ما، أو الاتجاه الفكري الذي يتبناه الفرد أو المجتمع أو (الفكر المضلل أو المشوه لوعي الإنسان كما تقول الماركسية).¹

المطلب الثاني: الإيديولوجيا الإعلامية وأنواعها

في الاتصال تقنيات ومضامين لا يستتبت في بيئة جرداء، أو فضاء عقيم، بقدر ما هو إفراز لسياق ثقافي واجتماعي مبني في شكله ومعناه على تمثل محددات للذات وتصورات معينة للكون والحيات فكلما كان هناك اتصال فثمة حتما إيديولوجيا، هذه الإيديولوجيا إذ لم تكن جلية فإنها قد تكون خفية في الرسائل الاتصالية، فإيديولوجيا الإعلام بهذا المعنى هي: "منظومة من الأفكار يعبر عنها من خلال العملية الاتصالية، التي تشمل القائم بالاتصال وطريقة استخدامه للنص أو اللغة أو الصورة (السائكة أو المتحركة) التي تنقلها الوسيلة الإعلامية المطبوعة أو المسموعة أو المرئية".²

والإيديولوجيا-بمفهوم عام - تشير إلى مصطلح يستخدمه المفكرون والمتقنون والقائمون بالاتصال في مؤسسات الإعلام العربي ويعني (المعتقد الديني أو الثقافي الذي يؤمن به الفرد ويترجمه سلوكا في الواقع المعيش)، والممارسة الإعلامية (الإعلام رسالة)، والرسالة لا بد لها من (رؤية)، والرؤية هي (فكرة)، أو (مجموعة أفكار) تسبق السلوك الاتصالي، ومن ثم فإن الممارسة الإعلامية هي نتاج رؤية إيديولوجية- بالمعنى الاصطلاحي لا اللغوي-، تتجسد صورها في المنتج الإعلامي عبر وسائل الإعلام المختلفة.³

وقد تتضمن الإيديولوجية كل عناصر الرسالة الإعلامية النص- اللغة والصورة متفرقة أو كل منها مستقلة عن الأخرى، وعليه فإن للإيديولوجية الإعلامية أنواع هي:

1. إيديولوجية النص: يتضمن النص الإعلامي أيا كان نوع الوسيلة التي تنقله إلى الجمهور إيديولوجيا مباشرة أو غير مباشرة، ظاهرة أو خفية، فالإيديولوجيا في النص تحمل معان ظاهرة ومباشرة يلحظها

¹إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي- موسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية "عربي - إنجليزي: د ط، ص 68.

محمد بن سعود البشر - إيديولوجيا الإعلام: ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2018، ص 20²

³ محمد بن سعود البشر - إيديولوجيا الإعلام: مرجع سابق، ص- ص20.21

الاقتصادية والقوة السياسية للطبقة السائدة في المجتمع، وإن كل جهود الإنسان الفكرية من دين وفلسفة وأخلاق وقانون وأدب وفن تتلاحم في إيديولوجية واحدة تخدم امتيازات الطبقة السائدة ولهذا فالإيديولوجيا عند ماركس تضليل وخداع بل هي وهم زائف"¹

هذا وقد ميز "كارل مانهايم في كتابه "الأيديولوجيا والبيوتوبيا" بين مفهومين: المعنى الجزئي والمعنى الكلي، أما الأول "فهو أفكار ومعتقدات لأفراد أو جماعات أو أحزاب معينة " بينما عرف الثاني: "بأنها الرؤية الكونية بأكملها المرتبطة بطبقة اجتماعية أو مجتمع أو حتى مرحلة تاريخية معينة"²

أما عن مفهوم الأيديولوجيا في الفكر العربي فتعتبر كلمة إيدولوجيا كلمة دخيلة على جميع اللغات الحية بحيث تعني هذه الأخيرة في أصلها الفرنسي علم الأفكار لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي إذ استعارها الألمان وضمونها معنى آخر، ثم رجعت إلى الفرنسية فأصبحت دخيلة حتى في لغتها الأصلية، ففي هذه الحالة ليس غريبا أن يعجز الكتاب العرب عن ترجمتها بكيفية مرضية

وفي هذا السياق لا بد أن نقف عند مفهوم هذا المصطلح في كتابات عبد الله العروي الذي يؤكد على صعوبة الوقوف الدقيق على طبيعة المفهوم المتغير في الساحة الغربية فيقول: "ليس من الغريب في هذه الحالة أن يعجز الكتاب العرب عن ترجمتها بكيفية مرضية، إن العبارات التي تقابلها منظومة فكرية، عقيدة، ذهنية".³

كما أكد عبد الله العروي من خلال تناوله لمفهوم الأيديولوجيا: "مفهوم الأدلوجة مرتبط ارتباطا عضويا بمفهومي المجتمع والتاريخ، ولا ينتعش ويتبلور إلا في نطاق نظرية اجتماعية ونظرية تاريخية متكاملتين".

وقد طرح في كتابه الأيديولوجيا العربية المعاصرة ثلاثة تيارات أساسية ضمن الأيديولوجيا إذ "يفترض التيار الأول أن أم المشكلات في المجتمع العربي الحديث تتعلق بالعقيدة الدينية والثاني بالتنظيم السياسي، والثالث بالنشاط العلمي والصناعي".⁴

وقد جاء في موسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية "عربي - إنجليزي" تعريفا لمصطلح الأيديولوجيا من منظور سياسي مفاده أن: "إيديولوجية كلمة تشير إلى مجموعة متماسكة من الأفكار

¹ عادل قريد- البعد الأيديولوجي في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي: مذكرة ماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016-2017 ص9.

²المرجع نفسه، ص11.

³ عبد الله العروي - مفهوم الأيديولوجيا: ط5، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1993، ص9

عادل قريد- البعد الأيديولوجي في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي: المرجع سابق، ص 14⁴

الصورة إلى موقع الهيمنة في العملية الإعلامية على اثر التطور الكبير في تكنولوجيا الصناعة الإعلامية التي منحتها فرصة الانتشار والصدارة، فضلا عن المعنى الدلالي للصورة الإعلامية هذه الأخيرة التي تستطيع أن تصل بدلالاتها الإيديولوجية المعلنة أو المخفية إلى وعي الجمهور بطريقة أيسر وأسهل من إيديولوجيا النص المكتوب أو المسموع، ذلك إن الصورة الإعلامية تخاطب شرائح المجتمع المختلفة بكل مستوياته التعليمية، وبهذه الشمولية في الخطاب فإن الصورة الإعلامية هي الأقدر على الإقناع بالحقيقة الموضوعية أو بالمعاني المزيفة التي تحملها، "إن هيمنة الصورة على الرسالة الإعلامية وتأثيرها في الجمهور تتبع من الإيدولوجيا التي تتضمنها والأفكار والمعاني التي تحملها، ومهما نجحت تقنية الاتصال في صناعة الصورة الإعلامية، ومهما برعت في إنتاجها بكل احترافية ومهنية، فإنها تبقى ضعيفة الأثر، فارغة المضمون، وناقصة الدلالة إذا كانت خالية من الإيدولوجيا التي تمنحها الرمز والدلالة والمعنى". *

3. إيديولوجيا اللغة: لا تتفك اللغة الإعلامية المتخصصة المهنية، عن الإيدولوجيا، أيا كان نوع هذه الإيدولوجيا، ذلك أن كل عملية اتصال لابد أن تنطلق من إيديولوجيا معينة، فاللغة الإعلامية التي تحمل مضامين سياسية- على سبيل المثال - هي لغة تحمل فكرة سياسية يراد إيصالها إلى الجمهور، فالخطابة السياسية التي تتقلها وسائل الإعلام تمر عبر قنوات استشارية تفحص المعنى، وتتأكد من صياغة المضمون ودقة الكلمات وإمكانية تحقيقها للأهداف التي أعدت من أجلها، فمن المقرر عند علماء الاتصال أن وظيفة اللغة هي بناء المعنى، والإيدولوجيا تكمن في المعنى الذي يحاول القائم بالاتصال إيصاله إلى جمهور المتلقين لرسالته، ذلك أن الأشخاص يكونون معان معينة عن البيئة المحيطة بهم (شخصيات، قضايا، أحداث ووقائع) من خلال وسيلة اللغة التي ينقلها إليهم الآخرون عبر وسائل الاتصال المختلفة*.

4. إيديولوجيا الإعلان: يظن غير المتخصصين أن دراسات الإعلان مقصورة على موضوعات ذات علاقة بطبيعة المنتج المعلن عنه، ومنافذ تسويقه المحتملة، ومناسبة ثمنه المطروح في السوق مع القدرة الشرائية للجمهور المستهدف، وكمية العرض المناسبة للطلب، وعدد الموظفين المطلوبين لتسويق المنتج، والميزانية المقدرة له، والأرباح المتوقعة من تسويقه، وحجم المنافسة من المنتجات المشابهة له في السوق، وغير ذلك مما هو مرتبط بالجانب المادي الربحي من الإعلان.

هذا الجانب وإن كان طاغيا في كثير من دراسات الإعلان إلا أن هناك جوانب أخرى قد تكون أكثر أهمية مما يبدو لكثير من الناس، وهو جانب الإيدولوجيا التي تحملها الرسالة الإعلانية للمنتج وهي

* ينظر محمد بن سعود البشر - إيديولوجيا الإعلام: مرجع سابق، ص-ص- ص 42.41.40.39

القارئ ويفهمها من خلال سياق المعنى، أو من خلال بعض مفرداته التي تعكس إيديولوجيا كاتبها، أو المؤسسة الإعلامية الناقلة للنص، أو إيديولوجيا المجتمع الذي تصدر منه، ويمكن الاستشهاد في ذلك بافتتاحيات الصحف، أو مقالات الكتاب، أو صفحات الرأي، أو البرامج الإذاعية أو التلفزيونية التي يلحظ الجمهور فيها إن الإيدولوجيا في نصوص مادتها الإعلامية مباشرة وواضحة.¹

وتكون الإيدولوجيا في النص الإعلامي غير مباشرة من خلال توظيف نصوص المواد الإعلامية بطريقة لا يشعر الجمهور بصراحتها ووضوحها، لكنها تمثل على المدى البعيد والتراكمي توجه إيديولوجيا يعكس القيم والأفكار التي تؤمن بها المؤسسة الإعلامية، هذه القيم والأفكار (الإيدولوجيا) إما أن تكون انعكاسا لمعتقدات القائم بالاتصال. أو المؤسسة الإعلامية. أو المجتمع الذي إليه الرسالة الإعلامية.

أما في وسائل الإعلام المرئية فإن إيديولوجيا القائم بالاتصال أو المؤسسة الإعلامية تتعزز بأساليب مهنية تتناسب وطبيعة هذه الوسيلة. فإذا أخذنا البرامج الحوارية - على سبيل المثال - لمعرفة كيف تعزز الأساليب المهنية إيديولوجيا النص المرئي فإن ذلك يتضح في اختيار قضية الحوار، والضيوف المتحدثين فيها، والوقت الممنوح لكل ضيف ومدى تنوع مداخلات المشاهدين، وكيفية تعامل القائم بالاتصال (مقدم البرنامج) مع هذه المداخلات والردود.²

2. إيديولوجيا الصورة: أضحت الصورة الإعلامية الساكنة Static photo، والصورة الإعلامية المتحركة Motion Picture عنصرا رئيسا في صناعة الرسالة الإعلامية وصياغتها لتكون مكملة للنص الإعلامي أو مستقلة عنه في عملية إقناع الجمهور والتأثير فيه.

وإذا كان الإعلام في أبسط مفاهيمه وتعريفاته هو (محاولة إحداث اثر)، فإن عنصر الصورة أصبح أهم عناصر التأثير في الجمهور بقصد زيادة وعيهم بدلالات الرسالة الإعلامية، أو تغيير مواقفهم واتجاهاتهم تجاه قضية التي تتناولها الرسالة الإعلامية.

فمنذ حرب الخليج الثانية 1990-1991 والتطور الكبير في تكنولوجيا الصناعة الإعلامية، أصبح التلفزيون ومع الصورة أداة حرب فاعلة ومؤثرة، وشكلت مرحلة زمنية رئيسية في قياس أثر الصورة على الرأي العام وقدرة الساسة والإعلاميين على صياغتها وفق الإيدولوجيا التي يريدونها، ثم انتقلت

المرجع نفسه، ص 36¹

² محمد بن سعود البشر - إيديولوجيا الإعلام: مرجع سابق، ص-ص 36.37

✓ ارتباطها بمؤسسات مكلفة بدعم وتحقيق المعتقدات المعينة.¹

غير أن خصائص الايدولوجيا جاءت في مؤلفات أخرى على النحو التالي:

- ✓ تبرز الايدولوجيا كنظام من الأفكار، تكون اجتماعية المنشأة، تتطور لتشكل أفق تطلع جماعة معينة في إطار جغرافي/تاريخي معين، فتعمل على توجيه المنتمين لها عبر تكييف الوقائع وتحسين الفرص لأقلمتها مع الواقع وظروف وجوده خاصة.
- ✓ ترتبط الايدولوجيا بتوجه المجتمعات، لذا يكون الوسط الاجتماعي هو المستهدف سواء بسيطرة الايدولوجيا، أو بدراستها ونقدها.
- ✓ تنهل الايدولوجيا من العلم وباقي فروع المعرفة لخدمة أهدافها.
- ✓ توظف الايدولوجيا نظائرها (الدين، الفلسفة، السياسة) لتعبئة الجماهير من خلال التأثير على أفكارهم لتجسيد طموح جماعة ما تستأثر بالسلطة، وتواجه جماعات أخرى ما يولد الصراع الايدولوجي، وهو صراع يتجاوز تبسيط اختلاف الأفكار، إلى اختلاف الطبقات والقوى المختلفة من أجل الحصول على السلطة.
- ✓ تخاطب الايدولوجيا البعد الروحي والاجتماعي (العربي، الأثني) للفرد أو الطبقة عبر صيغ خطابية تتراوح بين الأفكار السياسية والفلسفية المعقدة إلى الشعارات والرموز.
- ✓ تنشط الايدولوجيات وسط صراع الطبقات وغالبا ما تقترن بأزمة.
- ✓ الايدولوجيا نسق-مجموعة أنساق متحدة-تشكل تصورا للعالم الذي يشمل جانبا نظريا-بوصفه يقوم بعملية معرفية ويقدم نشاطا فكريا-وجانبا تطبيقيا كونه إطار يتجسد "كإيمان واعتقاد" وتترجمه عيانا مواقف وممارسات ونشاطات ملموسة.
- ✓ الايدولوجيا تصور العالم يتجلى ضمنا في الفن والقانون والنشاط السياسي والاقتصادي في جميع حركات وسكنات الحياة الفردية والجماعية.*

* ينظر محمد بن سعود البشر - إيدولوجيا الإعلام : مرجع سابق، ص- 52، 51.

¹ يعيش حرم خزار وسيلة- تدريس علم الاجتماع بين العلوم والايدولوجيا: رسالة ماجستير، جامعة منتوري -قسنطينة-كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،الجزائر، 2001، ص- 42، 41.

التي تبدو ظاهرة للمستهلك كما هو الحال عناصر الإعلان الأخرى، مثل: خصائص المنتج، وثمنه، وغير ذلك.¹

ويمكننا في هذا السياق الحديث عن نوعين من إيدولوجيا الإعلان:

1. **الايدولوجيا في الإعلان التجاري:** الرسالة الإعلانية التجارية وما تحمله من معان وأفكار مقصودة يراد إيصالها إلى المستهلك وإقناعه بها هي الايدولوجيا.
2. **الايدولوجيا في الإعلان السياسي:** الإعلان السياسي هو كل إعلان مدفوع الثمن وذو صبغة سياسية. وهو عملية اتصال يدفع فيها المصدر ثمنا مقابل ما يتاح له من فرصة في وسيلة إعلامية يعرض فيها على الجماهير رسائل سياسية ذات هدف محدد ومقصود من أجل التأثير على أفكارهم ومواقفهم وسلوكهم، والايدولوجيا التي يتضمنها الإعلان السياسي تكمن في الرسالة الموجهة إلى الجمهور بقصد التأثير فيه، إذ لا يتصور أن تقوم هذه المصادر يدفع المبالغ المالية للوسيلة الإعلامية دون هدف تسعى إلى تحقيقه، والهدف هو نشر الايدولوجيا التي يحاول مصدر الإعلان السياسي أن ينشرها ويروج لها بقصد حمل الجماهير على الاقتناع بها.*

المطلب الثالث: خصائص الايدولوجيا

تتميز الايدولوجيا بعدة خصائص يوجزها "ريمون بودون" فيما يلي:

- ✓ الطابع الصريح والواضح لصياغتها.
- ✓ إرادتها في الالتفاف نحو معتقد ايجابي أو معياري خاص.
- ✓ إرادتها في التميز بالنسبة إلى منظومات معتقدية أخرى ماضية أو حالية.
- ✓ انغلاقها أمام التجديد.
- ✓ الطابع المتشدد لاقتناعاتها.
- ✓ الطابع الهوائي (passionnel) لانتشارها
- ✓ مطالبتها بالانتماء.

* ينظر محمد بن سعود البشر - إيدولوجيا الإعلام: مرجع سابق، ص 43

¹ محمد بن سعود البشر - إيدولوجيا الإعلام : مرجع سابق، ص- 44، 43.

بد أن يكون متعصبا، لاسيما إزاء النظر للآخر وعدم تقبله للاختلاف حسب وجهة نظر المتعصب يضع الآخر في خانة الارتياب، وسيكون غريبا، وكل غريب أجنبي، وبالتالي فهو مريب، بمعنى هو غير ما يكون عليه المتطرف.¹

وفي السياق ذاته: "التطرف هو عكس الاعتدال (العاطفي والسلوكي) فتصبح الأفكار والسلوكيات العادية والصحية والعامة متطرفة عند ارتباطها بالإفراط والتعصب والعناد كقاعدة عامة"²

ويعرف أيضا: " هو الخروج عن القيم والمعايير والعادات الشائعة في المجتمع وتبنى قيم ومعايير مخالفة لها، ويعتبر اللجوء من قبل الجهة المتطرفة لفرض قيمها ومعاييرها وفرض رأيها بالقوة هو شكل من أشكال الإرهاب."³

في حين يعرف التطرف **علي ليله** من منظور اجتماعي: "أنه حالة من التعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم والأخذ بما بعد ذلك بما يراه أنصع برهانا وأرجح ميزانا".⁴

والتطرف يمكن أن يأخذ شكل التصلب أو التمسك الفكري أو العقائدي أو التعصب.⁵

كما يمكن أن يكون دينيا أو طائفيا أو قوميا أو لغوية أو اجتماعيا أو ثقافيا أو سياسيا، والتطرف الديني يمكن أن يكون إسلاميا أو مسيحيا أو يهوديا أو هندوسيا أو غيره.

المطلب الثاني: أسباب التطرف

في حين يوردها آخرون كما يلي: الشمولية في التفسير، التعبئة وتحريك الجمهور، التطور والتغيير التدريجي، التركيز على مناشدة العاطفة لا العقل، التمييز بين الأصدقاء والأعداء، التحيز والتعصب.¹

المبحث الثاني: الدوغمائية والتطرف - مظاهره واليات مواجهته-

المطلب الأول: مفهوم التطرف

يقصد بالتطرف في التعريف الاصطلاحي تجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط. فهو يعني: الخروج عن قواعد العقيدة والشريعة الصحيحة والقانون الذي أقرته السلطة والعرف الذي ارتضاه المجتمع، وتتعدد التعريفات الخاصة بالتطرف سواء من وجهة النظر الإحصائية أو الاجتماعية أو السياسية أو النفسية.²

في حين تُعرّف الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية التطرف بأنه "الدعوة، أو الانخراط، أو الإعداد، لدعم العنف بدوافع أيديولوجية مبررة لتحقيق أهداف اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية"³

يدل التطرف: " على موقع منتبذ أو مكان معنوي ذهني افتراضي يتخذه صاحبه وهو لا يعلم أنه موقع قريب من الحرف الجارف ويعيد عن وسط الأماكن الأمن وملقهاها، أن التطرف يعني اتخاذ أطراف الأماكن وأشتاتها وأبعادها مواقع والأطراف عرضة للإجحاف".⁴

وفي تعريف لمجلة الدراسات العلمية مرصد تم تعريف كل تطرف: بأنه ينجم عن تعصب لفكرة أو رأي أو أيديولوجية أو دين أو طائفة أو قومية أو اثنية أو سلالية أو لغوية أو غيرها، ولكن مهما اختلفت الأسباب وتعددت الأهداف، فلا بد أن يكون التعصب وراءها، وكل متطرف في حبه أو كرهه لا

*كمال رايس: البعد الفني والأيديولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة دراسة سوسيوثقافية في روايات واسيني الأعرج، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2015، ص-ص 26، 27، 28.

¹ يعيش حرم خزار وسيلة- تدريس علم الاجتماع بين العلوم والأيديولوجيا: مرجع سابق، ص- ص 43، 42.

² مصطفى محمد موسى- التكدس السكاني العشوائي والإرهاب: ط1. الأكاديميون والنشر والتوزيع. عمان- الأردن. 2014، ص142

³ Andrew ,G, and Martine, Z, (February 2016), Violent Extremism, University of Birmingham ,UK ,Reading Packno. 34 .

⁴ عبد الرحمان بوردج- التطرف وخطاب الفهم والتحليل، ط1، الرابطة المحمدية للعلماء: مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2018، ص12

بد أن يكون متعصبا، لاسيما إزاء النظر للآخر وعدم تقبله للاختلاف حسب وجهة نظر المتعصب يضع الآخر في خانة الارتياب، وسيكون غريبا، وكل غريب أجنبي، وبالتالي فهو مريب، بمعنى هو غير ما يكون عليه المتطرف.¹

وفي السياق ذاته: "التطرف هو عكس الاعتدال (العاطفي والسلوكي) فتصبح الأفكار والسلوكيات العادية والصحية والعامة متطرفة عند ارتباطها بالإفراط والتعصب والعناد كقاعدة عامة"²

ويعرف أيضا: " هو الخروج عن القيم والمعايير والعادات الشائعة في المجتمع وتبنى قيم ومعايير مخالفة لها، ويعتبر اللجوء من قبل الجهة المتطرفة لفرض قيمها ومعاييرها وفرض رأيها بالقوة هو شكل من أشكال الإرهاب."³

في حين يعرف التطرف **علي ليله** من منظور اجتماعي: "أنه حالة من التعصب للرأي تعصبا لا يعترف معه بوجود الآخرين، وجمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، ولا مقاصد الشرع ولا ظروف العصر، ولا يفتح نافذة للحوار مع الآخرين، وموازنة ما عنده بما عندهم والأخذ بما بعد ذلك بما يراه أنصع برهانا وأرجح ميزانا".⁴

والتطرف يمكن أن يأخذ شكل التصلب أو التمسك الفكري أو العقائدي أو التعصب.⁵

كما يمكن أن يكون دينيا أو طائفيا أو قوميا أو لغوية أو اجتماعيا أو ثقافيا أو سياسيا، والتطرف الديني يمكن أن يكون إسلاميا أو مسيحيا أو يهوديا أو هندوسيا أو غيره.

المطلب الثاني: أسباب التطرف

¹ عبد الحسين شعبان-التطرف والإرهاب إشكالية نظرية وتحديات عملية (مع إشارة خاصة إلى العراق): مكتبة الإسكندرية، ديسمبر 2017، ص13

² KilpPh.D,(2011) THE ONTOLOGY AND EPISTEMOLOGY OF EXTREMISMAlar, Proceedings, the Institute of Government and Politics, University of Tartu, Estonia, Volume 14,p13.

³ كمال أحمد عامر- التطرف والإرهاب ومواجهته، التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب: د س، ص02

⁴ مثال عبد الله العزاوي- الأمن الفكري ويوره في ظاهرة التطرف: مجلة آداب الفراهيدي، العدد (31)، أيلول 2017، ص561.

⁵ مصطفى محمد موسى- التكدس السكاني العشوائي والإرهاب: مرجع سابق، ص- ص 143، 144.

أولاً: مظاهر التطرف: من مظاهر التطرف ما يلي:

❖ **سوء الظن بالناس:** ومن مظاهر التطرف ولوازمه سوء الظن بالآخرين والنظر إليهم من خلال منظار أسوأ يخفى حسناتهم على حين يضخم سيئاتهم . ولو رجع هؤلاء إلى القرآن والسنة لو جدوا فيها ما يغرس في المسلم حسن الظن بعباد الله.

❖ **الغلظة والخشونة:** ومن مظاهر التطرف الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب، والفظاظة في الدعوة فالله تعالى يأمرنا أن ندعو إلى الله بالحكمة لا بالحقاقة، والموعظة الحسنة، لا بالعبارة الخشنة، وإن نجادل بالتي هي أحسن" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن".

❖ **الترويع:** وهو إدخال الخوف على نفس الشخص، فالإسلام يمقته وفي ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لا يحل للمسلم أن يروع مسلماً".

❖ **التعليم:** ومن الملاحظ أن التطرف لا يظهر إلا نادراً بين المتعلمين وأصحاب الثقافات العالية... فالتعليم يجعل الإنسان يتغلب على معظم مشاكله النفسية، ويسمو بعقله فوق الأحداث التي صادفته في حياته ونشأته. وهذا لا ينفي وجود قلة منهم من خريجي الجامعات. بل منهم من حصل على الدكتوراه. ولكنك لو بحثت في حياة أي منهم لوجدتها لا تخرج عن القاعدة التي ذكرت¹. كما توردها بعض الكتب والمؤلفات في ثلاثة مظاهر:

1- **مظاهر التطرف من الناحية الدينية:** القلق والحيرة في الجانب العقائدي والشك الديني، وعدم التمسك بالتعاليم الدينية، وعدم الالتزام بالقيم الأخلاقية، وعدم المعرفة بالمعايير التي تحدد الحلال والحرام والصواب والخطأ².

2- **مظاهر التطرف من الناحية النفسية والمزاجية:** تأنيب الضمير والتوتر وعدم السعادة وتغلب الحالة المزاجية، الخجل، الشعور بعدم الثقة وتضخيم الذات، عدم تحمل المسؤولية.

3- **مظاهر التطرف من الناحية الاجتماعية:** الشعور بالحرج في المواقف الاجتماعية، الخوف من الانتقادات، عدم القدرة على مواجهة الناس، الانعزال، قلة اللياقة، الشعور برفض الجماعة³.

من المؤكد أن التطرف لم ينشأ اعتباطاً، ولم ينشأ جزافاً، وإنما له أسبابه ودواعيه المتعددة، ومعرفة السبب غاية في الأهمية ليتمكن على أساسه معرفة نوع العلاج، فقد يكون السبب عوامل نفسية خالصة تكمن في العقل الباطن اللاشعور كما يحدث في شخصية المتطرف الذي ينشأ في ظروف غير طبيعية تترك في نفسيته عقداً نفسية مزمناً.

وترد المدرسة الاجتماعية ظاهرة التطرف إلى المجتمع وتقايله والى القيم الثقافية السائدة، كما يرتبط البعض التطرف بالنظام السياسي، ويربطه البعض الآخر بالأوضاع الاقتصادية فهي التي تصنع الأحداث، كما يرتبطه البعض بالأوضاع الاجتماعية والأخلاقية المتردية¹.

في حين يرد في بعض المؤلفات أن للتطرف أسباب متمثلة في:

1. **الأسباب السياسية:** يرتبط التطرف بمحاولة أقلية جامدة فكراً، على فرض رؤيتها وأسلوبها في التفكير على الأغلبية، مثل الغلو والتطرف يولد مشاعر متزايدة من الإحباط والكبت السياسي، وفقدان الثقة بين المشتغلين في هذا المجال.
2. **الأسباب الاقتصادية:** إن الكثيرين يربطون وجود التطرف والإرهاب بالأوضاع الاقتصادية فهي التي تصنع الأحداث، فقد انتشر الفقر والبطالة، وضاعت بالشباب موارد الرزق فلم يجدوا عملاً، ولا بيتاً مريحاً، أو حياة زوجية مستقرة، أو غذاء، أو كساء لأولادهم مما دفع بهم إلى الإرهاب والعنف².
3. **الأسباب الاجتماعية:** التطرف يهدد قاعدة السلام الاجتماعي التي تقوم على تحويل المصالح الشخصية إلى مصالح عامة، إذ يقوم المجتمع الصالح على نبذ الخلافات الدينية والإيديولوجية وعلى التمسك بالعدالة والسلام والأمن والتضامن³.

المطلب الثالث: مظاهر التطرف ومجالاته

¹ حسين عبد الحميد احمد رشوان -الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع: دط. مؤسسة شباب الجامعة. دب. 2002. ص- ص 9-30

مهدي علي زبين وآخرون: **التطرف والجماعات المسلحة**، وزارة الداخلية قسم التدريب والتطوير، 2018، د ص. ²
³ المرجع نفسه، د ص

أولاً: مظاهر التطرف: من مظاهر التطرف ما يلي:

❖ **سوء الظن بالناس:** ومن مظاهر التطرف ولوازمه سوء الظن بالآخرين والنظر إليهم من خلال منظار أسوأ يخفى حسناتهم على حين يضخم سيئاتهم . ولو رجع هؤلاء إلى القرآن والسنة لو جدوا فيها ما يغرس في المسلم حسن الظن بعباد الله.

❖ **الغلظة والخشونة:** ومن مظاهر التطرف الغلظة في التعامل والخشونة في الأسلوب، والفظاظة في الدعوة فالله تعالى يأمرنا أن ندعو إلى الله بالحكمة لا بالحقاقة، والموعظة الحسنة، لا بالعبارة الخشنة، وإن نجادل بالتي هي أحسن" ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن".

❖ **الترويع:** وهو إدخال الخوف على نفس الشخص، فالإسلام يمقته وفي ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لا يحل للمسلم أن يروع مسلماً".

❖ **التعليم:** ومن الملاحظ أن التطرف لا يظهر إلا نادراً بين المتعلمين وأصحاب الثقافات العالية... فالتعليم يجعل الإنسان يتغلب على معظم مشاكله النفسية، ويسمو بعقله فوق الأحداث التي صادفته في حياته ونشأته. وهذا لا ينفي وجود قلة منهم من خريجي الجامعات. بل منهم من حصل على الدكتوراه. ولكنك لو بحثت في حياة أي منهم لوجدتها لا تخرج عن القاعدة التي ذكرت¹. كما توردها بعض الكتب والمؤلفات في ثلاثة مظاهر:

1- **مظاهر التطرف من الناحية الدينية:** القلق والحيرة في الجانب العقائدي والشك الديني، وعدم التمسك بالتعاليم الدينية، وعدم الالتزام بالقيم الأخلاقية، وعدم المعرفة بالمعايير التي تحدد الحلال والحرام والصواب والخطأ².

2- **مظاهر التطرف من الناحية النفسية والمزاجية:** تأنيب الضمير والتوتر وعدم السعادة وتغلب الحالة المزاجية، الخجل، الشعور بعدم الثقة وتضخيم الذات، عدم تحمل المسؤولية.

3- **مظاهر التطرف من الناحية الاجتماعية:** الشعور بالحرج في المواقف الاجتماعية، الخوف من الانتقادات، عدم القدرة على مواجهة الناس، الانعزال، قلة اللياقة، الشعور برفض الجماعة³.

¹ حسين عبد الحميد احمد رشوان -الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع: المرجع نفسه. ص- ص 25-26.

² عبد الرزاق جاسم محمود العيسوي - أثر التفريغ الإنفعالي في مستوى التطرف: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الرابع، كانون 2012، د ص.

³ المرجع نفسه، د ص.

❖ **التطرف في المجال الديني:** فيعني سوء الفهم للنصوص الذي يؤدي إلى التشدد والغلو. ويطلق عادة على بعض الأفراد الذين يلجئون إلى التفسير على الناس في أمورهم الدينية.

المطلب الرابع: سبب مواجهة التطرف

يعد التطرف ظاهرة كغيرها من الظواهر التي تتطور وتتأثر بما حولها من تغييرات والتي من غير الممكن مواجهتها ما لم يتم استيعاب هذه الأخيرة وتجاوز إمكانية مواجهته بالوسائل القديمة التي كان البعض يصر على اللجوء إليها، وقد أثبتت التجربة العلمية فشلها، لا بد هنا من التوقف عند نقطتين مهمتين:

الأولى: العمل على معالجة التطرف يستدعي التمييز بين التعامل مع التطرف في إطاره الفكري الذي يقتصر على الأفكار والقناعات والتوجهات، وبين التطرف الذي انتقل إلى دائرة الممارسة المادية السلوكية العنيفة.

الثانية: جرت العادة على مواجهة ظاهرة التطرف بأحد الأسلوبين:

الأسلوب الأمني البوليسي، الأسلوب السياسي والفكري.¹

لمواجهة البطالة التي تؤدي إلى التطرف ينبغي أن تتمشى الدراسة العملية - في التعليم الفني - جنباً إلى جنب مع الدراسة النظرية، بل والتركيز على الناحية العملية أكثر من الناحية النظرية، فطالب التجارة يجب أن يتعلم - مثلاً - كيف يصنع الأبواب والشبابيك، وأن يتعلم طالب الكهرباء كيف يقوم بتوصيل الكهرباء، وكذلك خريج الخراطة والبرادة.

هذا وينبغي أن تكون القنوات السياسية القانونية مدارس تتربى فيها كوادر شبابية مدربة على خدمة البلاد، فاهمة للظروف التي تمر بها: سياسية، واقتصادية، واجتماعية لديها الرغبة والعودة إلى تقاليد المجتمع التي استمدتها من عقيدته.

كما ينبغي أن يكون هناك منهج للثقافة الدينية، وإن يكون تعليم الوالدين أساسياً في كل مراحل التعليم بالقدر الذي يعرف فيه أصول دينه، وما لا ينبغي أن يجعله.

¹ مهدي علي زبين وآخرون: **التطرف والجماعات المسلحة**، مرجع سابق، د ص.

ثانياً: مجالات التطرف

يفصح التطرف عن نفسه في مختلف الممارسات حيث لا يقتصر على مجال واحد دون غيره، فهذا الغلو لم يعد دينياً فحسب بل تجاوز هذا الحد لنلاحظه في مختلف ممارسات الحياة اليومية، وليصبح سمة من سمات العلاقات.

فنجد منها:

❖ **التطرف المظهري:** ويشمل إثارة الرأي العام بالخروج عما هو مألوف لدى العامة من حيث المظهر كارتداء ملابس مخالفة للجمهور أو التبرج أو الملابس أو الحديث بطريقة تجذب الانتباه¹

❖ **التطرف في المجال الفكري:** يعتبر تطرفاً في الفكر وحده إذا لم يكن معه سلوك متأثر به وقد يكون في السلوك وحده مع استقامة الفكر وقد يكون فيهما مالا يقتصر على مجال دون غيره. وقد يكون التطرف في الحسيات كالتطرف في الوقوف أو الجلوس أو المشي، وهو الأصل ثم انتقل إلى المعنويات كالتطرف في الدين أو الفكر أو السلوك.

❖ **التطرف في المجال الأسري:** قد يتمتع الأب بشخصية متسلطة وجامدة في تعاملاته مع زوجته وأبنائه لا يقبل منهم رأياً مخالفاً لرأيه، ويلجأ إلى العنف معهم. وقد يبلغ العنف إلى ح قتل الآباء أبناءهم، والأبناء آباءهم، وفي المدرسة هناك المدرس ذو الشخصية المتسلطة لا يقبل من تلاميذه أدنى اختلاف في الرأي أو مناقشته وهناك الرئيس المتسلط يفعل نفس الشيء من مرؤوسيه.

❖ **التطرف في المجال السياسي:** فقد يكون رجل السياسة متسلطاً لا يقبل الحوار أو الرأي الآخر، أو ترفض جماعة سياسية الحوار مع مخالفيها، أو تتمسك بفكره أو مجموعة أفكار صماء أو جامدة. ويرتبط التطرف هنا بمحاولة أقلية جامدة فكرياً أن تفرض رؤيتها وأسلوبها في التفكير على الأغلبية، ومثل هذا الغلو والتطرف يولد مشاعر متزايدة من الإحباط، والكبت السياسي، وفقدان الثقة بين المشتغلين في هذا المجال.²

❖ **التطرف في مجال القانوني:** وقد يكون التطرف في مجال القانون أو في العرف العام أو الخاص، أو في الإجرام والمخدرات والسرقة.³

¹ مثال عبد الله العزاوي - الأمن الفكري ودوره في ظاهرة التطرف: مرجع سابق، ص 561.

² حسين عبد الحميد احمد رشوان - الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع: مرجع سابق، ص - 18-19.

³ المرجع نفسه، ص 20

رئيس دولة في العصر الحديث، كما تعتبر حركة السيكاري AL.SIC.ARI أول حركة إرهابية في التاريخ وهي تمثل حركة جديدة في انتقال الإرهاب من ممارسة فردية يقوم بها بعض الأفراد وأهداف معينة للظاهرة تمارس من قبل حركات منظمة.*

➤ **العصور الوسطى:** إن ظهور الإسلام ثورة تغيير كبرى حيث كانت بداية صراعا فكريا بين ديانيتين أحدهما تدعو إلى الإيمان بالله والثانية تدعو إلى منع انتشار الدين بكل الوسائل الممكنة ومنها استخدام الإرهاب قتل الخلفاء الراشدين الثلاثة (رضي الله عنهم) على يد أفراد غالبها دوافع سياسية وهدفها بث الرعب في قلوب المسلمين.

في القرن الحادي عشر ظهر في الشرق الأوسط جماعة الحشاشين الدينية وأصولها تمتد إلى الإسماعيلية، وفرضت آراءها باستخدام الإرهاب.

وبحلول القرن السادس عشر أخذت عصابات تمارس الإرهاب في أعالي البحار من خلال أعمال القرصنة التي تقوم على اعتقال ونهب السفن التجارية لإرغام السلطات على تلبية مطالب سياسية أو للحصول على الأموال.

كما عرفت أوروبا في القرون الوسطى عصابات الإرهاب التي كان يستخدمها النبلاء للإخلال بالأمن في ربوع إقطاعيات خصومهم إضافة إلى ثورات العبيد الذين كانوا يفرون من مقاطعات الأسياد ويشكلون جماعات وعصابات للانتقام منهم فضلا عن ممارسة أعمال القتل والسرقة في أملاكهم.*

➤ **العصور الحديثة:** إن الإرهاب الذي تعكسه وسائل الإعلام ليس بظاهرة جديدة فمنذ النشأة عرفت أحداث القتل والعنف بمختلف الوسائل. وقد مر الإرهاب بسلسلة من التطورات أثرت في أهدافه فالיום أصبح بحكم التطور في نواحي الحياة أكثر تطورا من إرهاب الأُمس ففي العصر الحديث ظهرت إيديولوجيتان كانتا قد بحثتا بالعديد من العمليات الإرهابية في العديد من الدول الأوروبية وهما الحركة الفوضوية والحركة العدمية** وهما وجهان لعملة واحدة. وقد جاء الإرهاب في مظهره الحديث ابتداء من الثورة الفرنسية التي قامت في عهد "روبسبير" بقطع رأس 140 ألف فرنسي وسجن 300 ألف آخرين.

* ينظر عامر وهاب خلف العاني-الإرهاب والعنف في الإعلام المرئي بين المعالجة والتسويق: ط1، دار الحامد، عمان الأردن، 2014، ص-ص 25، 26.

وينبغي أن يواجهه التطرف بالحوار الذي تداوم عليه وسائل الإعلام المتنوعة لمواجهة موضوعية تتعرف فيه على عناصره ووسائله لتقابله بما يصحح المفاهيم¹

المبحث الثالث: الوضع الإعتباري لنسق الإرهاب وأبعاده المرجعية

المطلب الأول: مفهومه وجذوره

إن الماضي هو أصل الحاضر وغرس المستقبل، والحوادث المعاصرة ما هي إلا نواتج لحوادث أقدم منها، فالإرهاب ولد مع البشرية وأخذ في التطور مع تطور الإنسان حتى وصل إلى شكله الحالي من استخدام أحدث الوسائل التكنولوجية في العمليات الإرهابية وأحدث الطرق العلمية التي تؤدي إلى أكبر قدر من الخسائر -سواء المادية أو البشرية- أو إحداث أكبر قدر من الإرهاب وتخويف الناس كتنشر جرائم القتل والذبح في وسائل الإعلام حتى يشاهدها أكبر قدر ممكن من الناس وبالتالي بث الرعب والخوف في نفوسهم.²

تعد ظاهرة الإرهاب من الظواهر القديمة في التاريخ فق عرفت المجتمعات البشرية الإرهاب بمختلف أشكاله ومظاهر بالجريمة والعنف وخلق حالة من الرعب في الحياة اعتمادا على مبدأ القهر والظلم واليأس واليأس.

وبالرغم من أن جوهر الإرهاب والعنف واحد لكنه يختلف من زمن لآخر فالقديم ليس كالجديد لاختلاف أشكاله وأدواته وأهدافه والتقنية في التنفيذ وفيما يلي سنوجز المراحل التي مر بها:

➤ **العصور القديمة:** وجدت الكثير من النصوص التاريخية القديمة التي تشير إلى بعض وجوه العنف فقد أكدت بعض الكتابات المصرية عن الصراع الكبير بين الكهان وأفراد المجتمع وصورة مروعة في العهد الفرعوني ويمكن القول أن عهد الجمهوريات اليونانية والرومانية هو بداية لبروز الظاهرة الإرهابية ففي عهد أثينا القديمة كانت محاورات الفلاسفة تتجاوز حدود المناقشات إلى أفعال الخوف والفرع، وفي ضوء المفهوم التقليدي للإرهاب يرى البعض أن اغتيال الإمبراطور (بوليوس قيصر) في 44 ق.م واغتيالات الملوك في العهد الأكدي والبابلي من أمثلة الإرهاب وينطبق على اغتيال

¹ حسين عبد الحميد احمد رشوان-الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع: مرجع سابق، ص 35

² يوسف ملا جمعة الباقوت- الإرهاب: مرجع سابق، ص 20

من مجتمع معين لتحقيق الوصول إلى السلطة أو القيام بدعاية لمطلب أو لمظلمة بغض النظر عما إذا كان مقترفو العنف يعلمون من أجل أنفسهم ونيابة عنها أو نيابة عن دولة من الدول.¹

في حين تعرفه **المجلة الدولية لتعليم البيئة والعلوم** بأنه: "أيدولوجية العنف وممارسة صنع القرار من قبل هيئات الدولة أو الحكومات المحلية أو المنظمات الدولية من خلال ارتكاب أعمال عنف أو تهديد بالعنف وأعمال إجرامية أخرى، تتعلق بتخويف السكان ولإلحاق الأذى بالشخص والمجتمع والدولة"²

• **من المنظور القانوني:** جاء في تعريف الدكتور عبد العزيز سرحان الإرهاب " بأنه كل اعتداء على الأرواح والممتلكات العامة أو الخاصة بالمخالفة لأحكام القانون الدولي بمصادره المختلفة، وهو بذلك يمكن النظر إليه على أساس انه جريمة دولية أساسها مخالفة القانون الدولي... ويعد الفعل إرهاباً دولياً وبالتالي جريمة دولية سواء قام به فرد أو جماعة أو دولية كما يشمل أيضا أعمال التفريقة البعض العنصرية التي تباشرها بعض الدول.³

• **من المنظور السياسي:** وضعت مجموعة الدول عدم الانحياز تعريفا للإرهاب الدولي عام "1973" جاء فيه إن أعمال الإرهاب الدولي: هي أعمال العنف التي ترتكب من أفراد أو التي تعرض للخطر أرواحا بشرية بريئة أو تؤدي لها أو تهدد الحريات الأساسي⁴

وقد اخذ مفهوم الإرهاب عدة اتجاهات لدى العلماء والمختصين ويمكن تلخيصها في ثلاثة مسارات أولها يستبعد وضع تعريف محدد للإرهاب لأن هذا المفهوم يعتبر أحد الظواهر الاجتماعية المختلفة الأبعاد حيث يختلط فيها العنصر النفسي بالعنصر الاجتماعي والثقافي والتاريخي والأمني والسياسي وهذه العناصر تتميز بالغموض وتختلط فيها الطبائع البشرية مع الأمزجة*.

¹ هائل عبد المولى طشوش- **الإرهاب المعاصر**: ط1، دار البداية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2014، ص-31،30.

² Diana B. B, Saken T. K, Diana A. S, Aigul S. K,(2016), Correlation of concepts "extremism" and "terrorism" in countering the financing of terrorism and extremism, International Journal of Environmental, University of Economics, Finance and International Trade, Astana, Kazakhstan, vol, 11, p13

³ محمد عوض الترتوري. اغادير عرفات جويحان- **علم الإرهاب. الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب:** ط1. دار الحامد للنشر والتوزيع، 2016. ص.31.

⁴ المرجع نفسه، ص 35

* ينظر يوسف ملا جمعة الباقوت: مرجع سابق، ص19

** ينظر المرجع نفسه، ص21

*** ينظر يوسف ملا جمعة الباقوت: مرجع سابق، ص-23،21

أما في القرن العشرين وبعد الحرب العالمية الثانية كانت الحرب خطأ فاصلا بين نوعين من الإرهاب أحدهما إرهاب محلي وهو إرهاب الأقوياء "الإرهاب الدولي" عابرا للقارات مستعينا بأحدث ما وصلت إليه التكنولوجيا لتحقيق أهدافه، حيث امتدت قوة الإرهابيين لتمس دولا بأكملها***

وفي ظل الثورة الاتصالية التي نعيشها أخذ الإرهاب وضعاً مميزاً وشكلاً متميزاً في عصرنا الحاضر، وأصبح الإرهابيون يدركون تماماً أهمية ودور وسائل الإعلام الجماهيري في الطريق الذي لا غنى عنه لحمل رسالتهم، وعملية نقل الرسالة هذه كما يملها الإرهابيون في هدف لا يقل أهمية في نظرهم عن انجاز ونجاح العملية التي يرغبون في إذاعتها.

وهكذا نجد أيضاً: أن الدلالة السائدة التي نسحبها اليوم على كلمة الإرهاب في جميع معانيها إنما توضع حيز التنفيذ في الخطاب المهيم على المجال العام أساساً عن طريق النفوذ التقني الاقتصادي للإعلام.²

أما عن مفهوم الإرهاب فنجدته كالتالي:

الإرهاب في نظر **جونز برج Gunzburg** هو: "الاستعمال العمدي للوسائل القادرة على إحداث خطر عام يهدد الحياة أو السلامة الجسدية أو الصحية أو الأموال العامة".³

ويعرفه **محمد شريف البسيوني:** وهو خبير في القانون الجنائي وشؤون الإرهاب، وقد أخذت لجنة الخبراء الإقليميين التي نظمت اجتماعاتها الأمم المتحدة في فيينا عام 1988 بهذا التعريف وهو: "إستراتيجية عنف محرم دولياً تحفزها بواعث عقائدية وتتوخى إحداث عنف مرعب داخل شريحة خاصة

* ينظر عامر وهاب خلف العاني- **الإرهاب والعنف في الإعلام المرئي بين المعالجة والتسويق:** مرجع سابق، ص-26،27.

**حركتان ترفضان السلطة وتكرهان الدين وتقوم الحركة الفوضوية على أساس الحرية المطلقة.

*** ينظر المرجع نفسه، ص-28،29.

² نصر الدين نوري- **المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب في الجزائر -دراسة سوسيو-تحليلية مقارنة لصحفتي الشروق اليومي والشعب:** رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011، ص72

³ علي بن فايز الجحني- **الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض:** ط1، الأكاديميون ودار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2014، ص18.

وتلعب المشكلات الاجتماعية أيضا دورا في توفير المناخ المناسب للإرهاب ويقصد بها الأفعال الفردية والمجتمعية التي تعارض الثقافة السائدة والتي تحدث ضررا نفسيا أو ماديا على أعضاء المجتمع أو جماعة اجتماعية، ويعد التفكك الأسري من أقوى المشكلات الاجتماعية والتي قد تدفع الأفراد لارتكاب أعمال إرهابية، هذا الأخير الذي يعني انهيار الأدوار الأساسية للأسرة مثل التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية والزوجية والطلاق ويؤدي التفكك الأسري إلى حدوث انحراف أفراد الأسرة وقد يستغل هذا الانحراف من قبل الجماعات الإرهابية¹.

الدوافع المجتمعية: بحالة التكوين الثقافي من حيث حالة الانسجام والتنوع الثقافي، وكلما كان هناك درجة عالية من الانصهار الثقافي كلما قلت درجة الميول الإرهابية وذلك بسبب سيادة الهوية العامة وذوبان الهوية الخاصة.*

وفي هذا الصدد قدم الباحثون مجموعة من أخرى من أسباب الإرهاب نوردتها فيما يلي:

- قد يكون سبب الإرهاب هو انتشار البطالة والأزمات الاقتصادية وغياب الديمقراطية والرغبة في الوصول إلى الحكم والفراغ الديني الناشئ عن تقصير الأجهزة المسئولة في الدولة في القيام بهذا الدور مما يجعل من السهل استغلال هذا الفراغ الديني لترسيخ مفاهيم دينية خاطئة لتحويل هذا الإنسان إلى شخص إرهابي.
- وقد يكون سبب الإرهاب هو انتشار الفساد في المجتمع بين الفئات الاجتماعية المختلفة ويرى البعض إن احد أسباب الإرهاب هو الفقر وغياب القدوة والمثل فغياب القدوة سيجعل بعض الأفراد من الأجيال الجديدة تتجه إلى التطرف والإرهاب تحت وطأة الأزمة الاقتصادية والنفسية والاجتماعية الطاحنة ولو كانت هناك القدوة لما حدث ذلك.

*انظر أحمد فلاح العموش - مستقبل الإرهاب في هذا القرن: ط1، الأكاديميون ودار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص83

¹احمد أبو الروس: الإرهاب والتطرف والعنف الدولي، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001 ص- ص29، 30.

*انظر أحمد فلاح العموش - مستقبل الإرهاب في هذا القرن: ط1، الأكاديميون ودار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص83

أما الاتجاه الثاني فيعرف الإرهاب على أساس أنه فعل مادي فقط فهو بذلك: "هو الفعل المادي الذي يقوم به الإرهابيون تجاه سلامة أو أمن المواطنين أو المنشآت أو المرافق المرتبطة بالإنسان دون النظر إلى الدافع وراء ذلك الفعل"***

أما المسار الثالث فيعرف على الإرهاب على أساس فكري إيديولوجي: فيرى البعض من أنصار هذا المسار الإرهاب كونه كل فعل يؤدي إلى إرغام الناس على اعتناق مذهب أو دين معين، أوكل ما من شأنه أن يرغم الدولة على تقديم تنازلات سياسية، أو كل ما من شأنه أن يؤدي إلى إسقاط أو تغيير نظام الحكم لدولة ما***

المطلب الثاني: دوافع الإرهاب أشكاله وأهدافه

1.2. دوافع الإرهاب

تتمحور دوافع الإرهاب حول ثلاثة عوامل أساسية يمكن بيانها على النحو الآتي:

الدوافع الفردية: وتتصل هذه الدوافع بالمشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية، وأشارت الدراسات إلى أن النمو الجسدي والانفعالي المضطرب يشكل دافعا للإرهاب في البيئة التي تتوافر فيها مقومات الإرهاب وتلعب المشكلات الاقتصادية وخاصة الفقر والبطالة دورا في دفع الأفراد إلى الإقدام على الإرهاب والمشكلات الاقتصادية تنتج عن عدم إتباع النسق الاقتصادي(The Economic System). وتعد المشكلات الاقتصادية وخاصة الفقر والبطالة من المشكلات الاجتماعية المعاصرة والتي ظهرت نتيجة للتحويلات الاجتماعية والاقتصادية السريعة والناجمة عن عمليات التحضر السريع والتغير الثقافي والاجتماعي، وترتبط المشكلات الاقتصادية بتدني مستوى المعيشة والدخل وأيضا انتشار الأمية وبروز مناطق وإحياء سكنية مختلفة، وهذا يرتبط بظهور ثقافات فرعية للانحراف وخاصة مشكلات انحراف الأحداث، وهناك مشكلات ترتبط بالمشكلات الاقتصادية مثل التسول والتي قد تساعد الإرهابيين من حيث استغلال الأوضاع الاقتصادية للمتسولين في ارتكاب أعمال إرهابية.*

✓ **تضييق دائرة الشورى والديمقراطية وانعدامها:** لم تأخذ غالبية أنظمة الحكم العربية بمبدأ الشورى والديمقراطية على الرغم من مضي عدة عقود من السنين على إقامة نموذج الدولة الحديثة فيها، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى تهميش بعض الفئات اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا ما يخلق جوا من الشعور بالظلم مما يخلص عن ذلك الانخراط في العمل السياسي العنيف.

✓ **أزمة التعليم ومؤسسته:** ترسخ معظم أنظمة التعليم العربية مبدأ التلقين والحفظ والتكرار دون إعمال العقل ودون تحليل ونقد مما يجعل من طلابنا يتقبلون بسهولة ما تملبه إرادة أمير الجماعة دون تحليل ونقد ولا معارضة. **

✓ **الفراغ الفكري والفهم الخاطئ للدين:** الفهم الخاطئ للدين وأحكامه ومبادئه والإحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم إلى المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم والفراغ الديني يعطي الفرصة للجماعات المتطرفة لشغل هذا الفراغ بالأفكار التي يروجون لها ويعتقونها، فضلا عن غياب الحوار المفتوح من قبل علماء الدين لكل الأفكار المتطرفة، ومناقشة الجوانب التي تؤدي إلى التطرف أو الإرهاب.

✓ **التشدد والغلو في الدين:** قد يفرضي الفهم الخاطئ للدين ولغاياته والى مقاصده إلى الجنوح للغلو والتشدد في الدين، كما أن هناك عدة عوامل تؤدي إلى إحداث ردود أفعال عند الشباب، وتدفع بهم إلى التشدد والغلو، منها استنزاف المشاعر الدينية من خلال تسفيه الأخلاق أو القيم

أو المعتقدات أو الشعائر بالقول أو الفعل واتهام المراكز التربوية والإسلامية والمدارس القرآنية.*

2.2 أشكال الإرهاب

للإرهاب أشكال متعددة وأنماط مختلفة، وفي هذا الإطار "يميز ثورنتون بين مقولتين عريضتين في استخدام التهريب، الأولى هي التهريب التنفيذي الذي يستخدمه مالكو السلطة الراغبون في تصفية التحديات لسلطتهم، والثانية هي التهريب التحريضي والذي يصف النشاطات الإرهابية لأولئك الراغبين في تقويض النظام القائم وامتلاك السلطة لأنفسهم.

وتحليله بذلك يلي متطلبات التطبيق المتكافئ لمفهوم الإرهاب بالنسبة إلى نشاطات المتمردين والحاكمين على حد سواء. تمييز مماثل يلاحظه "ماي" الذي يقسم الإرهاب إلى نوعين: نظام التهريب

** ينظر المرجع نفسه، ص 14، 13.

• ويرى البعض أن الإرهاب يرجع إلى افتقار المجتمع إلى المشروع القومي وغياب الهدف المجتمعي العام وسيادة ما يسمى بالحل الفردي ووضوح التباينات الاجتماعية الطبقيّة فضلا عن تنامي ظواهر الأحياء الديني المرتكزة على الشروح المشوهة للدين.

• ويرى البعض أن سبب الإرهاب في العالم العربي يرجع إلى انتهاج الدول لسياسة الخصخصة والانتقال من المشروع العام إلى المشروع الخاص بما تعكسه هذه السياسة من تناقضات داخل الساحة الاجتماعية ومن رفع يد الدولة عن المشروعات العامة ومن تحريفها لقواعد السوق. **

• ويرى البعض أن سبب الإرهاب والعنف لدى الشباب ويرجع إلى الظروف المعيشية والاقتصادية والتعليمية المحيطة بالشباب فهؤلاء الشباب يعانون من مشكلات اجتماعية واقتصادية حادة تدفعهم إلى ممارسة العنف.

في حين ترى بعض المؤلفات الأخرى أن للإرهاب دوافع مختلفة متمثلة في:

✓ **الأسباب الاقتصادية والاجتماعية:** هذا العامل الذي يشير إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في الدول العربية في الثلاثين سنة الأخيرة مما أدى إلى تكثيف حركة الهجرة من الريف إلى المدينة وما انجر عن ذلك من عدم تكيف من هاجروا مع قيم المدينة المختلفة عن قيمهم، بالإضافة إلى البطالة والتضخم وغلاء الأسعار وزيادة حدة التفاوت الطبقي كل هذه العوامل مجتمعة تنشأ تربة خصبة صالحة للتطرف ثم الإرهاب في مراحل متقدمة.*

✓ **غياب العدالة الاجتماعية:** يشير هذا العامل إلى غياب العدالة في توزيع الثروة فضلا عن التفاوت في توزيع الدخل والخدمات والمرافق الأساسية كالتعليم والصحة مع زيادة نسبة خريجي المعاهد والجامعات الذين لا يجدون فرص العمل ما يؤدي إلى حالة من الإحباط الفردي والسخط الجماعي.

✓ **الظروف السياسية:** وتخص تدني مستوى المشاركة السياسية في اتخاذ القرارات التي تمس حياة المواطن.

** أنظر المرجع نفسه، ص 84

* ينظر محمد الهواري-الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج: موقع حملة السكنينة، ب، ص، 12

* توسيع وتعميق الفجوة بين الجماعات الموجودة في المجتمع سواء كانت عرقية أم دينية بهدف إحداث التفكك داخل المجتمع.

* إعادة توزيع القوة السياسية في البلاد.*

المطلب الثالث: موقف الإسلام من الإرهاب

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان بالمنزلة العلياً بين المخلوقات وسخر له مما خلق واستحق أن يتنبأ بالمنزلة العظمى والرفيعة في المعمورة، حيث قال سبحانه وتعالى {ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلق تفضيلاً}¹ وكلمة الإسلام مشتقة من مادة الإسلام، وتحية الإسلام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وختم صلواتهم سلام عن اليمين وسلام عن الشمال، ونزل القرآن الكريم في ليلة القدر وهي كلها سلام قال تعالى: {سلام هي حتى مطلع الفجر}² والسلام اسم من أسماء الله تبارك وتعالى حيث قال {هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون}³ وتحية المؤمنين يوم يلقون ربهم تحية السلام قال تعالى {تحيتهم يوم يلقونه سلاماً واعد لهم أجراً كريماً}⁴.

ومن أسماء الجنة دار السلام قال عز وجل {لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعلمون}⁵، والإسلام فرض السلام عملياً حيث جعل الإحرام في الحج رياضة على السلام إذ يحرم عليه من لحظة إحرامه، قص الظفر وقتل الحيوان وقطع النبات وإيذاء الإنسان، وإن الله فرض السلام حيث قال {وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله انه هو السميع العليم}⁶ والتكريم المشار إليه في الآية الكريمة بوجود الحفاظ على حرمة الدم والأحوال والأعراض فلا يجوز لامرئ إن ينتهك شيئاً منها، حيث قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم " كل مسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه"

* انظر نصيرة تامي - الإعلام الفضائي والإرهاب: ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع - الأردن - عمان، 2015، ص - ص 176، 177، 178.

¹سورة الإسراء، الآية 70

²سورة القدر، الآية 05

³سورة الحشر، الآية 23

⁴سورة الأحزاب، الآية 44

⁵سورة الأنعام، الآية 127

⁶سورة الأنفال، الآية 61

وحصار الترهيب، الأول يشير إلى إرهاب موضوع في خدمة النظام القائم، والثاني إلى إرهاب موضوع في خدمة الحركات الثورية.¹

أما "ولكنسون" فيميز بين أربعة أنماط من الإرهاب: جنائي، ونفسي، وحربي، وسياسي:

• **الإرهاب الجنائي:** يعرف بأنه استخدام الترهيب الكسب المادي، لأغراض الكسب المادي.

• **الإرهاب النفسي:** ينطوي على أغراض صوفية ودينية وسحرية.

• **الإرهاب الحربي:** يسعى إلى شل العدو واستنزاف مقاومته واختزال قدرته على القتال على أن يكون تدميره هو الهدف الختامي.

• **الإرهاب السياسي:** يعرف عموماً بأنه الاستخدام المنهجي للعنف أو التهديد به لضمان تحقيق أهداف سياسية.²

3.2. أهداف الإرهاب

* نشر الرعب والذعر والاضطراب وعدم الاستقرار في داخل دولة معينة، وكذا إشاعة الخوف من اجل السيطرة والتسلط وذلك لتحقيق أهدافهم في ذلك المناخ المضطرب.

* نشر القضية أو ما يعتقد انه قضية على نطاق واسع، حيث توجد علاقة متلازمة بين الإرهاب والإعلام، فالإرهابي في حاجة إلى الإعلام، والإعلام قد يخدم أهداف الإرهابيين بنشر أقوالهم وأفعالهم، وتضخيم قوتهم دون قصد، وعادة ما يقالان الإرهابيين لا يهدفون إلى قتل عدد كبير من الأفراد ولكنهم يختارون ضحاياهم أحياناً لكي يكونوا أكثر تأثيراً.

* احتجاج الزهائن لإجبار الحكومات أو الشركات على اتخاذ أفعال معينة، وذلك من اجل الضغط عليها لتغيير سلوكهم أو إظهار تغيير النوايا أو من اجل الاستمرار في عملياتهم.

* الطعن والتشكيك في قدرات الحكومة على الواجهة.

* ينظر محمد الهواري - الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج: مرجع سابق، ص - ص 15، 14.

أنصر الدين نواري - الصحافة والإرهاب في الجزائر: ط ع، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2015، ص 80.

أنصر الدين نواري - الصحافة والإرهاب في الجزائر: مرجع سابق، ص - ص 80 - 81

والعبارة الشهيرة التي صاغها فلاسفة اليونان: "تقول الفضيلة وسط بين طرفين إفراط وتفریط؛ والشجاعة وسط بين التهور والجبن؛ والكرم وسط بين البخل والتبذير".

فالانحراف إذا أخذ مداه أصبح تطرفاً لأنه ابتعد عن الوسط، والمتطرف اعتنق أفكاراً قد تكون خاطئة أو مائلة عن القصد والقصد هو الطريق الواسع الميسر للسلوك، ويبدأ هذا الموقف بالعزلة والمقاطعة وبالردة والعودة إلى الجاهلية لا يلبث أن يتحول إلى مرحلة التطرف الفكري ثم استعمال العنف ضد الغير، فيرى المتطرف أن هدم المجتمع ومؤسساته هي جهاد في سبيل الله وتقرب إليه بحجة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ ثم يخرج عن حدود الفكر إلى فضاء الجريمة ويتحول إلى إرهابي، قال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً"¹.

كما أن التطرف يرتبط بمعتقدات وأفكار بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً دون أن ترتبط هذه الأخيرة بسلوكيات مادية عنيفة في مواجهة المجتمع والدولة، أما إذا ارتبط بالعنف المادي أو التهديد بالعنف فإنه يتحول إلى إرهاب، فضلاً عن أن التطرف فعل لا يعاقب عليه القانون ولا يعتبر جريمة بينما الإرهاب هو جريمة يعاقب عليها القانون فالتطرف حركة اتجاه القاعدة الاجتماعية والقانونية يصعب تجريمه، في حين أن السلوك الإرهابي هو عكس ذلك، كما يختلف أيضاً في طرق المواجهة فالأول وسيلة علاجه الفكر أما الثاني يستلزم تغيير مدخل المعاملة وأسلوبها.²

فالتطرف إن كان دينياً أو عقدياً من نوع آخر يشكل الوجه للعملة التي وجهها الأول الإرهاب، فالتطرف لا يكتفي بالوقوف عند العقيدة بل يتجاوزها للممارسات اليومية ليصبح سمة للعلاقات.

ثانياً: الفرق بين الإرهاب والعنف:

إن تعريف العنف من جهة، والإرهاب من جهة ثانية، هو موضع خلاف شديد بين المفكرين ورجال القانون المختصين، حيث لا يوجد مقياس، أو مكيال يقاس عليه الفعل، ليحدد هل هو من الأعمال الإرهابية، أم من أعمال العنف، فهناك فرق بينهما فحسب التعريف الذي أورده (بول واتر) نجد أن من خصائص، الإرهاب، أو العنف الإرهابي:

¹المرجع نفسه، ص 55

²تسرين حمزة السلطاني - دور التربية والتعليم في تحسين عقول الناشئة من التطرف والإرهاب: مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 23، تشرين الأول 2015، ص 573.

وبما أن الإرهاب هو الإخافة سواء كان منظماً أو بأحزاب وجمعيات يأخذ شكل القتل والتعذيب أو القمع أو كان مستقراً بالضغط الاقتصادي والاجتماعي، وهذا يجمع على حرمة حرمة قاطعة لأنه يدخل في عموم النصوص المحرمة لدم المسلم وعرضه وماله¹.

ومما يلاحظ أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف قد اشتملا على بعض المفاهيم التي تتضمن معاني ودلالات الإرهاب والعنف بمعنى استخدام القوة أو التهديد لتحقيق أهداف معينة، ومن هذه المفاهيم: القتل والبغى والعدوان... الخ².

ولا يخفى على عارف بحقيقة الإسلام وعظيم شمانله براءته من وصمة الإرهاب فالإسلام هو السلام، وقد قال الله تعالى مرادفاً بين الإسلام والسلام: {يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين} البقرة 208. أي أدخلوا في الإسلام الذي هو السلم، وفي مقابل ذلك حرم الإسلام وجرم كل مظاهر الإرهاب وأنواعه واعتبرها فساداً وإفساداً في الأرض³.

المطلب الرابع: الفرق بين الإرهاب والتطرف والعنف:

أولاً: الفرق بين الإرهاب والتطرف: التطرف هو اعتقاد الإنسان أو مجموعة من الناس أنها تحتكر الحقيقة، وهي فقط علة حق وصواب والغير هو على باطل وخطأ، ولذلك فهي جادة في فرض رأيها على الآخرين بجميع الوسائل وبدون أية ضوابط، والإرهاب أحد وسائلها لفرض معتقداتها وتنفيذ مآربها.

ومن مما سبق نخلص أن التطرف شيء والإرهاب شيء آخر. "التطرف يفترض أن هناك وسطاً متفقاً عليه يمثل الاعتدال؛ والابتعاد عن هذا الوسط إلى الطرف سواء أقصى اليمين أو أقصى الشمال يعد مروقاً أو انحرافاً"⁴.

¹عامر وهاب وخلف العاني - الإعلام ودوره في معالجة ظاهرة الإرهاب والموقف من المقاومة: مرجع سابق، ص 87

²المرجع نفسه، ص 88

³نصر الدين نواري - الصحافة والإرهاب في الجزائر: مرجع سابق، ص 92.

⁴محمد عوض الترتوري، اغادير عرفات جويحان - علم الإرهاب. الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب:

مرجع سابق، ص 53

1. له مظهر سيكولوجي لكونه يتعاطى مع الطبيعة الإنسانية من خلال الحالة النفسية التي يحدثها.
2. انه ذو طبيعة لا تمايزية (أي لا تمييز في هدفه بين رجل وامرأة - طفل أو كهل....الخ).
3. صفة المفاجأة، أو عدم القدرة على التنبؤ بوقائع العنف.
4. له محتوى سياسي، أي لا يكون لدوافع ذاتية أو مصالح شخصية.¹

خلاصة الفصل

حاولنا مما سبق التطرق إلى الإيدولوجيا في مفهومها الواسع ثم للإيدولوجيا الإعلامية ومختلف تمظهراتها لاستجلاء خصوصية هذه الأخيرة بمجال الإعلام ثم خصائصها، فضلا عن التطرق إلى مفهوم التطرف وما يتعلق به من أسباب ومجالات ومظاهر وأساليب مواجهته لنختم الفصل بتخصيص مبحث للإرهاب وقد تم عرض جذوره التاريخية، مفهومه أسبابه وصولا للإيضاح أهم الفروقات بين مفهوم التطرف والإرهاب والعنف في محاولة لاستظهار أهم نقاط التداخل بين كل هذه المفاهيم ولإستنتاج أهم توظيفات إيدولوجيا الإرهاب والتطرف في الإعلام ومواده.

الفصل الثالث

الدراما والمضمون الديني

¹محمد عوض الترتوري، اغادير عرفات جويحان-علم الإرهاب. الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الإرهاب:

مرجع سابق، ص 55

تعريف الخطاب لغة: "الخطاب من خطب، والحاء والطاء، والباء أصلان: أحدهم الكلام بين اثنين متكلم وسامع، يقال خاطبه يخاطبه خطابا، سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة"¹.

وورد لفظ الخطاب أكثر ما ورد عند الأصوليين انطلاقا من "أنَّ الخطاب هو الأرضية التي استقامت أعمالهم عليها، بل كان هو محور بحثهم، فقد تردد كثير من اشتقاقات مادة خطب في مواضع متعددة عندهم، ومن أبين الأدلة على ذلك إيرادهم لاسم الفاعل مخاطب ولاسم المفعول مخاطب بوصفهما طرفي الخطاب"².

اصطلاحا: يعرف الخطاب على أنه ممارسة عقلية وفكرية للإنسان ضمن اطر ثقافية محددة.

- ويعرفه ابن جني الكلام بأنه "كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه ويضيف انه الجمل المستقلة بأنفسها الغانية عن غيرها"، ويعني ابن جني ان دلالة الكلام ترتبط بنظم الألفاظ التي ركبت فيما بينها على وفق سياق من التأليف المخصوص الذي استوفى المعنى المراد فاستغنت بنفسها دلاليا عن غيرها كونها قد انطوت على شبكة دلالية خاصة متكاملة .
- وأشار البخاري إلى أن الخطاب يشمل اللفظ والفحوى مشيرا إلى وجهي المصطلح وشكله الخارجي وهو اللفظ ودلالته أي المفهوم.
- أما التهانوي فقد عرف الخطاب بأنه "الكلام اللفظي أو الكلام النفسي الموجه نحو الغير للإفهام"³

تعريف الدين لغة: نسبة إلى الدين، والدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الانقياد، الطاعة.

اصطلاحا: "هو نظام عقلائي منطقي موزون يتكون من مجموعة من المعتقدات والمبادئ والقيم والطقوس السلوكية الخاصة بعبادة الله سبحانه وتعالى والخضوع لمشيئته وأوامره السماوية وتعاليمه الربانية والالتزام

¹ احمد محمد الهليل، تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة: ص 7

² عبد الهادي بن ظفر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية: ط1، دار الكتاب المتحدة، ليبيا، 2004، ص36.

³ احمد محمد الهليل-تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة: مرجع سابق، ص 7

تمهيد:

تعد الدراما التلفزيونية أحد القوالب الفنية التي واكبت ظهور التلفزيون هذا الأخير الذي يعد جسرا لتحرير وإنتاج وعرض وتقديم خطاباتها التي تتجسد في شكل قصص وحكايات وحبك درامية تحاكي الواقع وتصوره برؤى وأشكال مختلفة، تسوقها في قوالب كوميدية وأخرى تراجمية تخدمها وتساعد في ذلك ما تحتويه من عناصر وتقنيات تختص بها دون غيرها، يتلقاها المشاهد في طبيعتها الخام لتتعدد تأويلاتها ومستويات تحليلها وفهمها من خلفية لأخرى ومن متلقي لأخر ومن ثقافة لغيرها.

المبحث الأول: المضمون الديني في وسائل الإعلام

المطلب الأول: الخطاب الديني بين المفهوم والمضمون

الخطاب بين اللسانيات والعلوم الاجتماعية: إن تحديد المصطلح جرعة فكرية، وإطلالة لازمة لهيئة الباحث والمتلقي في آن، لكي يكونا على مسلك واضح في ولوح مسارب ما هما مقبلان على بحثه وتجليه، "لفظ الخطاب يتردد كثيرا بالاقتران بوصف آخر مثل الخطاب السياسي والخطاب الثقافي والخطاب الديني والخطاب التاريخي، وورد لفظ الخطاب بتعريفات تتقارب أحيانا وتتباعد أحيانا أخرى، وورد عند العرب بمعان تتقارب وتتفاوت مع ما جاء في التراث الغربي"¹

"وقد كانت بداية النشأة في مجال اللغويات والسيميوطيقا، إلا أنه قفز إلى العديد من الفروع العلوم الإنسانية ومجالاتها؛ إذ يستخدم مفهوم الخطاب في الأنثروبولوجيا والتاريخ وعلم الاجتماع والتحليل النفسي والعلوم السياسية وتحليل السياسات العامة. مما جعل مفهوم الخطاب يشغل مكانا محوريا تتزايد أهميته في العلوم الاجتماعية والإنسانية المعاصرة، على أن الكم الغزير من الدراسات التي تستخدم مفهوم الخطاب وتحليله في العلوم الاجتماعية المختلفة لم يؤدي إلى صيغ المفهوم بلون ثابت واضح يميزه عن غيره من المفاهيم"².

¹ محمد صفار، تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم: رؤية مقترحة: مجلة النهضة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المجلد 6، العدد 4، 2005، ص 100.

² المرجع نفسه، ص100.

- يعد الخطاب الديني خطاب نهضوي أي أنه جاء لينهض بالإنسان النهضة الصحيحة ويميزه عن غيره من المخلوقات.
- الخطاب الديني يستشرف المستقبل ولا يتنكر للماضي أي أنه يخرج من التوقع على الماضي والانكفاء على التراث ليتطلع إلى المستقبل.
- الخطاب الديني يفترض فيه أيا كانت وسيلة بثه إلى الجمهور أن يؤسس على مبادئ وقيم من الحق والصدق والخير ومراعاة الخلفية الثقافية والعقائدية والاجتماعية للمتلقى فضلا عن التزام الوضوح في جميع الأحوال والظروف والسبب في كل ذلك ينبع من وصفه خطاب دعوة وإصلاح يستند إلى التعاليم التي بشر بها الإسلام وهو يقع على الامتداد الطولي لدعوة الأنبياء والأولياء الصالحين.¹

كما يمكن إيجاز مميزات أخرى فيما يلي:

- رباني المصدر
- وسطي المنهج والأسلوب
- إيجابي ومتجدد
- يراعي الأولويات في أحكامه²

❖ دور الخطاب الديني:

الخطاب الديني خطاب كغيره من المحتويات والمضامين التي تحمل في طياتها أهدافا ومقاصد تسعى لتحقيقها سواء كانت طويلة المدى أو بعيدة ويتحققه لمقاصده تكون هذه العملية الاتصالية بغض النظر عن خصوصية فحواها ناجحة.

ويتجلى دور الخطاب الديني في الدعوة إلى الإسلام، وتحريك المشاعر والانفعالات والمساهمة في بناء ثقافة إيجابية تعزز الإنتاج، وتدفع الناس إلى مزيد من الإنجازات، وتبرز هذه في الإعلام من خلال مضمون الخطاب الديني في الإعلام أو ما يسمى في علم الاتصال بمحتوى الرسالة، وكذلك من خلال

¹ م.م حسين خليل ابراهيم، أم.د محمد جميل أحمد - الخطاب الديني وتأثيره في الشباب قراءة سوسيوأنثروبولوجية للواقع العراقي: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، مج2، العدد4، أكتوبر 2017، ص21.

² عبد الستار عايش عبد، محمد نبهان ابراهيم رحيم - الاعتدال في الخطاب الديني: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العدد17، أكتوبر 2017، ص ص415، 414

برسالته الإلهية التي ينزلها على الناس عبر الرسل والأنبياء والصالحين الذين هم بمثابة حلقة الوصل بين الله والناس المطلوب هدايتهم وتقويم سلوكهم".¹

تعريف الخطاب الديني اصطلاحاً:

"هو الخطاب الذي يستند إلى مرجعية دينية، من أصول الدين الثابتة: القرآن والسنة، سواء كان منتج الخطاب منظمة إسلامية أم مؤسسة دعوية رسمية أو غير رسمية أو أفرادا متفرقين، سعياً لنشر دين الله عقيدة وشريعة وأخلاقاً، ومعاملات وبذل الوسع في ذلك، ويتميز الخطاب الديني، بعودته إلى منهج السلف الصالح وتنقيته من الشوائب البدعية والخرافات".²

المطلب الثاني: دور الخطاب الديني وخصائصه

❖ خصائص الخطاب الديني:

يقدر الخطاب الديني بجملة من الخصائص عن بقية الخطب والتي نذكرها في النقاط الآتية:

- خطاب ديني يمثل الدين الإسلامي وخطابه، يمثل الدعوة الإسلامية ويستمد منابعه وأصوله ومصادره من القرآن الكريم والسنة.
- خطاب عقائدي أي يرتكز على العقيدة والإيمان، الاستمرارية التي تتميز بالعقيدة الإسلامية وتترتب عليه مهام ومسؤوليات تتبع من عظمة هذه العقيدة وروحها.
- ويتميز أيضاً بأنه:
- خطاب عالمي بمعنى أنه جاء ليخاطب البشرية جمعاء يقطع النظر عن أعراقهم وأجناسهم وألوانهم واختلاف ألسنتهم.
- خطاب شمولي وهو بذلك يختلف عن الديانات الأخرى فهو شامل بجميع مناحي الحياة المتصلة في تنظيم علاقة الإنسان بخالفه ونفسه وغيره.

¹ إحسان محمد الحسن - علم الاجتماع الديني: ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2005، ص45.

² أحمد محمد الهليل - تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة: مرجع سابق، ص 8

المطلب الثالث: الوظائف الإعلامية للخطاب الديني

للخطاب الديني مجموعة من الوظائف الإعلامية التي يؤديها باختلاف الوسيط الذي يحمل هذا المحتوى خاصة وان وسائل الإعلام اليوم تخضع إلى استخدامات تفوق الحصر فهي أدوات للإخبار والتنمية والتعليم والتثقيف ونشر الديمقراطية كما أنها للصراع العقدي والمصلحي وهي وسائل للدعاية والحروب النفسيةإلى غير ذلك.ومن بين كل الوظائف التي تولت في فكر روادها الدراسات الإعلامية الغربية مثل: لاسويل ورايت وولبرشرام، وسوف نتطرق إلى أهم هذه الوظائف:

1-الأخبار: يعرف الخبر في الخطاب الديني "انه تزويد الجماهير بالحقائق الموضوعية المتعلقة بالأمور الهامة وغير المعروفة مسبقا بهدف الإفادة الدينية والدنيوية، وذلك باستعمال مختلف الوسائل الحديثة المتطورة والمناسبة،ومن ثم فإن وسائل نشر الخطاب الديني تقوم بوظيفة إخبارية هدفها إرشاد الناس إلى هدي الإسلام وبيان شرائعه وأحكامه ومبادئه ونظمه ونشر تعاليمه وتأسيس قيمه بين الناس وإرساء دعائم المودة والرحمة والتفاعل بينهم على الأسس والمبادئ الراسخة التي يقرها الإسلام".¹

2-الخدمات العامة: تتمثل هذه الوظيفة التي تقوم بها وسائل نشر الخطاب الديني في النشرات الجوية بأحوال الطقس، وفي نشر مواقيت الصلاة وإذاعة الآذان والاستشارات القانونية والطبية والعديد من الأشياء التي لا يمكن حصرها.

3-التفسير: ويعني تفسير مغزى الأخبار والظروف المحيطة بالإنسان والتعليق عليها، وقد نشأت حديثا بعد أن تعقد المجتمع وازدادت تخصصاته وترامت أطرافه، وأصبح معظم ما يجري فيه من أحداث ومتغيرات غير مفهوم للإنسان العادي، مما فرض على وسائل الإعلام شرح مغزى ما يحدث وتفسيره.²

3- الحفاظ على تراث المجتمع:

المرسل لهذه الرسالة، أما فيما يتعلق بمضمون الخطاب الديني فيظهر جليا أن هناك حقيقة حيوية في الإسلام مؤداها أن رسالة الله إلى الإنسان هي نور يخرج بها الإنسان من الظلام الدامس إلى الفضاء الرحب ليكون طاقة حية منتجة ومبدعة من خلال القيام بذلك بحكمة مستوحاة من تعاليم الدين السمحة.¹

وفي مقال بعنوان : دور الخطاب الديني في القضاء على التشدد على موقع الكتروني لجريدة البيان المغربية سنة 2015 أكد أستاذ الحديث بكلية أصول الدين الدكتور أحمد معبد: "أن تطوير الخطاب بالشكل الذي يتناسب مع احتياجات المسلم المعاصر يسهم بشكل مباشر في القضاء على التشدد والتطرف، مؤكدا أن من واجب الداعية أن يواجه كل ما يسيء إلى الإسلام ويتصدى لدعاة الإرهاب، ويعمل على تحذير المجتمع منه وتابع أنه إضافة إلى ذلك ينبغي تصحيح الفكر لدى أفراد الأسرة، فمن الأسرة يمارسون الإرهاب يخرجون من أسر لو وجدوا داخلها العناية فكريا ودينيا واجتماعيا وعقائديا لما انخرطوا في سلك الإرهاب ولا مارسوا أفعاله ولهذا فإن واجب القائمين بالخطاب الديني أن يبينوا الوسائل التي يتم بها تصحيح الفكر ونبذ الإرهاب والتطرف والبعد عن الإفساد في الأرض".²

وفي حديث أحد مفتي مصر السابق الدكتور نصر فريد واصل في نفس السياق أن: "دور الخطاب الديني لا يقتصر على القضاء على التشدد فحسب وإنما يمتد أيضا إلى تحسين الصورة الذهنية عن الإسلام في الغرب الذي لديه صورة مغلوبة عن الإسلام، وهذه الصور تلوم عليها الغرب، بل أنفسنا فمع الأسف التصرفات الغير مسؤولة من جانب بعض المسلمين والمتحدثين باسم الدين وراء الإساءة إلى الدين ما أسهم في ترسيخ أن الإسلام هو الإرهاب والتطرف لهذا لا بد من العمل على تصحيح هذه الصورة الخاطئة".³

ومن هذا الطرح يمكننا أن نستنتج أهمية الدور البالغ للخطاب الديني في التأثير على متلقيه بغض النظر عن القالب الذي يحمله إليه أو شكله من مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى وسائط الإعلام ومختلف موادها.

¹ حسين نايلي- دلالات الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي: مذكرة ماجستير تخصص سيمولوجيا الاتصال، جامعة الجزائر3، 2014/2015، ص ص51،50.

² 2019/01/11 على الساعة: 10:45 <https://www.albayan.ae/one-world/arabs>

³ المرجع نفسه.

¹ حسين نايلي- دلالات الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي: مرجع سابق، ص ص73،72.

² المرجع نفسه، ص73.

ينفرد التلفزيون عن وسائل الاتصال الجماهيري الأخرى، بأنه جهاز جمع بين أهم مميزات وسائل الاتصال، فهو جهاز استوعب عناصر الإبهار والإثارة، والتشويق، بما يتميز به من خصوصيات تقنية وفنية، من حيث اعتماده على الصورة والصوت في نقل الوقائع والأحداث. ولأنه كما جاء في وصف أبو إبراهيم الحسني يمزج بين قدرات الأداء المسرحي الحي وإمكانات الفيلم الميكانيكية وصوت الراديو، وتوجيه الجمهور، بالإضافة إلى قدراته الالكترونية الخاصة، وبذلك يمكنه أن يستخدم أفضل الإمكانيات التي توفرت لوسائل الإعلام الأخرى. فجميع تلك الوسائل - مسرح، سينما، راديو- كانت قد أثمرت الأسس الفنية التي شكلت منطلقا للإنتاج التلفزيوني، وأساسا لبناء الدراما التلفزيونية وكان ذلك واحد من الأسباب التي أدت إلى أن يتحقق هذا النوع من الدراما حضورا جماهيريا واسعا وسريعا¹.

1. نشأة الدراما التلفزيونية

وقبل التفصيل فيما يتعلق بالدراما التلفزيونية من حيث النشأة والمفهوم والأنواع لابد من التطرق أولا لنشأة الدراما:

تلد غريزة المحاكاة مغروسة في الإنسان منذ طفولته، وهي ما يميزه عن سائر الحيوانات الأخرى، بل إن الإنسان يعد اشد المخلوقات الحية محاكاة، فمنذ اللحظات الأولى التي وطأت فيها قدم الإنسان الأرض، وبدأت نوايا المجتمع الإنساني تتشا فوق سطحها، بدا مسلسل الصراع الإنساني في نسج خطوطه الأولى، صراع الإنسان مع الطبيعة من حوله، وصراع الإنسان مع أخيه الإنسان الذي نجده مسجلا في اصدق الوثائق كافة وفي القرآن الكريم، حين يحتدم هذا الصراع بين ابني ادم هابيل وقابيل² في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ عَلَيْنَا نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۗ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيْهِ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۗ إِنَّي أَخَافُ أَنَّهُ رِبِّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ

¹ إسماعيل عبد الحافظ- استراتيجية الاتصال الثقافي في الدراما المسلسلات التلفزيونية العربية: ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2014، ص 49

² عز الدين عطية- الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية: مرجع سابق، ص 38

تسعى وسائل نشر الخطاب إلى التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير واتجاهاتها وميولها وعن تراثها الثقافي لنقله من جيل إلى جيل.

4- **التنشئة الاجتماعية:** تسهم وسائل الإعلام الجماهيرية وعبر الشبكة العنكبوتية في تنشئة أفراد المجتمع وبخاصة الأطفال والناشئة منهم، على القيم والسلوكيات التي أقام الإسلام عليها نموذج الحضاري.

5- **التربية والتعليم:** لوسائل نشر الخطاب الديني دور كبير في مجال التربية والتعليم، وما دامت وسائل الإعلام تخضع للنظام الاجتماعي السائد فإن هذا النظام يعمل دوما على استعمالها في دعم الاتجاهات وتغييرها¹

6- **التنمية:** تحدث الكثير من الباحثين عن وظيفة ولبرشرام عن الوظيفة التنموية لوسائل الخطاب الديني والتي تكمن أهميتها في المجال الاقتصادي خاصة عن طريق الإعلانات والبرامج الإرشادية والتوعوية لذلك نجد أن أكثر الدول النامية تعتمد إلى تطوير نظم الإعلام فيها والتخطيط لها وفق استراتيجيات محددة بغرض تنمية اقتصادها ودعم فلسفتها الاقتصادية بتوعية الجمهور إرشادا وتوضيحا وتفسيرا وتوجيها.

7- **التثقيف وتشكيل الوعي:** تمثل وسائل الإعلام بالنسبة للملايين من البشر الوسيلة الأساسية للحصول على الثقافة، فهذه الوسائل تعمل على نشر الإنتاج الفكري وتوزيعه على نطاق أوسع وتعجير الطاقات الخلاقة ومضاعفة إسهامها في الرسالة الثقافية الإسلامية وحماية ثقافة المجتمع من الغزو الثقافي الأجنبي².

المبحث الثاني: المتلقي والدراما التلفزيونية

المطلب الأول: الأسس المرجعية للدراما التلفزيونية

¹ حسين نابلي- دلالات الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي: مرجع سابق ص 74

² المرجع نفسه، ص 77

هذا دراما، والواقع إن الصواب لم بجانبهم كثيرا، ونلاحظ أن هناك تشابها كبيرا بين القصة والدراما بهذا المفهوم¹.

- **تعريف الدراما:** بأنها نشاط معرفي واع، حركي جماعي تمثيلي يطرح صراعا يتجه في مساره إلى التصاعد والأزمة ثم الانفراج².
- **وتعرف أيضا:** على أنها كلمة يعود أصلها إلى الفعل اليوناني القديم "Drama بمعنى اعمل، فهي تعني إذا أي عمل أو حدث سواء في الحياة أو على خشبة المسرح. وعلى ضوء ذلك يكون الأساس في معنى كلمة دراما هو: العمل أو الحركة أو الحدث وهي المحاكاة".

والمحاكاة كما عرفها "ارسطو طاليس" في كتابه "فن الشعر" تشتمل على العمل والحركة والحدث³.

أما **الدراما التلفزيونية**: فهي شكل من أشكال الفنون الإنسانية تقوم على أساس تصور الكاتب الدرامي لقصة ما، يستمد مادته فيها من واقع الحياة وهذه القصة تتمحور حول مجموعة من الشخصيات - ممثلين هنا في الدعاة الجدد- التي تدخل في أحداث مختلفة تتطور إلى حبكة لتكون لنا فيما بعد حدثا دراميا ينتهي بانتصار إحدى الشخصيات أو هزيمتها⁴.

- **وتعرف:** بأنها مجموعة الانطباعات والتصورات التي تتبناها الدراما التلفزيونية بشأن "الدعاة الجدد" سلبا أو إيجابا انطلاقا من توجهات القائم على العمل الدرامي".⁵

- **وهي أيضا:** عملية نقل الأفكار إلى المشاهد عن طريق استخدام الصورة المتحركة والصوت، بالاعتماد على عناصر العمل الدرامي التلفزيوني في معالجة الفكرة، وذلك من خلال السيناريو، الحبكة، التمثيل، الحوار، الديكور، الإضاءة، الموسيقى والمؤثرات الصوتية، المونتاج والإخراج⁶.

¹ عبد الرحيم درويش-الدراما في الراديو والتلفزيون المدخل الاجتماعي للدراما: مرجع سابق، ص 31

² ماجدة مراد- شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما التلفزيونية: ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 93

³ إسماعيل عبد الحافظ- استراتيجيات الاتصال الثقافي في الدراما المسلسلات التلفزيونية العربية: مرجع سابق، ص 29، 30

⁴ زكية منزل غرابية- صورة الدعاة الجدد في الدراما التلفزيونية مرجع سابق، ص 297

⁵ مرجع نفسه، ص 297

⁶ زينب سعدي- النقد الصحفي للدراما التليفزيونية العربية في مجلة الاذاعات العربية: مذكرة ماجستير في وسائل الإعلام

والمجتمع، جامعة بسكرة، 2012، ص 05

أَصْحَابِ النَّارِ ۖ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30)¹

ويؤرخ ظهور الدراما التلفزيونية إلى الخمسينيات من القرن الماضي في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبح التلفزيون وسيلة جماهيرية حقيقية وتلقب هذه المرحلة من وجهة نظر الإنتاج الدرامي التلفزيوني (العصر الذهبي)، لأن التلفزيون في الخمسينيات كان يبتث تمثيلات أصلية عن طريق النقل المباشر للتمثيلات المسرحية ذات النوعية الجيدة، وتميزت هذه المرحلة بإبداع فني سواء من حيث المضمون التمثيليات أو الممثلين أو الكتاب.

ويرى " ميكرو كيلبريل" في كتابه العصر الذهبي للدراما التلفزيونية " إن الدراما التي كان يستغرق بثها لمدة ساعة من الزمن قد بدأ بثها عام 1947 عندما كان البث التلفزيوني الأمريكي لا يتجاوز 10 %، كما بقيت A.B.C تنتج 52 مسرحية في العام إلى غاية 1958 ولقد انبثقت تمثيلية Kraft مثل باقي التمثيليات التلفزيونية من أفكار بسيطة تبثها الإذاعة ثم تلتها مسلسلات أخرى² مثل Good Yearjoindedlate

تعريف الدراما التلفزيونية

وتعرف الدراما لغة: كلمة الدراما مشتقة من الفعل اليوناني القديم (دراو) بمعنى اعمل أو اعمل ثم

تطورت في اللغة اليونانية لتعني الفعل أو الحركة³.

تعد كلمة دراما من الكلمات المنتشرة بشكل كبير على السنة الناس، فإذا وجد موقف ينقلب إلى حزن يقولون "لقد انقلب الحال إلى دراما"، وإذا حدثت فاجعة لأحد الأشخاص وأدت لوفاته يقولون "انتهت حياته بشكل درامي" وقد يعني هذا انه عندما ترتب بعض الأحداث أو المواقف بطريقة معينة ويحدث شيء غير عادي وتتورط بعض الشخصيات في مواقف معينة ينتج عنها صراع، يعتقد الكثيرون أن

¹سورة المائدة الآية 27.28.29.30

²إسماعيل عبد الحافظ- استراتيجيات الاتصال الثقافي في الدراما المسلسلات التلفزيونية العربية: مرجع سابق، ص 53، 52

³زكية منزل غرابية- صورة الدعاة الجدد في الدراما التلفزيونية: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص 29

فالكوميديا مثل أي فن درامي لابد أن تتبع من موقف، ومعنى الموقف وجود قوى متصارعة تخلق ما نسميه بالتعقيد، ولكن الكوميديا تختلف عن التراجيديا في أنها تعتمد على إمكانية حل هذا التعقيد بحلال نوع من التوافق بين هذه القوى يعلن انتصار الحياة بانتصار الإنسان على نوازع الصراع¹

أما عن أنواع الدراما التلفزيونية فيؤرخ لانتقال إنتاج هذه الأخيرة من نيويورك في الولايات المتحدة الأمريكية إلى هوليوود في نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، نهاية العصر الذهبي للدراما التلفزيونية، كما يؤرخ أيضا لبداية الإنتاج للأشكال المميزة لأنواع الدراما التلفزيونية، حيث اتجه الإنتاج الدرامي في هذه المرحلة إلى تكثيف الإنتاج من المسلسلات والتمثيلات، من أبرز أنواع الدراما التلفزيونية ما يلي:

- ❖ **دراما التمثيلية التلفزيونية:** حدد سيد محمد رضا عدلي الأسس التي يقوم عليها بناء التمثيلية التلفزيونية، بقوله: "أنها وحدة فنية كاملة يتوافر فيها البناء العضوي للدراما، وتدور حول فكرة واضحة المعالم سليمة التكوين ومنطقية في نفس الوقت، ولا بد أن يفهمها المشاهد على النحو الذي قصده المؤلف²"، والتمثيلية في معناها البسيط قصة مروية بواسطة مجموعة من الشخصيات شبيهة بشخصيات الحياة، ويجري بينها حوار له سمات الحقيقة، ويمكن إن نلخص التمثيلية التلفزيونية في المعادلة الآتية: التمثيلية التلفزيونية = قصة محكية + شخصيات مدروسة وذات أبعاد إنسانية + حوار جيد+ معالجة تقوم على الحضور الدائم للشخصيات+ ضوابط التلفزيون، وتقدم التمثيلية دفعة واحدة، طولها في الغالب بين النصف ساعة والساعة والنصف³.
- ❖ **دراما السلسلة التلفزيونية:** هذا النوع من الدراما التلفزيونية لها ما يميزها عن التمثيلية والمسلسل، من حيث الفكرة الرئيسية، وأهدافها، وطبيعة البناء الدرامي، وطريقة العرض على الجمهور ويعرفها عبد الرحيم درويش بأنها "سلسلة تنقسم إلى حلقات، وبنهاية كل حلقة تبدأ حلقة جديدة وتعرض لمواقف وشخصيات قد تكون مختلفة تماما عن الأحداث والشخصيات في الحلقات السابقة والتالية، وهنا يحتاج إلى أن يكتب خطته الاستطلاعية، أو الأولية فقط عن شخصية ما تواجهه مشاكل في كل حلقة⁴.

¹المرجع نفسه، ص99

²إسماعيل عبد الحافظ: *استراتيجية الاتصال الثقافي في الدراما المسلسلات التلفزيونية*: مرجع سابق، ص54.

³المرجع نفسه، ص55

⁴إسماعيل عبد الحافظ- *استراتيجية الاتصال الثقافي في الدراما المسلسلات التلفزيونية*: مرجع سابق، ص56، ص55.

2. أنواع الدراما التلفزيونية

وبداية لا بد من التعرّيج إلى ألوان الدراما: بحيث تنقسم الأعمال الدرامية بصورة عامة من حيث المضمون إلى نوعين رئيسيين:

- **المأساة أو التراجيديا**
- **الملهاة أو الكوميديا**

وعادة ما يتفرع عن التراجيديا نوع آخر هو الميلودراما.

ويتفرع عن الكوميديا: المهزلة أو الفارس.

أولا : التراجيديا: نوع من الدراما يتناول خبرات أشخاص تثير في الملتقى الشفقة والخوف.

وهذه الخبرات يجري تصويرها من ناحية علاقات الأشخاص بأشخاص آخرين في ظروف خارجة عن إرادة الإنسان حيث يواجه البطل الكوارث والقوى الخارجية التي تلاحقه رغم سعيه لتحقيق الهدف.

وتتركز نظرية أرسطو في كتابه فن الشعر على تعريفه الشهير للتراجيديا بأنها محاكاة لفعل جاد، مكتمل، وله طول معين في لغة ممتعة مشفوعة بكل أنواع التجميل الفني والمحاكاة بثلاثة طرق هي:

1. أن تمثل الأشياء كما هي: أي بغرض نماذج من الواقع للكشف عما نريد من وراء تصوير هذا الواقع.
2. أن تصور الأشخاص كما يراهم الناس أو كما يبدو عليه.
3. أن تصور الأشخاص كما يجب أن يكونوا عليه، أي ترتفع ونسمو بالواقع¹.

ثانيا: الكوميديا: وهي النظرية المعاكسة للتراجيديا، فالإنسان قد ينظر إلى الحياة وهو في حاجة شديدة إلى الفهم: هذه هي النظرية التراجيدية وقد يتخذ من الحياة موقفا عقليا يضحك منه حماقات البشر وتلك هي النظرة الكوميديية.

ماجدة مراد- *شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما التلفزيونية*: مرجع سابق، ص98¹

- **بناء العقدة أو الحبكة plot:** يمكن القول بان العقدة، تعني الطريقة التي يسرد بها الكاتب قصته، أو طريقة الكاتب في سرد القصة، وعلى ذلك يصبح من الصعب أن نفصل بين عملية ابتكار الشخصية أو رسم الشخصية، وبين عملية بناء العقدة، وذلك لان قصة التمثيلية إنما تتكشف من خلال الشخصيات وبواسطتها ونبع منها أثناء العمل، ويؤكد كثير من كتاب الدراما أن الجمهور أصبح شغوفاً بالمرحلية أو التمثيلية التي تقوم على الشخصية، والتي لا يمكنه أثناء متابعتها أن يتنبأ بما ستكون عليه الخطوة التالية، وما الذي سوف تعمله بعد ذلك.. وعلى ذلك فإن بناء العقدة لا بد وأن تتداخل فيه عدة عناصر، إذ لا بد للمرحلية أن تقوم على بطل... وهذا البطل يصارع.. ويصارع من اجل هدف ولاشك أن الصراع هو نضال البطل من اجل الوصول إلى هدفه أو غاية، ومن ثم لا بد وان يكون مع قوى متضادة تقيم أمامه العقبات والتحديات..ومن هذا الصراع الذي قد يكون صراعاً داخلياً في أعماق النفس، أو صراعاً خارجياً مع الآخرين، ينشا الفعل المسرحي.*
- **الحوار:** بعد أن يفرغ الكاتب من رسم الشخصيات وتخطيط العقدة تخطيطاً كاملاً ونهائياً... يكون بذلك قد انتهى من الإعداد لمرحلة هامة هي مرحلة كتابة الحوار، أي أن كل ما سبق من خطوات وأعمال.. يكون بمثابة "تحضير" لكتابة حوار التمثيلية.
- **العرض:** المقصود بالعرض هو التعريف بالشخصيات، والكشف عن خلفياتها وتوضيح الموقف والظروف أو المناسبة التي يجري فيها الفعل، فضلاً عن الإشارة إلى الزمان والمكان¹
- **الإعداد:** أو الإيدان بالبداية وهو تخطيط المادة وتجهيزها بطريقة تمكن الجمهور من متابعة الأحداث من خلال الفعل والحوار، في تسلسل متتابع ومتلاحق، ويجعل من وقوع هذه الأحداث شيئاً طبيعياً ومنطقياً، بعيداً عن الافتعال والتعسف.²

المطلب الثاني: السينوغرافيا ووظائفها الدرامية

السينوغرافيا مادة فنية - تقنية تتطلب الإعداد والتكوين في المجالات الفنية والجمالية والتقنية والفنون الدرامية وأصولها وفنون العرض وعناصره دون إهمال الجانب الأدبي للنصوص القابلة للتجسيد والتشخيص.

¹أشرف فهمي خوجة- مبادئ الدراما والإخراج التلفزيوني: مرجع سابق، ص 185

²المرجع نفسه، ص 185

❖ **دراما المسلسلات التلفزيونية:** يختلف التلفزيوني عن التمثيلية، وعن السلسلة الدرامية من حيث إن المسلسل التلفزيوني هو سلسلة حلقات درامية متتابعة تذاع على التلفاز، وفي معظم الأحيان مقسمة لحلقات، وكل حلقة هي جزء من المسلسل. كل حلقة من المسلسل تقدم لنا أحداث معينة ثم تتقطع في نقطة معينة، وتكتمل الأحداث في الحلقة التي تليها المسلسل لتسلسل القصة والحلقات وتتابعها منذ البداية حتى النهاية، وقد يكون المسلسل مؤلف من حلقتين فيسمى ثنائية أو ثلاث حلقات فيسمى ثلاثية أو رباعية أو خماسية أو سداسية أو سباعية.

ويطلق على دراما المسلسلات التلفزيونية (الأوبرا الصابونية)، وهي - كنوع درامي تلفزيونية من ابتكار أمريكي لان التلفزيون أساساً، كما يقول تونستال هو صندوق أمريكي، ويعتبر المسلسل من السلع الثقافية الناجحة التي تدر أرباحاً طائلة على منتجها في أمريكا، ولهذا أصبح المسلسل ضرورياً للتلفزيون مثلما هو ضروري للمح للتعاطم¹

4. الخطوات والقواعد الأساسية لكتابة الدراما

تتمثل خطوات كتابة الدراما في :

- **الفكرة والموضوع:** كثيراً ما يخلط البعض بين موضوع التمثيلية أو المسرحية وبين فكرتها ويمكن القول ببساطة وفي إيجاز شديد.. إن الموضوع هو ما تدور حوله التمثيلية أو المسرحية، إما الفكرة فهي وجهة النظر أو الهدف المقصود، وهي التي تكون بمثابة الرابط الموحد بين أجزاء الموضوع، أو بين أجزاء التمثيلية ويحقق لها وحدة الانطباع²
- **الشخصية:** بالنسبة للجمهور فإن **عقدة المسرحية "plot"** أو ما يمكن أن يعرف باسم "حبكة المسرحية" أو " عقدة التمثيلية"، قد تكون أهم عقدهم من الشخصيات... أما بالنسبة للكاتب فإن الشخصية تأتي في مقدمة الاهتمامات لديه.³

¹إسماعيل عبد الحافظ: إستراتيجية الاتصال الثقافي في الدراما المسلسلات التلفزيونية: مرجع سابق، ص 57، 56

²أشرف فهمي خوجة- مبادئ الدراما والإخراج التلفزيوني: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009، ص 173

³المرجع نفسه، ص 176

* ينظر أشرف فهمي خوجة- مبادئ الدراما والإخراج التلفزيوني: مرجع سابق، ص 180، 179

وهو فن يستند إلى علم الجمال كوسيلة لتطوير التعبير السينمائي بصفته احد عناصر الإنتاج التي أضافت إلى اللغة السينمائي ومازالت تستشرق المفردات لإثراء المعنى.

ويستخدم الماكياج لتحقيق أغراض محددة هي:

- تجميل الوجوه والملامح وجعلها جذابة ومريحة إلا إذا كان العكس هو المطلوب.
- معالجة الآثار الناجمة عن استخدام الأجهزة الالكترونية أثناء التصوير.
- صياغة الشخصية، بحيث تعكس ملامحها صورة مقنعة للدور الذي تؤديه، فتبدو في عمر معين أو في شكل يترجم حالة صحية أو نفسية خاصة، أو يشير إلى طبيعة مهنة أو حرفة.¹

3. الإكسسوار:

هو عملية تأثيث الصورة بحيث يتطلب من الشخص الملقى على عاتقه هذا الدور وهو (السينوغرافي) أو قد يكون مساعد المخرج أو المخرج نفسه في بعض الأحيان، حيث يعتبر الإكسسوار من العناصر التي تساهم في تكون الصورة في التلفزيون إلا أن الكثيرين درجوا على معاملته كعنصر تابع أو مكمل لا يرقى قائما بذاته كعنصر له دلالاته وتأثيره ومع ذلك فهناك مناسبات خاصة وأنواع من الإنتاج التلفزيوني أدى فيها الإكسسوار دورا بارزا لكونه عنصرا مستقلا قادرا على أن يكون له إحياءاته ومعانيه²

4. الإضاءة:

يعد التعبير بوساطة التقنيات الفنية أصعب من التعبير بوساطة الحوار (أسهل الطرق واقصرها)، بسبب كونه وسيلة غير مباشرة، كما أن الغاية من التعبير بتلك الأشياء هو وجود ذلك الكم الهائل من الأحاسيس والمشاعر التي تكتنزها تلك الأشياء، وكما هو معروف فإن الحوار ينطق بما لا تقوله الصورة،

¹ علاء مشدوب- السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية: مرجع سابق، ص 58،61.

² علاء مشدوب- السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية: مرجع سابق، ص ص 75،76،89،90.

ويصفها الجبوري: "الإطار التشكيلي الذي يعيش فيه النص الدرامي"¹

ومن أهم عناصر السينوغرافيا ودورها الجمالي والدرامي في التلفزيون وهي: الملابس- الماكياج- الإكسسوار - الإضاءة - المكان.²

1. الملابس:

يشمل مفهوم السينوغرافيا كل عناصر اللغة الصورية التي تعمل على تكوينها بما فيها الأزياء التي بالتحامها مع باقي العناصر وتوظيفها تساعد على خلق السينوغرافيا، ونحن إذ نذكر هذا العنصر ليس لأن هاهم من باقي العناصر ولمنه في بعض الأعمال الدرامية تكون له الحظوة الأكبر التي يعتمد عليها في توضيح فكرة أو إبراز حالة سيكولوجية أو رمزية لفعل ما. وعلى مصمم الأزياء إن يدرك قيمة الملابس وأهميتها وذلك يعني أن هناك مجموعة خصائص يجب أن يراعيها مصمم الأزياء هي:

• أن عمل مصمم الملابس السينمائي هو عمل دقيق كل الدقة واشتق من ذلك وانه بالأحرى عمل تفسيري وتوضيحي للفكرة التي يقوم عليها موضوع الفيلم.

• هو عمل يسير جنباً إلى جنب مع عمل المخرج وهو عمل يجب أن يعد من الأعمال النفسية إذ انه يساعد على خلق الجو الذي هو السر الأول في إنجاح الفيلم³

كما تشكل الأزياء نظاماً من الدلالات المتعددة داخل البصرية العرض ولها الدور الأساسي في إيصال معنى العرض منفردة كانت أو مشتركة مع عناصر السينوغرافيا الأخرى، فالأزياء وسيلة مساعدة تؤدي دوراً وظيفياً في خلق التواصل بين الممثل والجمهور وتساعد في تحديد ملامح الشخصية وتضفي إلى العمل قيمة جمالية وأخرى تعبيرية لما تحمله من معاني معبرة تسهم في الإفصاح عن معاني الأحداث ودلالات الشخصيات.⁴

2. الماكياج:

¹ زيد سالم سليمان - دور السينوغرافيا في مسرح الطفل (مسرحية لنبينتم أنموذجاً): مجلة آداب الفراهيدي، العدد9، بغداد، نوفمبر2011، ص ص302،303.

² علاء مشدوب- السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية: ط1، دار الايام للنشر والتوزيع عمان،2015، ص ص38،44.

³ علاء مشدوب- السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية: مرجع سابق، ص ص44،52.

⁴ قيس أحمد ابراهيم - خصائص السينوغرافيا في العرض المسرحي العراقي المعاصر (مسرحية ماكبث لصالح القصب نموذجا):

مجلة الأكاديمي، العدد 90، بغداد، ديسمبر2018، ص174.

لإيديولوجية الجهة المنتجة، ومن المؤكد أن هناك ظروفًا معنوية ومادية خارجية وداخلية تحبط المتلقي مثلما تحبط أي عمل درامي وظروف إنتاجه.¹

ففي الماضي كانت محطات التلفزيون تقع ضمن ملكية الدول، التي تُلزم أهل الدراما بضرورة الحصول على موافقة علماء الدين قبل إنتاج أي عمل درامي يتعرض للدين، لكن هذا الشرط صار من الماضي، فالحكومات أصبحت لاهياً هامشياً في صناعة التلفزيون والدراما، خاصة بعد ظهور «الإنترنت».²

يرى بعض النقاد والمعينين بشؤون السينما والدراما، أن غياب وجهات نظر المخرجين والمنتجين لهذه المسلسلات التاريخية، يكشف هيمنة الفكر المذهبي على الوسط الفني. ويضيف هؤلاء أنه في وقت تخطو فيه السينما المستقلة نحو الاستقلالية والتحرر من هيمنة المؤسسات الرسمية والمذهبية، فإن الدراما لم تقطع بعد هذه المسافة، وهو ما يفسر احتلال الفقهاء للواجهات الصحافية والإعلامية للحديث عن مسلسلات تلفزيونية، بلغة فقهية بحتة تحرم ما تريد، وتحلل ما تريد³

في حين يرى الكاتب أنور الخطيب الدراما العربية في مجملها لم تصل بعد إلى مرحلة الاحتراف، إخراجاً وتمثيلاً ونصوصاً، وكل ما يشاهده الجمهور عبارة عن أفكار قصص وليست قصصاً مكتوبة بعمق درامي متقن، ولهذا تطغى السطحية على الحوارات، والارتباك على الإخراج، حتى يجد فريق العمل نفسه أمام معضلة الوفاء بثلاثين حلقة - فيلجأ إلى مساحات الفراغ وتثبيت المشهد وإطالته وإقحام التفاصيل دون غاية أو هدف، سوى استكمال الحلقة لتصبح 35 أو أربعين دقيقة، ويبقى المشاهدون في انتظار النهاية حتى الحلقة الأخيرة، فترى كل الأزمات والصراعات قد حُلّت خلال 15 دقيقة بطريقة أقرب إلى عقلية الأطفال منها إلى فريق عمل محترف متكامل.⁴

¹ المرجع نفسه، ص 126

² مصباح جدي - متى تخرج كرة الصراع المذهبي من ملعب الدراما التاريخية ؟ 10 مارس 2019 على الساعة 12:30 <http://www.essahafa.tn/wordpress/2011/09/06/%D9>

³ مصباح جدي - متى تخرج كرة الصراع المذهبي من ملعب الدراما التاريخية ؟ ، مرجع سابق.

⁴ أنور الخطيب - الدراما العربية والصراع المذهبي والطائفي: 10 مارس 2019 على الساعة 22:06 <http://www.anwaralkhatib.com/?p=1348>

بينما الأشياء الصامته هي التي تجعل المتفرج يشترك مع تلك الصورة التعبيرية والتي قد تختزل الكثير مما يعجز عنه الحوار.

وذكر كرم شلبي وظائف الإضاءة من خلال اللون وهي كالآتي :

1. إظهار البعد الثالث وهو العمق في المنظر (فتظهر مثلاً استدارة الأشياء وشكلها المجسم ذا الأبعاد الثلاثة.
2. تأكيد وجود الموضوع بين المرئيات المحيطة به، وتوجيه أو لفتت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث.
3. تدعيم خداع الحقيقة (مثل ضوء الشمس، ضوء القمر، اللهب.....الخ) المؤثرات الضوئية الممكنة.
4. خلق الإحساس بالوقت والزمن الذي تجري فيه الأحداث.¹
5. المكان:

إن وجود المكان هو الضمان لوجود الحياة سواء أكان هذا المكان صحراء أو قاع البحر أو قمة الجبل، والمكان في العمل الدرامي ينقسم إلى قسمين إلى مفتوح ومغلق فالمكان المفتوح هو المكان الذي يكون التصوير فيه خارج الأستوديو في (المدن - القرية - الأزقة.....) أما المكان المغلق فهو الذي يتم فيه التصوير فيه داخل الأستوديو، لذلك يمكن تشخيص المكان من خلال عناصره:

- ما يمكن رؤيته من مفردات المكان.
- ما يمكن سماعه داخل المكان .
- ما يمكن الإحساس أو الإيحاء بالإحساس به والتي قد تصل إلى حد إبراز نوعية الملمس من نعومة أو خشونة يكون عليها المكان²

المطلب الثالث: الإيديولوجيا والمذهبية في المسلسلات

إذا كانت الصورة الدرامية قد استطاعت إن تعيد التاريخ، فإن لنا الحق إن نقول بأي صيغة كانت تلك الإعادة ؟ إذ لا يستوي إن نقول أن ما ينتج من دراما تلفزيونية نابع من نية بريئة، أو دون قصدية مضرة أو علنية بل الحق هو أنه لا توجد صورة بريئة أبداً، وإن ما ينتج من دراما لا بد وإن تكون خاضعة

¹ المرجع نفسه، ص 67,96

² علاء مشدوب- السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية: مرجع سابق ص 96,90

التأويل على ترجيح أحد الاحتمالين بشرط أن يعضده دليل ما وذلك في قول هذا الأخير أن التأويل: "هو حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر مع احتمال له بدليل يعضده"¹ وحسب الدارسين والباحثين فإن للتأويل عدة أوجه وحدود نوجزها كالآتي:

➤ من الحركة إلى الصورة

إن الخطاب الدرامي التلفزيوني من الناحية التقنية "يذهب إلى إن الحركة عمود الصورة السينماتوغرافية، وفي ذلك يمكن للباحث إن يستعير قول (مايا ديرين) في توصيفها للوسيط التعبيري لفن الفيلم ومن ثم التلفزيون على اعتبار إن الحركة هي الهاجس الذي يعطي لهما الحياة ومن ثم التعبير"². "إن خصائص- الحركة- الصورة السينماتوغرافية واحدة في كل فن الفيلم والتلفزيون، وتكاد تكون معروفة لدى المختصين، ولكن جوهر الاختلاف الحقيقي بين الاثنين في أن الأول يعرض من خلال فيلم عمره الزمني لا يتجاوز الساعتين في الخط العام للفيلم، ولكن في الثاني فإنه يعرض على مدى اليوم كله، وبالتالي فإن هذا العرض المستمر للصورة التلفزيونية، أعطاها ميزة تختلف عن فن الفيلم في كونها أصبحت صنع الإنسان"، ونحن ليس في مجال عقد مقارنة بين الاثنين، ولكن لإيضاح التأثير العام الذي يحدثه البث المستمر للصورة التلفزيونية.³

الصورة - التفسير

الصورة التلفزيونية في بعض برامجها، مثل النشرة الإخبارية لا تعتمد كثيرا على الجوانب الجمالية والإبداعية لأنها تعتمد إلى التفسير أكثر منها إلى الرمزية والتشفير، "فهي تقدم وتكون مصحوبة بتعليق من قبل المذيع إضافة إلى صوت المراسل- موقع الحدث- إضافة إلى استضافة بعض المختصين في مجال الحدث نفسه... كخبير استراتيجي، أو أكاديميا مختصا فيه، وكذلك في البرامج الحوارية، التي

¹ بلال لكلل- وحدة النص والتأويل، بين الفكر الأصولي والسيمايات التأويلية: مرجع سابق، ص 111.

² علاء مشدوب- تأويل التاريخ الإسلامي في الخطاب الدرامي التلفزيوني: ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 216

³ علاء مشدوب- تأويل التاريخ الإسلامي في الخطاب الدرامي التلفزيوني، مرجع سابق، ص 216

ويعقب أيضا أن الدراما التي تحاول طرق الموضوع المذهبي فغالبا ما تتحول إلى دراما أكشن، ومشاهد قتالية غير متقنة وغير مدروسة، ويغيب عنها الحوار العميق أو الموقف الجريء للعمل الدرامي، فتراها تدور في فلك الضبابية وتراوغ في إعطاء تفسير للتطرف وتتردد في الكشف عن منابعه، وتصمت حين يتطلب الأمر تقديم حلول.

وبعض الأعمال الدرامية التي تناولت موضوع الاحتقان المذهبي لجأت إلى الكوميديا فأفسدت أكثر مما أصلحت، وأبقت الاحتقان على حاله، إن مناقشة الصراع المذهبي أو الاختلاف في الشعائر بين السنة والشيعه لا يمكن أن يتم بأسلوب درامي ساخر، لأنه قد يتحول إلى ممارسة للتطرف والانحياز إلى مذهب دون آخر، بقصد أو بدون قصد، فالفكاهة لا تصلح لهذه الموضوعات، لأن المشاهد يبحث عن حل لتخفيف الاحتقان وليس الضحك عليه¹.

المطلب الرابع: حدود التأويل

قبل التطرق لحدود التأويل في الدراما التلفزيونية علينا أولا تعريف فعل التأويل "وهو مصدر على وزن (تفعيل)، من أول، يؤول، تأويلا، ومادة الكلمة هي (أول)"، ويقول ابن فارس: "أول: أصلان هما: ابتداء الأمر وانتهاؤه"² ومن جهة أخرى أورده ابن منظور في لسان العرب: "الأول: الرجوع، آل الشيء يؤول أولا ومآلا: رجع، وأول إليه الشيء: رجعه. وألت عن الشيء: ارتدبت"³ والتأويل في الاصطلاح يعنى بجعل مفهوم التأويل محمولا على المأل والعاقبة "برد الظاهر إلى ما إليه مآله في دعوى المؤول"⁴ هذا ما جاد به تعريف الإمام الجويني، هذا وقد قصر الغزالي وسيف الدين الأمدى مفهوم

¹ المرجع نفسه.

² دندوقة فوزية- التأويل وتعدد المعنى: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد 04، جانفي 2009، د ص.

³ عزت السيد أحمد- حدود التأويل: مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الأول، 2012، ص 516.

⁴ بلال لكلل- وحدة النص والتأويل بين الفكر الأصولي والسيمايات التأويلية: رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2014، ص 111.

كذلك بعض الأنواع من الأعمال الدرامية تأخذ جانب الغموض كما في المسلسلات البوليسية، وهي بذلك تأخذ صورتها أكثر من كونها تحمل التفسير والتعبير والفكرة، فهي إضافة إلى ذلك تتجه نحو الإبداع في سير الأحداث والوقائع المتعددة وتكون فيها صياغة الصورة معتمدة عن قصد ويقبلية مسبقة من خلال إعداد مسبق للسيناريو ومن ثم الأحداث التي تحول من الورق إلى الصورة.

ولكن في عموم الأعمال الدرامية التلفزيونية، تكون فكرة العمل واضحة من العنوان إذ إن الكثير من هذه الأعمال تحمل مثلاً اسم الشخصية التاريخية التي تريد سرد قصتها، ويذهب المتلقي إلى معرفة التفاصيل الفرعية من السرد الثانوي، وكذلك السرد الرئيسية، لأن الكثير من الشخصيات التاريخية المهمة لا يعرفها المتلقي وتفاصيل حياتها، مثل (خامس الخلفاء الراشدين، هارون الرشيد، خالد بن الوليد،..... الخ).

وكثيراً ما تكون مثل هذه الأعمال تحمل فكرة واحدة هو إظهار الشخصية التاريخية، بأية صورة، وإن الظروف التاريخية أو كتاب التاريخ هم من ظلموها، حيث تذهب فكرة الصورة إلى تلميح الشخصية المركزية*

➤ الشاشة - التأويل

إن كل ما يظهر من خلال الشاشة التلفزيونية هو خطاب ثقافي وإن اختلف نوع المعروض منه، حيث يرتبط التلفزيون والثقافة بصلة وثيقة، بل أن التلفزيون يشكل وسيلة رئيسة ومؤثرة من وسائل الاتصال الثقافي، وهو بالتالي خاضع لتأويل المتلقي، والخطاب الدرامي كأحد أنواع الخطابات التلفزيونية يخضع لذلك التأويل، مع الفارق في نوع المادة التي يطرحها، والتي غايتها ربما الرئيسية هو تطوير ذاتية المتلقي من خلال جمال الخطاب الدرامي والأثر الكبير الذي يحدثه فيه من خلال عرض تجارب الآخرين.¹

وتحمل الصورة في الخطاب الدرامي أكثر من معنى على الرغم من ظهورها الطارئ والمتوالي، في كونها - أي الصورة - تتألف من عناصر حسية، وهي خليط من الخطوط والألوان والظلال والأهم

¹ علاء مشدوب-تأويل التاريخ الإسلامي في الخطاب الدرامي التلفزيوني: مرجع سابق، ص 221.

* ينظر المرجع نفسه، ص 222

تسلط الضوء على بعض المشاكل الآنية أو المستقبلية كأزمة السكن أو شح المياه.... وغيرها من المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية... الخ.¹

" ولأن مثل هذه البرامج تقدم موادها من أرض واقع بطريقة أمينة في أغلب الأحيان، تكون غير مغلفة بإخراج فني، باستثناء طريقة التعاطي مع الحدث، كذلك فهي موجهة بالعموم إلى غير الشباب الذين يبحثون عن المتعة والتشويق والإثارة، إضافة إلى أن مثل هذه البرامج تكون معلومة الوقت الذي تعرض فيه، وإعادة أخبارها الرئيسية والمؤثرة على مدار نصف اليوم وربما اليوم كله.

كذلك يمكن أن يتخلل بعض البرامج الاستهلاكية الكوميديية التي تعتمد في عمومها على المقابل المصطنعة في الشخصية الضيف، وهي أيضاً لا تحتاج إلى تأويل أو إخراج فني، قدر تعلق الموضوع بطريقة ترتيب اللقطات ضمن المشهد الواحد أو المشاهد المتعددة لنفس الشخصية والمصاحبة لها.*

➤ الصورة - الفكرة

تكتفي الصورة في بعض المرات بأن تطرح فكرة معينة، وتترك للمشاهد حرية التفسير والتأويل ومن ثم الاختيار، ومرات أخرى بأن تطرح فكرة وتدعم جانباً منها على حساب جانب آخر، فمن خلال بعض الشعارات التي ترفعها بعض الفضائيات، وعلى سبيل المثال (أن تعرف أكثر، الرأي والرأي الآخر²، أول من يعلم وآخر من يسكت..... الخ).

نلاحظ من خلال هذه الشعارات الثلاث، هناك تنوع بالطرح وصياغة الحدث، فبعض الفضائيات تعتمد إلى تصويب فكر المشاهد باتجاه رأي محدد (مع / ضد) ما هو مطروح من حدث أو خبر، وبعض الأحيان تستعين بطرفي نقيض كما في بعض البرامج الحوارية لمعرفة القراءات المختلفة لنفس الحدث تاركة بذلك المشاهد هو من يخرج بخلاصة ما مطروح ويكون فكرة معينة.

¹ المرجع نفسه، ص 217

* انظر علاء مشدوب-تأويل التاريخ الإسلامي في الخطاب الدرامي التلفزيوني: مرجع سابق، ص 220

* ينظر علاء مشدوب-تأويل التاريخ الإسلامي في الخطاب الدرامي التلفزيوني: مرجع سابق، ص 220.

الديني فيتمثل بالمقتضيات الواجبة على أتباع أو معتقي هذا الدين (معارف ومعتقدات وعواطف وممارسات سلوكية)¹. وفيما يلي نعرض مفهوم الوعي الديني :

وقد جاء في تحديد الوعي الديني في العلوم الاجتماعية عند عبد الباسط عبد المعطي: "يحتوي الوعي الديني أشكالاً معرفية وقيمية وأنطولوجية * حول أبعاد العلاقات بين البشر، فيما بينهم وبين الطبيعة، وبين خالق البشر والطبيعة"² أما في الفكر الإسلامي هو الإدراك الحقيقي والمعرفة التامة بالإطار الفكري الإسلامي مما يشتمل عليه من تطورات وسلوكيات وإمام معرفي بالدين ينتج عنه التدين الذي هو تعبيراً عن الدين في صورة إجرائية بمعنى تحقيقه بالسلوك الديني واقتصرنا في هذا البحث للتعرف على الوعي للأسباب التالية:

- الوعي الديني يحمي الدين من التطرف بنوعيه المغالاة أو التلميع.
- الوعي الديني يعطي للإسلام صورته الحقيقية المشرفة.
- الوعي الديني يساعد الفرد على تحقيق السلوك الديني الصحيح.
- من يمتلك وعياً دينياً يمكنه التأثير في الآخرين والوعي الديني هو وعي الدين الذي يعتبر أهميته للفرد والمجتمع وضرورة تظهر أهمية الوعي به.³

"إن الوعي الديني في بنيته الرئيسية لا يعاني من مشكلة إثبات الوجود فهو حاضر في المكونات الأصلية للدين من نصوص القرآن والسنة الواضحة في دلالاتها وثبوتها منذ قرون طويلة، وغياب الوعي في ظل الإرث العظيم وتغييبها ناتج عن انحرافات الجهل والأهواء الذي تلبسته الأمة في عصورها المختلفة وفق رأي الشاطبي في دوافع الفرقة والانحراف في تاريخ الأمة"⁴.

¹ رمون أحمد- **الوعي الديني من المنظور الاجتماعي**: مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد الثاني عشر، جوان 2015، ص20.

* هي الممارسات الواقعية.

² رمون أحمد- **الوعي الديني من المنظور الاجتماعي**: مرجع سابق، ص21.

³ بوكديون إيمان، حاج قويدر أسماء- **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني في الوسط الطلابي الفيس بوك نموذجاً**: مذكرة ماستر تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة خميس مليانة، 2018، ص58.

⁴ بوكديون إيمان، حاج قويدر أسماء- **دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني في الوسط الطلابي الفيس بوك نموذجاً**: مرجع سابق، ص58.

الحركة، فإن في كل حركة يولد معنى جديد، وهكذا يتضاعف هذا المعنى لدى المتلقي، أو من عناصر إيحائية والتي تضفي جديد من إحياء على الشكل الظاهر للصورة" *

المبحث الثالث: الإغلام وتشكيل الوعي الديني

المطلب الأول: مفهوم الوعي الديني

قبل التطرق لمفهوم الوعي الديني يجب بداية التعرّيج لعرض مفهوم الوعي في معناه الواسع ففي اللغة يأتي تعريفه على النحو التالي: "حفظ القلب الشيء، ووعى الشيء والحديث يعيه وعياً وأوعاه: حفظه وفهمه وقبله، فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم قال الأزهري: الوعي الحافظ الكيس الفقيه، ويقال أوعى جدعه وإستوعاه إذا استوعبه، والوعاء وأوعاه جمعه فيه. والواعي اسم فاعل من وعى: وهو المنتبه المدرك للأمور ولقضايا عصره"¹.

كما عرفه بدوي أحمد زكي على أنه: "العمل الذي يقوم به الفرد في الجماعة والسلوكيات الصادرة عنه خلال القيام بهذا العمل بغض النظر عن طبيعة الفرد وجنسه. وهو أيضاً: إدراك الفرد لواقع محيطه وشؤون حياته من خلال تحويل معارفه النظرية إلى أفعال وسلوكيات عملية"².

في حين تذهب النظرية الماركسية لتقول عن الوعي أنه: "مجموعة المفاهيم والتصورات والآراء والمعتقدات الشائعة لدى الأفراد في بيئة اجتماعية معينة، وقد تظهر في البداية بصورة واضحة لدى مجموعة منهم، ثم يتبناها الآخرون لاقتناعهم بأنها تعبر عن مواقفهم"³.

ومما أوردناه عن مفهوم الوعي والدين في محطات سابقة من هذه الدراسة فإن البحث يميز بين مفهوم الدين وبين مفهوم الوعي المرتبط به، على أن الدين "إنما يتمثل بالتوجيهات والتعليمات، أما الوعي

¹ عمر صالح بن عمر - **مفهوم الوعي والتوعية وأهميتها**: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات، د س، ص ص 37،38.

² نوار بورزق- **دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي دراسة ميدانية بثنائية مصطفى بن بوعيد بالشرعية ولاية تيسة**: مذكرة ماجستير في علم اجتماع البيئة، جامعة منتوري، 2009، ص13

³ نوار بورزق- **دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي دراسة ميدانية بثنائية مصطفى بن بوعيد بالشرعية ولاية تيسة**: مرجع سابق، ص63.

2- الأسرة: تمثل الأسرة النواة الأولى التي يقتبس منها الطفل المعاني وطرق التعامل مع الغير وأساليب التكيف الاجتماعي، ومرد الأفكار والمبادئ بالدرجة الأولى من الأسرة وقد اعتنى الإسلام اعتناءً بالغاً بالأسرة ودعا إلى أن تكون العلاقة القائمة بين الزوجين قائمة على أساس المودة والاحترام والرحمة معتبراً ذلك أثراً من آثار رحمة الله للخلق، قال تعالى: **{ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة }** (الروم الآية 21)¹، كما اهتم بتنشئة الطفل تنشئة سليمة من الناحية الجسمية والفكرية وذلك منذ البواكير الأولى لولادته.

3- وسائل الإعلام: "إن أهمية وسائل الإعلام الحديثة في تشكيل الوعي الديني نابع من أهمية التعرض لها من جهة وقدرتها على الجذب الناتج عن استخدام وسائل إعلامية متعددة في وقت واحد من جهة ثانية ومع التطورات المتلاحقة، وبخاصة ما يتعلق بالتقنيات الحديثة مثل الانترنت التي أحدثت نقلة غير تقليدية في عالم الاتصال والتواصل، بوسائله المختلفة، فإن الدعوة إلى الدين الإسلامي أوجح ما تكون إلى استخدام هذه الوسائل وبفاعلية لشرح مبادئ، وقيم، وموقف الإسلام من القضايا المطروحة على الساحة في مختلف المجالات الدينية والسياسية، والاقتصادية، والأخلاقية، والعسكرية، والإنسانية وغيرها"².

المطلب الثالث: أهمية الوعي الديني ووظائفه

تزيد أهمية الدين بالنسبة للفرد لطبيعة وظروف العصر، كونه يعيش في عالم بلغت فيه سبل الاتصال ووسائل الإعلام من الكثرة والتنوع والسرعة، فيجد الفرد نفسه كل يوم وكل ساعة في مواجهة زخم من الآراء والأفكار والنظريات لا يستطيع أن يواجه حياته بكفاءة إلا بأن يحدد لنفسه موقفاً مما يتلقاه، وهذا لن يتحقق إلا للفرد الذي يمتلك وعياً دينياً يساعده على مواجهة التحديات المعاصرة. وترجع أهميته للمجتمع فكما ارتفع الوعي الديني لدى الأفراد كانت تعاملاتهم وفقاً لتصورات المجتمع التي هي

¹ سورة الروم الآية 21.

² بوكديرون إيمان، حاج قويدر أسماء - دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني في الوسط الطلابي الفيس بوك نموذجاً: مرجع سابق، ص 63، 64.

المطلب الأول: عوامل تشكيل الوعي الديني

هناك العديد من العوامل المؤثرة بشكل مباشر أو غير مباشر في تشكيل الوعي الديني، وقد تختلف بعض هذه العوامل أو طبيعة دورها من مجتمع لآخر ومن زمان لزمان ويمكن تحديدها بشكل عام فيما يلي:

1- العوامل الشخصية: وتتمثل في متغيرات الجنس، المرحلة العمرية، مستوى التعليم ونوعه، الوضع المهني، والحالة العائلية معتقدات وتصورات ومقدسات وشعائر ومبادئ ومعاملات وأخلاق وفي مقدماتها مقتضيات أركان الإسلام والإيمان والإحسان والحدود والمحرمات، التي تحدد علاقة الإنسان المسلم بخالقه وذاته وبغيره من ذوي الرحم والأقارب والجيران وأبناء مجتمعه أو غيره سواء من مسلمين أو من ملل أخرى"¹.

2- العوامل الأسرية: وهي العوامل الخاصة بأسرة الشخص، مثل: حجم الأسرة، مستواها الاقتصادي، الوضع التعليمي والمهني للوالدين حيث الأسرة هي المكان الأول والطبيعي الذي ينشأ فيه الشخص.

3- العوامل المجتمعية: وهي العوامل الخاصة بالمجتمع المحلي الذي يمثل الموطن الأصلي، أو موطن الإقامة بالنسبة للشخص، وتشمل جميع الأوساط الاجتماعية والثقافية التي يتفاعل معها الشخص في إطار المجتمع وتؤثر في نموه وتشكيل شخصيته"².

في حين حدد بعض الدارسين عوامل أخرى لتنمية وتشكيل الوعي الديني:

1- الإرث الثقافي: "والذي يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في تشكيل الشخصية الإنسانية، إذ يتأثر الفرد بقوى العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمع معين، ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأننا محاطون بحلقات ثقافية مشتركة المركز وكل واحدة من هذه الحلقات تسهم بنصيب كبير في طرق التفكير والسلوك"³.

¹ رحمون أحمد - الوعي الديني من المنظور الاجتماعي: مرجع سابق، ص 23.

² المرجع نفسه، ص 23، 24.

³ بوكديرون إيمان، حاج قويدر أسماء - دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني في الوسط الطلابي الفيس بوك نموذجاً: مرجع سابق، ص 59، 61.

من معارف وأحكام وقيم دينية تسهم في تفعيل دور الضمير لدى الأفراد تجاه مختلف القضايا الاجتماعية وتحمل مسؤولياتهم تجاهها.¹

المطلب الرابع: دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي الديني

يحتاج الإعلام إلى طائفة من الوسائل والآليات لتحقيق تواصلها وتفاعلها مع الدين بقيمه الأصيلة في خضم الحرب الإعلامية المعلنة على الإسلام، فالإعلام الديني مدعو للإعلام بوظائف ومهام أهمها:

✓ وظيفة التربية والتوعية: "بما أن الإسلام يسهم في التربية والتعليم والتنشيف وتشكيل الوعي

الأخلاقي وبما أنه مقصد الرسالة تعليم الناس الخير وتربيتهم على مكارم الأخلاق، فإن واجب وسائل الإعلام أن تعمل بوعي من أجل تربية المجتمع على الإيمان وإعلاء القيم الدينية وتوعية جميع فئات المجتمع بسائر النواحي التربوية والاجتماعية... والتفاعل بين الإعلام والمجتمع لتحقيق هذه الوظيفة، يستلزم القائم بالاتصال أن يستمد مادته الإعلامية والدعوية من منهج الله تعالى وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم، كما يستلزم اعتماد الكلمة الطيبة والقول السديد المستقيم، وتوظيف البرامج المرئية والمسموعة الحية التي تلاحق مستجدات الحياة، وتحتاج إلى بيان حكم الإسلام وتوعية الناس بها، ومحاولة تحقيق أكبر مشاركة جماعية في الاستماع والتواصل وإبداء الرأي بها"².

✓ وظيفة البيان والذكر: "مهمة وسائل الإعلام إذ يراد بأن للإعلام أن يقوم بها في المجتمع

لأجل الزيادة في الفهم للإيمان ليزداد تواصلهم وتفاعلهم مع مبادئ الدين الصحيح، ويصح وعيهم بمفاهيمه منها مفاهيم القرآن ومصطلحاته وأخلاقه، وأما مهمة التذكير فيأتي تذكيرهم حين الغفلة والنسيان والانحراف وحين تشيع الفواحش والمنكرات.

✓ وظيفة التبليغ والتصحيح: والتبليغ هو رسالة الإسلام بمعنى إيصال الرسالة الإلهية

صافية نقية، وتعريفهم بحقائق الدين وإنذارهم من الانحراف عن الحق"³.

¹ مليكة زيد- دور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني للمرأة المائكة بالبيت دراسة ميدانية: مرجع سابق، ص 86، 87.

² المرجع نفسه، ص 91، 92.

³ مليكة زيد- دور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني للمرأة المائكة بالبيت دراسة ميدانية: مرجع سابق، ص 92.

تصور الدين، وبالتالي فإن درجة وعي الفرد بالدين ينعكس أثرها على المجتمع، وكلما زاد الوعي الديني لأفراد المجتمع زاد تماسكه.¹

كما أن للدين قيما ومبادئ ومقاصد وغايات فإن لم يتوفر للإنسان الوعي بذلك يصبح تدينه مظاهر وممارسات، وضعف الوعي بالدين يعرض للإنسان الخطرين إما الانسلاخ من الدين وخاصة أمام عاصفة الشبهات والتيارات المضادة، فلا يجد الإنسان ما يعتصم به من وعي ومعرفة راسخة أو أن يستغل باسم الدين.

فالوعي الديني الصحيح والثقافة السليمة هو ضمانة الاستقامة وتجاوز كل محاولات التضليل، كما تكمن أهميته فيما يلي:

- بناء الوعي هو المقدمة لإحداث أي تغيير اجتماعي أو المحافظة عليه.
- إن كثير من صور الغزو الثقافي والفكري يأتي عن طريق البرامج الثقافية والإعلامية ولا يحدث تأثيره إلا في غياب الوعي الديني.
- الكثير من الأمراض الاجتماعية في المجتمع أمراض سلوكية تعالج إلا بالعودة إلى الوعي، فالدين يمثل إطارا توجيهيا عاما ينبغي أن يسترشد به الفرد في كل أمور حياته.²

ويمكننا القول أن الوعي الديني وإضافة لما سبق يكتسي أهميته من الوظائف المنوطة به لأن الدين يحتل مكانة بارزة وأهمية قصوى في وجدان وتفكير البشر أفرادا كانوا أو جماعات فلا يوجد هناك عاطفة إنسانية أقوى تأثيرا في نفوس الأفراد من العاطفة الدينية وذلك لما يتمتع به الدين من وظائف تساهم في دفع المجتمع إلى درجة من الوعي وهذه الوظائف متمثلة في كون أن الدين يعمل على تماسك وترابط الأفراد حول إيديولوجية خاصة، كما يساعد على توحيد القيم والأهداف البعيدة، ويساعد على توفير الراحة النفسية لأفراد المجتمع ويلعب دورا أساسيا ومهما في الضبط الاجتماعي فهو يحدد نواحي الخير والشر والثواب والعقاب ويسهم في تكوين الضمير لدى الأفراد. وبالتالي ومن خلال ما ذكر فالوعي الديني يساعد في تماسك البناء الاجتماعي، وتنظيم العلاقة بين المجتمع وأفراده من خلال ما يتضمنه

¹ مليكة زيد: دور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني للمرأة المائكة بالبيت دراسة ميدانية، مذكرة ماستر تخصص دعوة وإعلام واتصال، جامعة الوادي، 2015، ص 83.

² مليكة زيد- دور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني للمرأة المائكة بالبيت دراسة ميدانية: مرجع سابق، ص 84.

خلاصة

حاولنا من خلال هذا الفصل الربط بين الدراما والمحتوى الديني كأحد موضوعاتها ومجالات إنتاجها من خلال تخصيص مبحث للخطاب الإعلامي الديني (الرسائل الاتصالية)، ثم الانتقال إلى مبحث آخر عنوانه بالدراما التلفزيونية والمتلقي أين فصلنا في الأسس المرجعية لهذه الأخيرة وركزنا على عرض مختلف حدود تأويلات المتلقي للمحتوى والخطاب الدرامي، فضلا عن توظيفات الايدولوجيا والمذهبية في المسلسلات، وذلك للتطرق إلى أحد أهم توظيفات الايدولوجيا في مجال الإعلام ومواده، لنختم الفصل بمبحث خصصناه للإعلام وتشكيل الوعي الديني، هذا الأخير لتوضيح مدى أهمية دور مواد الإعلام في توجيه الرأي العام وتشكيل أفكاره فضلا عن الوعي هو أحد سبل مواجهة ظاهرتي التطرف والإرهاب.

الفصل الميداني للدراسة

مساعدو الإنتاج: حسين دياب، ياسر بكر، إيهاب عربي، وثام عربي، خالد عز الدين، فرحان السميح، علي طارق الأحمد، لميس رضوان، علي أحمد خليفة، محمد فليب، محمد أنور، عبد الكريم الصباح

➤ **اللغة الأصلية:** اللغة العربية بالإضافة إلى ترجمة باللغة الانجليزية (على شاكلة نص مكتوب)

➤ **مواقع التصوير:** لبنان.

➤ **تاريخ الصدور:** 27 ماي 2017 (رمضان 2017)

➤ **الممثلون:**

- راشد الشمراي
- سيد رجب
- دينا طلعت
- محمود بوشهري
- مرام البلوشي
- محمد الأحمد
- ديمة الجندي
- منى شداد
- أسيل عمران
- عزيز خيون
- شادي الصفي
- فاطمة ناصر
- سمر علام
- جو طراد
- عيسى دباب
- سارة المطيري
- يعقوب الفرخان
- علي السعد

بعد الجانب الميداني لأي نوع من الدراسات كيفية كانت أو كمية مرحلة في غاية الأهمية، على اعتبار أنها حلقة تصل بين كل فصول الدراسة ومحتوياتها، فضلا عن أنه يتيح للباحث اكتشاف جوانب مهمة في دراسته، ويساهم في الوصول إلى نتائج في إطار منهجي سليم، بعد ملامسة خصوصية عينة الدراسة في ضوء المنهج المتبع ومقارباته.

1. بطاقة فنية عن المسلسل:

➤ **عنوان المسلسل:** غرابيب سود

➤ **تأليف:** لين فارس

الإشراف على المضمون: عبد الله بن بجاد العتيبي

➤ **مدراء التصوير:** محمد مختار، محمد فوزي، يوسف الهزيم.

➤ **المخرج:** حسام قاسم الرنتيسي، عادل أديب، حسين شوكت.

مساعد المخرج: إسلام علي وقفي، سعيد عواد، أحمد لبيب محمد، تيم عيسى.

المخرجون المنفذون: كنان اسكندراني، جمال فارس سلوم، سعاد الهجان.

➤ **موسيقى:** (الموسيقى التصويرية)

التأليف والتوزيع الموسيقي: رضوان نصري

➤ **النوع:** دراما . حرب

➤ **إنتاج:** المملكة العربية السعودية (بالاشتراك بين شركتي الإنتاج O3Productions، صباح بيكتشرز).

مدير إدارة الإنتاج: محمد حسين.

منتج منفذ: صباح بيكتشرز

مدراء الإنتاج: أحمد زين الدين، هيفاء الفقيه، أشرف البيك، محمد زيداني

➤ التعريف بالمخرج الثاني:

الإسم: عادل أديب

الميلاد: مواليد أكتوبر 1958.

الجنسية: المصرية

المهنة: مخرج

أهم أعماله: مساعد مخرج أول بفيلم كاروكي عام 2008

- مخرج بفيلم ليلة البيبي دول عام 2008
- مشرف على إنتاج فيلم مرجان أحمد مرجان، وابراهيم الأبيض، ووبوبوس عام 2009
- في حين كانت بدايته الحقيقية في إخراجة لفيلم هيسثيريا عام 1998.



➤ التعريف بالمخرج الثالث:

الإسم: حسين شوكت

الميلاد: /

الجنسية: المصرية

المهنة: مخرج

أهم أعماله: مخرج مسلسل أحمد اتجوز منى عام 2007

- مسلسل خميس وجمعة عام 2010
- مسلسل حكايات بنات 2012
- مسلسل قلوب 2014
- مسلسل الحالة "ج" عام 2017
- مسلسل كارمن عام 2019



- ردينة اللادقاني
- رامن الأمير
- أيمن المبروك
- ليزا الدبس
- ربي الحلبي
- على الابراهيم
- رينا بشور
- أحمد شعيب القحطاني
- ولاء العزام
- ريمي سرميني

2. بطاقة فنية حول المخرج:

➤ التعريف بالمخرج الأول:

الإسم: حسام قاسم الرنتيسي

الميلاد:

الجنسية: السورية

المهنة: منتير (المونتاج) ومخرج

أهم أعماله: مونتير للأعمال التالية: خالد بن الوليد الجزء الأول

عام 2006

- سدره البيت عام 2009، تقاطع خطر عام 2010
- بيت عامر عام 2012.
- سنعود بعد قليل عام 2013
- منتج منفذ لمسلسل ضيعة ضايعة عام 2010 وعدة خماسيات
- مخرجا لمسلسل الإخوة مع المخرجين سيف الدين سبيعي وسيف الشيخ نجيب عام 2014، ثم مسلسل غرابيب سود



4. ملخص العمل الدرامي:

"مسلسل غرابيب" مسلسل عربي يندرج ضمن دراما الحرب، شارك فيه أكثر من 07 دول عربية ممثلة في أكثر من 50 ممثل وممثلة تم إنتاجه وإعداده للعرض الرمضاني 2017 بتكلفة تقدر بـ 10 ملايين دولار أمريكي حسب تصريحات القائمين على هذا العمل.

ويروي المسلسل قصصا لدراما مقتبسة عن أحداث وروايات واقعية حقيقية تدور في سياق مستوحى من الحياة اليومية الخفية للتنظيمات الإرهابية المتطرفة "تنظيم داعش" والتي روتها شخصيات حقيقية عاشت حيثيات الواقع تحت ظلها، كما يتطرق المسلسل أيضاً إلى الوسائل التي يستخدمها التنظيم للتواصل مع الشباب والفتيات في المجتمعات العربية والغربية والأساليب التي ينتهجها في الولوع إلى عقولهم عبر نقاط ضعفهم النفسية والاجتماعية والسلوكية وحتى الدينية والمفاهيم الخاطئة والمغلوبة عن الإسلام وما يرتكب تحته كمظلة من جرائم وانتهاكات ... بحجة الدفاع عن الدين الإسلامي من جهة، كما يسלט الضوء بشكل مفصل في شق آخر منه في تقديمه لنظرة شاملة عن العديد من الجرائم التي ارتكبتها التنظيم في حق الإنسان من خطف وقتل.....الخ.

كذلك يعرض المسلسل في حلقاته الأولى خاصة دوافع وأسباب من قرروا الانتماء تحت هذه الرايات وعرض ظروفهم التي يعيشونها قبل ذلك، هذا ويناقد كيف يتعامل والمنتسبين الجدد للتنظيم ومع أفراد أنفسهم وعلاقات القادة ببعضهم البعض ونوازعهم وصراعاتهم الداخلية، وتعاملاتهم خصوصا مع الأطفال والنساء.

مركزا أيضا على استعراض بنية التنظيم وتسلسل الهرم القيادي فيه، وطرق اتخاذ القرار ومراجعهم وإيديولوجياتهم، كما يتطرق المسلسل لأساليب هذا الأخير من تهجير وسبي للنساء وأساليب معاملتهم.

كذلك يسهب سيناريو المسلسل في استعراض وتشريح واقع التواجد النسائي داخل التنظيم وأدواره - القيادات النسائية بشكل خاص- والمتمركزة في السياق الدرامي في كتيبتى "أم الريحان" و"الخنساء"، حيث تكمن وراء كل واحدة منهن قصة مختلفة لكيفية تجنيدها والتحاقها بالتنظيم، وكيف يتم استغلال النساء المنتسبات للتنظيم لزعجهم في عمليات تحت مسميات عديدة كجهاد

3. الشركة المنتجة: إنتاج هذا العمل الدرامي كان توأمة تعاون بين:

- **O3 Productios**: هذه الأخيرة شركة للإنتاج تابعة لمجموعة MBC متخصصة في أعمال الإنتاج وخدمات مرحلة ما بعد الإنتاج، كما أنها إحدى الشركات الرائدة في السوق على المستوى الإقليمي في إنتاج أفضل المحتويات وتوزيعها، إلى جانب توفير خدمات تصميم البرامج المبتكرة والأفلام الوثائقية والدراما العربية والمحتوى الترفيهي والواقعي والبرامج الحوارية والدراما المدبلجة وغيرها من أنواع البرامج.



- **صباح بيكتشرز**: هي من أكبر شركات إنتاج وتوزيع مسلسلات تلفزيونية في الوطن العربي.

ويستعرض الفيلم مصير كل أحد منهم، ويستخدم الفيلم الوثائقي طريقة الذكيودراما * التمثيلية، مُستعرضاً تجربة كل فرد وقصة التحاقه بالتنظيم، وذلك من خلال عرض قصصهم التي تفرقت في الزمان والمكان والتقت في الهدف والمصير وإن اختلفت النهايات، ويجمع الفيلم الوثائقي بين المواقع والصور الحقيقية ومَشاهد تعبيرية وتمثيلية وجرافيك، إلى بعض الفيديوهات والصور ذات الصلة على مواقع التواصل الاجتماعي، ويتم الاستعانة بممثلين لسرد كل قصة، وتلافي غياب الشخصيات الحقيقية، وفي سياق الطابع الوثائقي، تصور المدن والمناطق والبيئات التي خرج منها كل فرد من الأفراد الخمسة، ليتعرّف المشاهد على طرق التنظيم في غسل الدماغ، إلى جانب التعرف على حركة التنظيم العنكبوتية وبعض أساليبه وتقنياته ووسائله. وشارك في الفيلم الوثائقي مجموعة من المختصين والإعلاميين الذين يناقشون ويحللون القمص الخمسة من منظور تحليلي للمعلومات التي وردت عنهم والأحداث التي خاضوها ومنهم.

- هدى الصالح -كاتبة وباحثة في الحركات الإسلامية السياسية-
- عبد الله بن بجاد العتيبي -كاتب وباحث في التيارات الإسلامية-
- رياض عاشور -صحفي متخصص في الشأن المغربي-
- خالد عكاشة -خبير أمني-

النكاح.....الخ، والكثير من القضايا الإنسانية والاجتماعية ذات الأبعاد الدرامية كما تنشأ علاقات إنسانية بين الفتيات المنتسبات للتنظيم من جهة وعلاقتهم بمن التحق بالتنظيم من الرجال.

كما يعري المسلسل في مواضع أخرى مرجعيات إدارة أمير التنظيم وكيفياتها هذا الأخير الذي يستند بدوره على مسؤول الإفتاء الذي يفصل ويفسر الأحاديث والآيات فيظهر ما يريد منها ويغيب ما لا يريد، محرضاً وموجهاً إلى إبادة الآخر، ونبذ التعايش وضرب النسيج الاجتماعي، كما يحاكي مؤسسة ديوان المال والمسؤول عنه الذي يحافظ على تحقيق موازنة مالية تضمن ولاء الجانب العسكري من ناحية، ودعم كل إمكانات الدولة التسليحية وعمليات الجهاد الالكتروني وغيرها .

كما لم يخلو هذا العمل من تخصيص محطات تستعرض جوانب تجنيد وتدريب الأطفال في وحدات منفصلة وعزلهم عاطفياً عن أمهاتهم والتلاعب بأفكارهم، وكذلك يستعرض شخصية المشرف على تدريب الأطفال وكيفية إعدادهم عسكرياً للقتال تحت اسم الجهاد هذا من جهة، واستعراض أسلوب مسؤول آخر مكلف بتجهيزهم للهجمات الانتحارية وتدريبهم على الولاء للقائد فحسب في سبيل صناعة مجموعات تدين بالولاء المطلق لأمر الجماعة .

وفي نهاية الأحداث الدرامية لهذا العمل تسترسل مختلف مصائر معظم شخصيات التنظيم الإرهابي وسقوط الأفتنة وانقسام صفوفه في الخفاء، فنكشف حقائقهم أمام بعضهم الذين يجهلون حقيقة التنظيم، فيما يزداد بعضهم الآخر تمسكاً بذلك الوضع لاعتبارات وأغراض مختلفة، أين تبدأ في هذه المرحلة انقلابات داخلية ليصبح الحاكم محكوماً والعكس في النهاية تصل الحكمة الدرامية قبل أن تسير باتجاه خواتمها فتنتهي قصص البعض بالقتل والبعض يلاقون حتفهم في تفجيرات انتحارية .

ولتوثيق أحداث السيناريو عمد القائمون على العمل إلى إرفاق الحلقات الأساسية لمسلسل غرابيب سود بفيلم وثائقي وسم بعنوان "ألوان الدم الخمسة" ليأتي كخاتمة وثائقية درامية للمسلسل ونسبة لشخصيات القصة الحقيقيين -ثلاث نساء وشابيين- انتموا للتنظيم الإرهابي "داعش" من جنسيات مختلفة وهم: "فتيحة المجاطي" من المغرب، "إيمان البيغا" ابنة العالم السوري "محمد البيغا" من دمشق و"إسلام يكن" من القاهرة و"خلود-أم محمد" من الرياض و"مسفر القحطاني" من أبها.

* هي مدرسة الدراما الوثائقية والتي تتعامل مع الواقع من منظور درامي يعطي صورة طبق الأصل عن الحقيقة وقد نشأ بعد الحرب

5. التقطيع التقني للحلقات المختارة من العمل الدرامي:

التقطيع التقني للحلقة الأولى: (الحلقة رقم 01 من مسلسل غرابيب سود)

شريط الصوت		شريط الصورة	
الموسيقى أو الضجيج	الحوار	التصوير	مضمون الحلقة
/	/	خلفية سوداء	خطاب لساني يمثل في عرض حديث متأثر : "وإذا رأيت الزيات السود فالزيتوا الأرض فلا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم، ثم يظهر قوم ضغفاء لا يؤذي لهم قلوبهم كثير الحديد هم أصحاب التولة، لا يؤذي بعد ولا يمتياق، يدعون إلى الحق وليسوم من أهلهم، أسمائهم الكنى، ونسبتهم القري، وشعورهم مرخاة كشعور النساء، حتى يخطفوا فيها بينهم، ثم يؤذي الله الحق من يشاء"
/	/	تظهر الصورة أماكن عمل وتواجد الشخصيات الواقعية قبل اختفائهم	خطاب لساني يبرز معلومات شخصية خاصة بهوية الشخصيات المقفورة (الاسم، المستوى التعليمي أو المهنة). -المواظبة هيئة احمد المهينة ربة منزل مع ولديها حمد ومجاد (خرجت ولم تعد). -ثيان مرزوق المهينة جراحة بطنية (خرج ولم يعد) -مي يوحنا سليمان المهينة مرشلة لقناة اخبارية (خرجت ولم تعد) -مدجحة احمد مرتضى المهينة راقصة (خرجت ولم تعد) -نواف فالح عبد الله المستوى التعليمي ثالث متوسط (خرج ولم يعد) -سلطان جعمان المهينة لاعب كرة قدم (خرج ولم يعد) -عدير خالد فوزي، سارة داود فاروق الحالة الاجتماعية غير متزوجات (خرجن ولم يعدن) -سماد الجاهنية المهينة داعية إسلامية ومحظنة قرآن (خرجت ولم تعد)
01	/	أمامية	44 ثانية
02	/	أمامية	77ثا

صوت سبر الحالقة	/	الشيخ يحدث نفسه: راحت مع زوجها لشهر العمل وما عاد شفاها بعدها، زوجها يعمل أمثال وكالة البريد يعني زومل عمل، قبل اليوم كنت أخاف على عيالنا ممن تركوا البنين، اليوم أخاف ممن أخذوها أخذ الطائر الحر ليصطادوا بها الطيور التي خرجت من أعشاشها وما رجحت.	خارجي نهاري	ظهور الصورة أربعة عناصر موجد وأحدهم بلباس أسود تقف عنده الحالقة التي تحمل الشيخ والد أمل والتعبد من الثياب.	03	قريبة	28 ثا	جانبيهة	ثانية	-حخصة هاشم المهينة طالبة جامعية، أمانتي محمود خليل الحالة الاجتماعية أرملة (خرجت ولم تعدن) -أمل راشد نايف الوظيفة معلمة تربية إسلامية الحالة الاجتماعية متزوجة (خرجت ولم تعد)
/	/	أمل: اسمي أمل راشد نايف تاريخ اليوم 2014/07/14 اعترفتي أنو من ضمن تنظيم داعش وهندي بالنقل اذا مارحت معو، وأخذتني تليفوني، أنسى لي يالهي هذي الرسالة بوصولها لأهلي، هنا رقم تليفون الوالد ثم تجهش بالبكاء وتقول يارب...يارب.	داخلي	تظهر الحلقة أمل تكذب على ورق الحسام بيناتها وبيانات والدها وهي تكبي وتطلب النجدة ممن وجد رسائلها الاتصال بالدها بعد ان تركت رقبه، كذلك اتخبر فيها عن تعرضها للاختطاف عنوة من طرف زوجها.	04	مقربة	54 ثا	أمامية	الرأسية العنودية من الأسفل إلى الأعلى TILT UP	الرقعة تظهر شيخ بركب حالقة يزوي في حديث مع نفسه قصة اختفاء أبنائه أمل راشد نايف معلمة التربية الإسلامية وفي جانب آخر صور لجلث معلقة ومتكل بها على الأشجار.
صوت سبر الحالقة وتوقفها	/	/	خارجي نهاري	تقف عنده الحالقة التي تحمل الشيخ والد أمل والتعبد من الثياب.	05	بعيدة	15 ثا	جانبيهة منخفضة	استعراضية بالقرابية	

/	موسيقى حربية خاتمة في نهاية الحوار	أحد عناصر التنظيم يقول: إخواني في الله، إخوان الجهاد، رفاق القوم، أنتم على مشارف الدولة الإسلامية على أعقاب الجنة، فأرموا بمتع الدنيا، أرموا هواتف الصلوات ومراسلة القسوق والقصور، أرموا المنابر والملاهي، أيها والله جنة عرضها السماوات والأرض... الله أكبر	خارجي نهارى	تظهر الصورة عناصر من تنظيم داعش حاملاً للسلح ويتوجهان للحافلة ويصعدان على متنها، أحدهما يرحب بالراشدين والأخر يحمل بيده نادر يجمع فيه من راكبي الحافلة هواتفهم النقالة.	استعراضية بانورامية	أفقية أمامية	38 ثا	متوسطة	06
/	/	أحد الفقيه: أمة ما شكل الجنة هل هي حلوى كما يقولون؟؟!! فيقال في آخر بصوت مرتفع: كيف أذهب إلى الجنة أيها القائد ؟ أجدهم بالسيارة.	خارجي نهارى	تظهر الصورة قائد كتيبة فتيان الجنة ينظم داعش يجلس متكئ على شجرة ويلبس ليمبا سودا ذو شعر منسدل ويضع على إحدى قدميه حزاما ناسفا ويجمع حوله مجموعة من الفتيان في مكان جبلي كثيف الأشجار يحلون أقلاما ودفاتر يكتبون رسائل لأصحابهم ويظفرون أسنانه على القائد.	استعراضية بانورامية	أفقية أمامية	16 ثا	متوسطة	07
/	/	القائد ينشم ويقول: كلا... أسرع من السيارة، يقول آخر هل هي سفينة؟ هل البحر يودي إلى الجنة؟ القائد: كلا...أسرع منها بكثير	خارجي نهارى	تظهر القطة القائد يجلس متكئا على الشجرة ويتشم وهو يحدث الفقيه	استعراضية بانورامية	أفقية أمامية	9 ثا	متوسطة	08
/	/	يقول آخر : الطائرة سوف تأخذنا إلى هناك الجنة في السماء ليس كذلك	خارجي نهارى	تظهر القطة أحد الفقيه يتحدث للقائد	ثابتة	أفقية أمامية	4 ثا	مقربة جدا	09
/	/	القائد يهرز رأسه ويقول: .. كلا ستهذب بالحرام النصف... ستؤدي الحرام ثم أغمض عينيه وتقهط طويلا ويقول: تقهض عينك وتضعط على الزر فتصبح بالجنة ثم يضحك	خارجي نهارى	تظهر القطة القائد يجلس متكئا على الشجرة يهرز رأسه وهو يتحدث للفقيه	استعراضية بانورامية	أفقية أمامية	25 ثا	متوسطة	10

صوت زهور الشاحنة	موسيقى حربية خاتمة	طويلا... / المفتي أبو جبريل: بسم الله الرحمن الرحيم اليوم الاثنين الموافق للاربع رجب، الحمد لله الذي تم بحمده الصالحات..إننا يعون من الله نقيم اليوم حد السرقة	خارجي نهارى	تظهر في أول القطة صورة راية (تنظيم داعش) سوداء كتب عليها الأعلى لا اله الا الله بالأبيض وفي وسطها دائرة بيضاء كتب عليها بالأمورد الله . الرسول محمد، مثبتة على ارتفاع أحد المباني، وأرسل المبنى شارع على شاكلة سوق تظهر فيه الصورة بعض المارة والراشدين يتكلمهم بعض عناصر من (تنظيم داعش) بأيديهم أسلحة، ومن جهة أخرى تظهر شاحنتان إحداها مؤنقة في نهاية الشارع والأخرى تسير متصفاة.	زوم	المرقمة	10 ثا	بعيدة	11
/	/	المفتي أبو جبريل: بسم الله الرحمن الرحيم حدود الله التي أماتها قوم الكافرون، خدام اليهود ونبلو النصرارة، فالتعضوا نخوة الإيمان. فوالله إننا لا نخاف في الله لومة لائم، فقد قال النبي القدير: " وما ظنناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون". أبو الدرداء يعقب على كلام المفتي ويقول: صدقت صدقت والله يا مفتيا وبصوت مرتفع	خارجي نهارى	تظهر القطة أشخاصين جندبين بالتنظيم يحملون كاميرا يوتقون ماجري من أحداث إلى جانبهم نساء مسلمات. تظهر القطة المفتي يخطب في الناس المتواجدين بالسوق وفي جانب آخر تركز القطة على المسلمين المتواجدين بالمكان إلى جانب المفتي وسطها دائرة بيضاء كتب عليها بالأمورد الله. الرسول محمد.	زوم	أفقية أمامية	36 ثا	متوسطة	12
/	/	/	خارجي نهارى	تظهر القطة أشخاصين جندبين بالتنظيم يحملون كاميرا يوتقون ماجري من أحداث إلى جانبهم نساء مسلمات.	ثابتة	أفقية أمامية	04 ثا	متوسطة	13
/	/	ونحي حدود الله التي أماتها قوم الكافرون، خدام اليهود ونبلو النصرارة، فالتعضوا نخوة الإيمان. فوالله إننا لا نخاف في الله لومة لائم، فقد قال النبي القدير: " وما ظنناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون". أبو الدرداء يعقب على كلام المفتي ويقول: صدقت صدقت والله يا مفتيا وبصوت مرتفع	خارجي نهارى	تظهر القطة المفتي يخطب في الناس المتواجدين بالسوق وفي جانب آخر تركز القطة على المسلمين المتواجدين بالمكان إلى جانب المفتي وسطها دائرة بيضاء كتب عليها بالأمورد الله. الرسول محمد.	استعراضية بانورامية	أفقية أمامية	17 ثا	مقربة	14
/	/	/	خارجي نهارى	تظهر القطة المفتي وهو يخطب في الناس المتواجدين بالسوق إلى يساره يقف أبو الدرداء منسق عمليات الخلية.	استعراضية بانورامية	جانبية	29 ثا	مقربة جدا	15

صوت إطلاق الصار	موسيقى حزينة	أبا الدرداء: عابثها على ممالك لكي تتأكد من عدم تفصيلها نعمتها تأخذها ستخرج من عيني يا أخي. السيد: الحمد لله جعلك الله في خدمة هذه الأمة، ولتفت وقول أنا يشهد أنك عم دافعوا عن الحق جزائك الله خيرا عنى وعن أولادي. أبا الدرداء: لديك أولاد؟ السيد: ولين وينت. أبا الدرداء: امممم بارك الله لك بهما. السيد: بس هذا مو الي أبا الدرداء: انه لك السيد: لا مو الي (ليس لي) أبا الدرداء: انه لك	داخلي نهارى	تظهر القطة منسق عمليات الخلية أبا الدرداء يدخل مكانا شبيها بالمكتب به حراسة ويدخل برفقته شخص لتسلم أموال ومجوهرات تخصه وذلك بناء على طلب المفتي يحيط بجوانب المكتب أجهزة وخزانات، وعلى المكتب حقيقتين بها أموال تخص تلك الشخص، يقوم بفتحها أبا الدرداء ويطلب منه تفقدها، فيخرج بأن أمواله كاملة فيمكر أبا الدرداء ثم يحتر بداخل الحقيبة على مدس فيسلمه لهذا الأخير وينفي أنه له فيصير أبا الدرداء أنه لم يعلق الحقيبة ويطلق عليه الصار.	أهمية	52 ثا	متوسطة	22
صوت تريد الله أكثر من جود التنظيم	موسيقى حزينة	برروي الشيخ أبو أم: هل تعرفون ما هو الشعور في مدينة تحت سيطرة داعش، مشعر أنك في حظة تذكيرية حسريئة، تتكرر فيها المجملات تحت كتب الدين، ويتكرر البيانو ببساطة بيع ملابس، وتتكرر إعلانات الشارع بوسائل تهديد ووعيد،	خارجي نهارى	تظهر القطة الحياة اليومية لعدينة تحت سيطرة داعش، حالة البائعين والأطباء فتظهر رليات سود معلقة على جدران المدينة وبائعين بفنون الجرائد والمجلات ... في سلع أخرى مسمومة.	أهمية	72 ثا	متوسطة	23

		ويتكرر الرسم الحر بعيدة الأمر بالمعروف والتي عن المنكر ويتكرر طبيب ولادة بعناية ونقاب لأبو حرام يولد امراة، حقل تنكري كبير بلا نهاية عقب ما تتخرج عليه تلقى نفسك صرت جزء منه....في الوقت لي يحرف فيه الدين جسد المرأة على أعين المؤمنين.. يستخدم المتدينين المحرمات نفسها لتسويق الجنة. في جانب آخر يقول شابين ممن التحقوا توا للتنظيم يتحدثان: أفكك الشيخ قالها كان يحدث فينا قالك الرجال فينا عنده خمسين حورية في الجنة، وكل ما قضيتهم يرجعن بكار الثاني يقول: بنى فاضلي أنت مشورودوار بخوي الجنة، باقي بعدي الحين يملك ايش الروافض بناتهم والأزدييات حلال زلال عليك ... وفي نظام جديد نزله الأول يقول:وشو. الثاني : نقل كافر تنزلك مرة جديدة كيف ما أدري. الأول يقول:ياالله عليك. ثم يسترسل الشيخ مرة أخرى في الروي فيقول: الدافع مختلف من شخص لأخر، أحيانا يكون الدافع هو البطالة، التطهير، القمع والديكتاتورية، الرغبة في الانتقال من القليع إلى إدارة الدفة من فكر متشدد في المناهج التربوية. في النهاية هو نظام يجيد تصويب نفسه ويصل إلى أعلى المستويات التطبيقية						

/	حربية	متكلاً تحت فكرة.	خارجي نهاري	تظهر القطة أجواء عن شكل الحراسة والحياة ضمن التنظيم فترى الأطفال مسلحين ويهتمون بهام الحراسة وآخرين مجتنبين جدد ضمن فرق ونساء منقاة مكلمات من طرف قائدات وفي صفوف وطربير مواطنين في انتظار النظر في أمرهم ضمن حراسة مشددة بالإضافة إلى القناصة في مواقعهم... والزائرات السوداء في كل مكان، كما تظهر بعض الجود على ظهور الأحصنة يشظون المكان وسيارات عليها مسلحين يجوبون المنطقة.	استعراضية بانورامية	أمامية	32 ثا	متوسطة	24
/	حربية	أبو القفعاغ: السلاح عليك أميرنا. الأمير: وسليك السلام ورحمة الله وبركاته أبو القفعاغ: أميرنا أحببت أن أخذ رايك بغلاف مجلتنا الجديد الأمير يقرأ: النولة الإسلامية دولة العدل والمساواة... أه هل تعرف يا أبا القفعاغ ما هو أقوى سلاح لدينا؟ أبو القفعاغ: ما هو !!! الأمير: انه الخوف. الخوف الذي تضعه في قلب أعدائك، ثم يمسك على حية أبو القفعاغ ويقول: أصبحت للحية مدعاة للقلق والتوجس. كلمة الله أكبر افتتاحية لافتحار حزام ناسف، البسلة نؤعد للقتل والنحر والموت ..	داخلي	تظهر القطة أبو القفعاغ بجري في أحد روفة النقر ليريه شكل واجهة المجلة الجديدة الخاصة بالتنظيم. الممر مليئ بريزات التنظيم وتظهر اللقطة بعض النساء وسلاح يمزون على أطراف السمر وينخى هذا الأخير عند رؤيته للأمير.	استعراضية بانورامية	مائلة	11 ثا	مقربة	26
/	حربية	أبو القفعاغ: يا أبا طلحة لم أن الإخلال برواتب الجود فيقطعهم بصوت عالي قاله كتيبة قتيان الجنة: والله أن قتي واحدنا من قتيان الجنة عنده ما يعادل من الجرة والسرعة خمسين من الجود. يرد أبو مصعب: يتشم ماذا هل أصبحت قائنا عسكريا الآن. فيصرب الأمير على ذراع أبو مصعب مرتين ويقول له: سنعطى الجود الرواتب وسنبيع لهم السبايا ويبدأ استعداد الرواتب منهم وتعطينها لأهالي الأطفال يشترون بها ملابس إسلامية من محلاتنا ويبدأ تعطى باليمين لتأخذ باليسار ثم يأمروها بالانصراف	داخلي	تظهر القطة الأمير أبو طلحة يجلس على طارئة على يمينه قائد كتيبة قتيان المقداد وعلى يساره أبو مصعب القائد العسكري اللحية.	استعراضية بانورامية	جانبية	43 ثا	متوسطة	28
/	حربية	الأمير: جنتكم بالربع لا بالسلاح. ...الربع هو سلاحنا. قاله كتيبة قتيان الجنة: يا أبا طلحة بعد العملية الاستشهادية التي قام بها زيد	داخلي	تظهر القطة الأمير أبو طلحة يتحدث إلى أبو القفعاغ ويعطيه أوراق المجلة الخاصة بالتنظيم.	استعراضية بانورامية	جانبية	27 ثا	مقربة جدا	27

/	حربية	أصبحت كتابت قتيان الجنة لا تفل أهمية عن أي شيء. الأمير: والمعنى قاله كتيبة قتيان الجنة: الكثير من الأمر المحتاجة لن تردد بتجديد أطقانها مقابل رواتب ثابتة وبصوت عالي أحتاج إلى صرف رواتب ثابتة وأبو مصعب يرفض تقسيم بيت المال بين الجند والقتيان. أبو مصعب: عملية استشهادية واحدة لا تعنى أننا بحاجة إلى جيش أطفال.	داخلي	وقائد كتابت قتيان الجنة وأبو الدرداء، تظهر القطة مكانا خفيف الإضاءة تتوسطه راية سوداء كبيرة ورايات جانبية بالإضافة إلى مكتب كبير وكراسي خلف مجلس المجتمعين.	استعراضية بانورامية	جانبية	43 ثا	متوسطة	28
/	حربية	ويستدعي أبا الدرداء الذي يجلس على يساره: أحم أن تصروف مع العقدي. الأمير: ما به.	داخلي	تظهر القطة الأمير أبو طلحة يجلس مع أبو الدرداء على طارئة على يمينه بعدما أشار له الأمير بيده يستدعيه الجلوس معه بعد انصراف أبو مصعب والمقداد	استعراضية بانورامية	جانبية	11 ثا	مقربة جدا	29

ودفاتر يكتبون رسائل لأمهاتهم ويطرحون أسئلة على القائد حول مكان الجنة بلقطة متوسطة الطول وزاوية أمامية، وبنفس خصائص هذه اللقطة استمر عرض ثلاث لقطات أخرى متتالية تابعة لهذه الأخيرة مشكلة مشهدا واحدا يظهر فيه الحوار الذي جرى بين الفتية وقائدهم ينتهي بإجابة القائد عن سؤالهم الرئيس أساس الحوار.

من زاوية مرتفعة تظهر راية (تنظيم داعش) سوداء اللون منتصبة على ارتفاع أحد مباني سوق شعبي، وبحركة "زروم" يظهر أسفل المبنى مسلحي داعش يتجولون بين المارة والبائعين وسط صوت زمر الشاحنات مصحوبة بموسيقى حربية خافتة في لقطة متوسطة، وبنفس اللقطة وفي مكان آخر من السوق يحاكم أحدهم بتهمة السرقة من قبل مفتي ومنسق عمليات الخلية وسط حشد من الناس ومجموعة من المسلحين (رجال ونساء) من التنظيم الإرهابي يطوقون المكان تم عرضها بحركة زروم في فضاء خارجي نهاري وزاوية أمامية.

وبنفس اللقطة يظهر جنديان آخران يحملان كاميرا يصوران أحداث المحاكمة إلى جانبهم بعض النساء المسلحات، بزواوية أمامية واستمرارا لنفس المشهد وبلقطة مقربة ترصد المفتي يخطب في الناس المتواجدين بالسوق، وفي جانب آخر وبحركة استعراضية بانورامية يتم التركيز على المسلحين المتواجدين بالمكان إلى جانبه بزواوية أمامية، في حين يظهر أبو الدرداء منسق عمليات الخلية في زاوية جانبية إلى يسار المفتي وهو يواصل حديثه مع الناس في لقطة مقربة جدا وبحركة استعراضية بانورامية، كما يأمر المفتي أحدهم بتنفيذ حد السرقة (قطع اليد) على مرأى الناس وسط صراخ وتألم من نفذ فيه الحكم بنفس اللقطة وبزاوية جانبية وبحركة استعراضية.

وفي موقف آخر وبلقطة متوسطة تعرض أحداث وتفصيل تنفيذ أحد العمليات الإرهابية من طرف تنظيم داعش بقيادة أبو مصعب "القائد العسكري للخلية"، وقد احتوت أيضا عرض عملية مطاردة لأحد المقاومين بالمنطقة وقتله بزواوية أمامية، وبحركة استعراضية بانورامية عرضت عمليات تبادل إطلاق النار بين المقاومين وأفراد التنظيم وسط أصوات إطلاق النار وموسيقى حربية، لتختتم بنهاية اللقطة قائد التنظيم "أمير الخلية المكنى أبو طلحة الياقوتي".

وفي أحد أطراف مكان العملية وبموسيقى حربية يقتاد أحد جنود التنظيم رفيقه المصاب إلى أمير الخلية الذي قام بإطلاق النار عليه لأنه يصرخ رفضا الموت بعد تعرضه للإصابة على مرأى

القراءة التعيينية للحلقات المختارة:

القراءة التعيينية للحلقة الأولى: جاءت الحلقة الأولى من مسلسل غرابيب سود على الشاكلة التالية أين انقسمت إلى أربعة أقسام: مرحلة ما قبل جنيريك المسلسل، ثم الجنيريك، ثم العرض الفعلي للحلقة وأخيرا جنيريك النهاية.

القسم الأول من الحلقة تمثل في مرحلة ما قبل جنيريك المسلسل وضم لقطتين، الأولى كانت على شاكلة خلفية سوداء كتب عليها خطاب لفظي لساني بزواوية تصوير أمامية وحركة ثابتة ثم تلتها اللقطة الثانية متوسطة وبنفس الزاوية تحمل هي الأخرى خطاب آخر يسرد معلومات شخصية خاصة بهوية الشخصيات المفقودة (الاسم، المستوى التعليمي أو المهنة) فضلا عن عرض سريع لبعض الصور التي تظهر مواقع عمل وتواجد الشخصيات الواقعية قبل اختفائهم بالموازات مع ما يعرض من بيانات عن شخصياتهم بحركة كاميرا "زروم" للأمام في بعض المرات وإلى الخلف مرات أخرى مصحوبة بموسيقى إيقاعية مخيفة.

أما اللقطة الثالثة فكانت أولى لقطات العرض الفعلي للحلقة فجاءت قريبة تظهر شيخ يركب حافلة التحاقا بتنظيم داعش الإرهابي، يروي في حديث مع نفسه قصة اختفاء ابنته أمل راشد نايف معلمة التربية الإسلامية وبزاوية جانبية تظهر جانب آخر لصورة الشيخ وهو ينظر من النافذة إلى جثث معلقة ومنكل بها على الأشجار، وبلقطة قريبة تظهر في حالة بكاء وارتباك شديد أمل وهي تكتب رسالة نجدة وتدعو من وجدها الاتصال بوالدها، وتصرح باختطافها من قبل زوجها الذي أخفى عنها أمر انتمائه لتنظيم داعش الإرهابي قبل الزواج، وإرغامها الذهاب معه بحركة كاميرا رأسية عمودية من الأسفل إلى الأعلى وزاوية أمامية وموسيقى إيقاعية حربية خافتة.

وفي جانب آخر وبلقطة بعيدة تظهر الحافلة المتوجهة لمقر التنظيم الإرهابي تقف عند حاجز أمني بحركة كاميرا استعراضية بانورامية وزاوية جانبية منخفضة تظهر صورة لشكل الحاجز الأمني ورايات داعش المنتصبة على السيارات والأكياس المشككة لهذا الأخير تليها مباشرة في لقطة متوسطة عملية جمع الهواتف النقالة ممن يركبون الحافلة بعد توقيفها من طرف مسلحي تنظيم داعش الإرهابي، ومن مكان آخر يظهر بحركة استعراضية بانورامية قائد كتيبة فتیان الجنة بتنظيم داعش "المقداد" يجلس منكبئ على شجرة وهو يجمع حوله مجموعة من الفتیان في مكان جبلي كثيف الأشجار يحملون أقلاما

تعرض اللقطة الموائية أجواء الحراسة وشكل الحياة ضمن التنظيم أين يحمل الأطفال أسلحة ويتولون مهام الحراسة، ونساء منقبات مكبلات الأيدي من طرف قائدات، وطوابير عديدة في انتظار النظر في أمرهم ضمن حراسة مشددة وبحركة استعراضية بانورامية تظهر الرايات السود الخاصة بالتنظيم في كل مكان بزوايا أمامية وفي فضاء خارجي.

وفي فضاء داخلي وضمن أحد ممرات مقر التنظيم بلقطة متوسطة يظهر أبو القعقاع يجري ليلحق بأمير الخلية ليريه شكل واجهة المجلة الجديدة التي يشتغل عليها الخاصة بالتنظيم، وبحركة استعراضية بانورامية تظهر الممر مليء برأيات سوداء كما تعرض اللقطة من زاوية مائلة بعض النساء ومسلح يمرن على أطراف الممر وينحني هذا الأخير عند رؤيته للأمير.

وبلقطة مقربة ومن زاوية مائلة ترصد الأمير أبو طلحة وأبو القعقاع في حوار دار بينهما بحركة استعراضية لينتهي بتسليم الأمير أوراق المجلة إلى أبو القعقاع.

وبزاوية جانبية للقطة متناهية القرب تعرض اجتماعا لمجموعة من قادة التنظيم عند أبو طلحة أمير الخلية ليشكو إليه ما لديهم من مشاكل والاجتماع ضم أبو مصعب وقائد كتائب فتیان الجنة" المقداد" بالإضافة إلى أبو الدرداء بزوايا جانبية، وبحركة استعراضية في مكان خفيف الإضاءة تتوسطه راية سوداء كبيرة رايات جانبية بالإضافة إلى مكتب كبير وكروسي خلف مجلس المجتمعين.

بحركة استعراضية بانورامية يظهر الأمير أبو طلحة يجلس على طاولة على يمينه قائد كتبية فتیان الجنة المقداد وعلى يساره أبو مصعب القائد العسكري للخلية بلقطة متوسطة وزوايا جانبية يتحاورون حول شؤون الجند في فضاء داخلي خفيف الإضاءة ويعد انصراف القائدان يشير أبو طلحة إلى أبو الدرداء الذي يجلس جانبا ليستدعيه للجلوس إلى طاولته بلقطة متناهية القرب وزوايا جانبية وبحركة استعراضية بانورامية يكملان الحوار، لتنتهي الحلقة بلقطة مقربة ثابتة تصور بتقنية الأسود والأبيض وجهي أمير الخلية وأبو الدرداء وهما يتحدثان ليعرض على خلفية الصورة خطاب لسانی تمثل في حديث شريف من زاوية أمامية.

زملائه وبحضور القائد العسكري للخلية في فضاء داخلي مدمر يملأه الدخان بزوايا أمامية، وبحركة كاميرا إلى الخلف وزوايا أمامية يظهر الأمير أبو طلحة يقف متحدثا للقائد العسكري ويأمر الجنود بالتكفل بنقل جثة زميلهم والعودة إلى القتال في لقطة متوسطة.

وفي سياق آخر بلقطة قريبة تعرض أحد اللقاءات التي تجمع المفتي أبو جرير ومنسق عمليات الخلية أبو الدرداء ومواطن جاء ليطالب بمجوهرات وأموال له حازها التنظيم حيث يعرض الحوار الذي دار بين الأطراف الثلاثة مصحوبا بموسيقى خافتة بحركة استعراضية بانورامية من اليمين إلى اليسار، اللقاء كان في فضاء خارجي في أعلى مبنى، يحيط بالمكان جنود من التنظيم تم تصويرها من زاوية أمامية.

وفي فضاء نهاري خارجي وعلى متن شاحنة خاصة بنقل المنتسبات الجدد إلى مقر تنظيم داعش الإرهابي تظهر أحد الفتيات وهي إعلامية في حالة العودة بذكرتها إلى سبب التحاقها بتنظيم داعش الذي كان نتيجة مؤامرة من ممدوح وهو احد جنود التنظيم الذي توجه إلى مقر المؤسسة الإعلامية التي تشتغل بها، بصفته قد دس في التنظيم الإرهابي لفترة ويود مساعدة الإعلام في كشف جرائم التنظيم ليكون ذلك ليس إلا طعما وخدعة لتفجير المكان بمن فيه بلقطة متوسطة وبحركة استعراضية بانورامية.

بحركة استعراضية بانورامية يدخل أبو الدرداء مكانا شبيها بالمكتب به حراسة ويدخل برفقته شخص لتسلم أموال ومجوهرات تخصه وذلك بناء على طلب المفتي يحيط بجوانب المكتب أجهزة وخزانات، بزوايا كاميرا أمامية تظهر على المكتب حقيبتين بها أموال تخص ذلك الشخص، يقوم بفتحها أبا الدرداء ويطلب من صاحبها تفقدها، فيفرح بأن أمواله كاملة فيشكر أبا الدرداء ثم يعثر بداخل الحقيبة على مسدس فيسلمه لهذا الأخير وينفي أنه له فيصر أبا الدرداء أنه له ثم يغلّق الحقيبة ويطلق عليه النار بلقطة متوسطة وفي فضاء داخلي نهاري.

وينفس اللقطة وبحركة استعراضية بانورامية ترصد الحياة اليومية لمدينة تحت سيطرت داعش، فتظهر العديد من أشكال حياة البائعين والأطباء فتظهر رايات سود معلقة على جدران المدينة بكل مكان وبائعين يخفون الجرائد والمجلات ... في سلع أخرى مسموحة... الخ بزوايا أمامية.

نماذج من الشريط التعريفي بالشخصيات



أما اللقطة الثالثة فكانت أولى محطات العرض الفعلي للعمل الدرامي وتمثلت في ظهور الشيخ "أبو أمل" يسرد وقائع اختفاء ابنته في لقطة قريبة وقد تم استخدامها في هذا الموضوع للتأكيد وجذب تركيز المشاهد لما سيعرض، كما أنها تميل إلى رفع أهمية الشخصية والتأكيد عليها وتوحي بمغزى رمزي أو لحظة مهمة ضمن السياق الدرامي وهو ما تجلّى في حالة الحوار التي خصت بها شخصية الشيخ في هذه اللقطة من خلال سرد سبب اختفاء ابنته أمل ومخاوفه في قوله: "راحت مع زوجها لشهر العسل وما عاد شفاها بعدها، زوجها يعمل أستاذ بكلية الشريعة يعني زميل عمل، قبل اليوم كنت أخاف على عيالنا ممن تركوا الدين، اليوم أخاف ممن أخذوها أخذ الطائر الحر ليصطادوا بها الطيور التي خرجت من أعشاشها وما رجعت" وهو ما يدل على إشارة الشيخ للتنظيمات الإرهابية التي تستغل الدين للسيطرة على الأفراد مهما كانت مستوياتهم الثقافية والعلمية بل وتوظفهم في خدمة أفكارها وتجنيد أفراد آخرين خاصة عند توظيف الزاوية الجانبية وتصوير ما خلف نافذة الشيخ التي تظهر جثثاً معلقة بين الأشجار وهو ما يرمز إلى مدى عنف ووحشية هذه التنظيمات.

التحليل التضميني للحلقة الأولى:

ما قبل الجنريك:

تستهل البداية في الحلقة الأولى للعمل الدرامي بلقطتين تمهيديتين سبقتا ظهور عنوان المسلسل وعرض الجنريك الخاص به فالأولى جاءت عبارة عن خلفية سوداء تحمل سندا لفظيا متمثلا في حديث مأثور نورده بشيء من التفصيل في موضع آخر، أما عن اللون وهو كما ورد في القرآن الكريم وفي تفسير ابن عاشور: "هو عرض أي كيفية تعرض سطوح الأجسام بكيفية النور كصفات مختلفة على اختلاف ما يحصل عند انعكاسها إلى عدسات العين من شبه الظلمة، وهو اللون السواد، وشبه الصبح، وهو لون البياض فهما الأصلان للألوان".¹

أما السواد فقد ارتبط في التراث الشعبي بالتشاؤم الذي لم يأت عبثاً نتيجة استخدامه في المناسبات والمواقف المحزنة فقد اعتاد الناس لباس السواد عند الحزن فربطوا السواد بالموت والقتل والعنف والدمار والشر كما شاع السواد بينهم دلالة علة الخوف من الظلام وما يحمله من مجهول كما ارتبط بالغرابة والغراب في أذهان العامة بالفراق والموت، كما يرتبط أيضاً بالليل الموحش المخيف والمشاعر السلبية، أما اللقطة الثانية فكانت عبارة عن شريط سريع يعرض بيانات خاصة بالشخصيات التي اختفت ويبدو فيما بعد أنها التحقت بتنظيم داعش.

وقد ضم هذا الشريط الموجز علامات بصرية وأيقونية وأخرى لسانية (بيانات شخصية خاصة بالشخصيات المحركة للعمل الدرامي) تمثلت في عرض صور من مواقع عمل أو دراسة شخصيات العمل التي يبدو أنها جاءت تعريفية بشخصيات القصة وتحضير المشاهد للغة طبيعة الخطاب الذي سيتلقاه بعد جنريك البداية وبالتحديد في العرض الفعلي للأحداث، فضلا عن تحقيق غاية التسويق وذلك جلي في استخدام اللقطة المتوسطة التي عرضها جذب نظر المتفرج خاصة لارتباطها بحركة "الزورم" إما إبعاد المشاهد عن المتلقي أو تقريبه منه وهو ما يجعل من هذا الأخير يعيش داخل هذه المشاهد الواقعية وذلك ما يعززه استخدام الزاوية الأمامية التي تستخدم للتعبير عن الواقع دون إضافة أي دلالات على الصورة.

¹ نجاح عبد الرحمن المرزوقة- اللون ودلالاته في القرآن الكريم: رسالة ماجستير، تخصص أدب قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، 2010، ص9.



اللقطة الرابعة المختارة من الحلقة الأولى



اللقطة الخامسة المختارة من الحلقة الأولى

في حين وردت اللقطة الخامسة بعيدة وهي أحد الأشكال التي تحتوي أكبر كم من المعلومات يمكن أن تصل إلى المشاهد حيث أنها تعرض في العادة مناظر طبيعية وقد تم توظيفها في تصوير منطقة يسيطر عليها التنظيم ويقوم عليها حاجزا أمنيا، ويستخدم هذا الحجم غالبا في الافتتاحية لتقديم معالم المشهد كما أنها وسيلة للحصول على ثروة من المعلومات العامة دون تفصيل وذلك لمحاكاة موقع الحاجز الأمني الذي يسيطر عليه أفراد التنظيم، وبزاوية جانبية منخفضة هدفا توجبه نظر المشاهد إلى أعلى، فتعطي إيحاء بأهمية ومكانة الشخص أو الشيء الذي يمكن وضعه في موقف سيطرة، وتجلى ذلك في إظهار الحافلة التي تحمل الشيخ والد أمل والعديد من الشباب (المنتسبين الجدد للتنظيم الإرهابي -داعش-) تقف عند حاجز أمني بأكياس وحواجز حديدية وسيارتان يضعه



اللقطة الثالثة المختارة من الحلقة الأولى

وبلقطة قريبة وزاوية تصوير أمامية تظهر أمل وهي تبكي أثناء كتابتها لرسالة نجدة على ورق الحمام وتسرد تفاصيل اختطافها من قبل زوجها وخداعه لها وإخفائه عنها انضمامه لتنظيم داعش في الوقت الذي من المفروض أن يكون مصدرا للأمن والاستقرار بالنسبة لها وهو ما ورد كالآتي: "اسمي أمل راشد نايف تاريخ اليوم 2014/07/14، زوجي خطفني بعد ما اعتر فلي أنو من ضمن تنظيم داعش وهددني بالقتل إذا ما رحنت معو، وأخذ مني تليفوني، أتمنى لي يلاقي هذي الرسالة يوصلها لأهلي، هذا رقم تليفون الوالد"، وهو ما دل عليه توظيف الحركة الرأسية العمودية من الأعلى إلى الأسفل التي تستخدم عادة لإظهار موقف ضعف بالنسبة للشخصية ولمحاكاة تتبع نظر الممثلة خاصة أثناء كتابتها الرسالة، وفي جانب آخر أظهرت اللقطة أمل في حالة ارتباك وذلك لكتابتها الرسالة في منتصف الورق لتعيد لفة من جديد وتطلب ممن وجد رسالتها تلك أن يتصل بوالدها وهو ما يوحي حالة الذعر والرعب التي تعيشها الشخصية مما جعلها تظهر بذلك الحرص لعدم اكتشاف أمرها هذا الأخير الذي يعد أحد أشكال العنف والإرهاب النفسي، فضلا عن ذلك بل ومن الدلائل الصريحة عن ذلك ما ورد في آخر الرسالة التي كتبتها أمل عن تهديد زوجها لها بالقتل فضلا عن أخذ هاتفها ومنعها من التواصل مع أهلها أو طلب النجدة في قولها: "زوجي خطفني بعد ما اعتر فلي أنو من ضمن تنظيم داعش وهددني بالقتل إذا ما رحنت معو (ذهبت معه)، وأخذ مني تليفوني" وكلها ممارسات تتطوي تحت مسمى الإرهاب والتطرف.

اللقطة السادسة المختارة من الحلقة الأولى

هذا الخطاب الذي عززته اللقطات السابعة والثامنة والتاسعة ثم العاشرة مشكلة مشهدا واحدا وبحركة استعراضية بانورامية التي يتم توظيفها لاستعراض هدف مترامي الأطراف كالمناظر الطبيعية، وللعرض نفسه تم استعراض في هذه الأخيرة القائد "المقداد" يجمع حوله مجموعة من الفتية في فضاء طبيعي جبلي وهذا وهو ما يحيل فكر المشاهد إلى أن التنظيمات الإرهابية المتطرفة لا تستثنى الأطفال -رموز البراءة- من مخططاتها حيث تخصص لتجنيدهم ضمن صفوفها كتائب خاصة تدريبهم على القتل والنهب والعنف وسفك الدماء وتحشو أفكارهم البريئة بالغلو والدوغمائية إزاء ما حولهم لتسلب بذلك كل نقائهم وتجردهم من إنسانيتهم وهو ما جسده إجابة القائد عن سؤال الأطفال عن مكان الجنة: وهو يقول: "..كلا سنذهب بالحزام الناسف سترندي الحزام... ثم أغمض عينيه وتهد طويلا وواصل حديثه: فتغمض عينيك وتضغط على الزر فتصبح بالجنة ثم يضحك طويلا"

ذلك ما عبر عنه ما يلبسون للأطفال من ألون تباينت بين السواد والرمادي والتي تحمل دلالات

الحنن والشقاء والنفاق والضبائية، كما عززه توظيف فكرة الأم في اللقطة حيث رصدت الأطفال يحملون أقلاما ودفاتر يكتبون رسائل لأمهاتهم يسألونهن عن شكل الجنة، فالأم هي الملاذ الآمن والمصدر الصادق بالنسبة لطفلها وبالموازاة مع ذلك نجد خطابا لسانيا يقابله تمثل في حوار بين المقداد والفتية كأنما يوحي للمشاهد أن التنظيم يسعى إلى هدم واجتثاث كل ما ينشأ عليه الطفل من مبادئ صحيحة وسليمة التي دل عليها وأكدها توظيف فكرة كتابة الرسائل للأُم وغرس أفكارهم الإرهابية المتطرفة بديلا عنها، كما يعكس توظيف الأطفال إلى المستقبل، وتجنيدهم في تنظيم إرهابي يدل على تهديد وفقدان المستقبل.

ويسيطر عليه أربعة عناصر من تنظيم داعش ثلاثة منهم يلبسون لباس رمادي موحد وأحدهم بلباس أسود ويضعون رايات سوداء ويحملون أسلحة.

وكل ما تم ذكره أنفا له دلالات ومعاني كامنة تعكس ما يرمي مخرج العمل تمريره للمشاهد عن التنظيم الإرهابي وإيديولوجياته فاللون الرمادي يرمز إلى "التداخل والنفاق والضبائية في كل شيء كما يعبر عن الحياد والهم والشقاء والانتهاز والخوف"¹، وكلها صفات ترتبط بالإرهاب والتطرف، هذا من جهة الدلالة الأيقونية فضلا عن ما يمرر من إيديولوجيا في شق لساني وهو ما احتوته اللقطة السادسة التي تظهر عنصران من تنظيم داعش حاملان للسلح ويتوجهان للحافلة ويصعدان على متنها، أحدهما يحمل بيده دلو يجمع فيه من راكبي الحافلة هواتفهم النقالة والآخر يرحب بالواصلين بقوله: "إخواني في الله، إخوان الجهاد، رفاق الفردوس، أنتم على مشارف الدولة الإسلامية على أعتاب الجنة، فارموا بمتع الدنيا، ارموا هواتف الضلال ومراسلة الفسق والفجور، ارموا المناكر والملاهي، إنها والله جنة عرضها السماوات والأرض... الله أكبر".

وهو ما يدل على انسابهم صفات الجنة إلى التنظيم الإرهابي هذا الأخير الذي يعكس استغلالهم الدين الإسلامي وتوظيفه لتمرير أفكاره وتزيين ما يقومون به من قتل وسبي ونهب.... تحت راية الدين والإسلام، وهو ما برر استخدام اللقطة المتوسطة التي تعتمد عادة في حالة الحوار وتمرير رسائل لسانية محددة، فضلا عن استخدام موسيقى حربية خافتة نهاية اللقطة سعيا لإثارة تركيز المشاهد وتنبئيه إلى ما احتواه الحوار من مغالطات ودفعه لإقامة العديد من المقارنات والموازنات بين ما تتبناه هذه التنظيمات من أفكار وما جاء به الدين الإسلامي.



¹ قدور عبد الله ثاني: سيميائية الصورة، دار الوراق، عمان الأردن، ط1، 2008، ص113

ليس له بداية أو نهاية كما أن الشكل الدائري عموماً يشير إلى الكمال والطاقة والقوة والوحدة والانسجام، الدائر تحمي إنها تحصر وتتحمّل، تحبس ما بداخلها وتبقي الأشياء الأخرى خارجها توفر الأمان والتواصل وتشير إلى المجتمع، وتوظف لجذب الانتباه وتعطي التأكيد وتفصل الأشياء، في حين يشير اللون الأبيض الذي تحتويه الدائرة في راية التنظيم إلى "الطهارة البراءة والنقاوة والرضا ولجمال اللون وإشراقه وهو كذلك رمز للسلامة"¹.

كما تحتوي الدائرة أيضاً على سند لفظي تمثل في لفظ الجلالة الله ورسول الله وجمع كل الدلالات في سياق واحد يمكننا القول أن التنظيم الإرهابي يغرس أفكاره الإرهابية في كل ما يوظفه فهو يعلي لا اله إلا الله وينسب مهمة حماية الدين الإسلامي له وذلك لأنه جدير بذلك لامتلاكه القوة والسيطرة بما يتركه في نفوس الناس من عنف ويطش وقتل ونهب وسواد وهي رؤيته لمعنى القوة.



صور من اللقطة الحادية عشرة للحلقة الأولى

وفي المشهد نفسه وعلى الشاكلة المتوسطة أنت اللقطة الثانية عشرة لترصد أحداث محاكمة أحد الأشخاص وتطبيق حد السرقة في حقه على مرأى حشد من الناس، وقد وظف المخرج هذه اللقطة ليحيل المشاهد إلى الحوار الذي استمر إلى غاية اللقطة الخامسة عشرة والذي تمثل في الخطاب الذي ألقاه المفتي أبو جرير على مسامع الحاضرين بالسوق بهدف الوعظ والردع وإحياء حدود الله وهو ما يدعيه التنظيم في الظاهر، كما ينسبون لأنفسهم حقهم ليسوا بأهله - إحياء حدود الله والحرص على

¹ نجاح عبد الرحمن المرزوقة: اللون ودلالاته في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 26

اللقطة السابعة المختارة من الحلقة الأولى



اللقطة التاسعة المختارة من الحلقة الأولى



اللقطة الثامنة المختارة من الحلقة الأولى



اللقطة العاشرة المختارة من الحلقة الأولى



أما اللقطة الحادية عشرة عرضت راية (تنظيم داعش) السوداء، مثبتة على ارتفاع أحد المباني، أسفل المبنى مكان أشبه بالسوق تظهر فيه بعض المارة والبائعين يتخللهم بعض عناصر من (تنظيم داعش) بأيديهم أسلحة بحركة زووم، هذه الأخيرة التي توظف عادة لإعطاء المشاهد إحساساً بضعف الشخص الذي يتم تصويره وعدم أهميته، كما توحي هذه الزاوية بالرتابة حيث أنها تقلل ارتفاع الأشياء وتبطن الحركة وهو إحياء يهدف المخرج من خلاله إيصال فكرة دونية عن التنظيم الإرهابي لدى المشاهد، كما يهدف توظيف اللقطة البعيدة لإعطاء انطباع عن الموقع وجغرافية المكان وزمان التصوير وظروف هذه البيئة، فيفهم المشاهد ما يحيط بالمكان ويتيحاً ليرى الحدث كاملاً، كما تستخدم كلقطة بنائية أو تأسيسية تمهد للقطات التالية وما سيجري من أحداث وأفعال، بحيث تنسم بالضخامة والاتساع، وبالعودة إلى الراية التي تمثل التنظيم الإرهابي فنجدها هي الأخرى تكتنز العديد من الدلالات الإيديولوجية من الناحية الرمزية فنجد توظيف رمز الدائرة يشير إلى الأبدية والفكر الذي



صور من مشهد محاكمة السرقة ضمن الحلقة الأولى

خصصت اللقطة السادسة عشرة لتصوير مشهد تنفيذ الحكم من قبل شخص يلبس السواد والذي يعكس الشر الشؤم ولون الغريان واليوم ولون كل ما يوحي بالفأل السيء الذي يمثل التنظيم وسلوكاته وممارساته الجائزة في حق الأبرياء وسط دهشة الحاضرين وهو ما يبرر استخدام المخرج للحركة الاستعراضية إضافة إلى استخدام اللقطة المقربة جدا التي توظف في المواقف الشعرية ومواقف العنف عادة كما تظهر الشخصية بصورة شريرة وعدوانية، وهو ما يعزز لدى المشاهد إحساسا بعدم الانجذاب مع الشخصية المصورة خاصة بتوظيف الزاوية الجانبية فضلا عن ما يتركه صوت صراخ من ينفذ فيه الحكم من الألم.



صورة من اللقطة السادسة عشرة للحلقة الأولى

أظهرت اللقطة السابعة عشرة من الحلقة الأولى صورا لمختلف أحداث تنفيذ أحد العمليات الإرهابية التي يستهدف بها التنظيم الإرهابي المواطنين الأبرياء والمقاومين منهم على حد سواء، ومختلف عمليات المطاردة وتبادلات إطلاق النار بين جنود التنظيم الإرهابي والمقاومين، في

تطبيقها بين الناس- ويهينون الدين الإسلامي تحت عدة مسميات، فضلا عن تصيب رايات داعش السوداء في كل مكان بكل ما تغرسه وتوحي إليه من رعب وخوف وفزع هي أيضا تتخذ من كلام الله رايات ترفعها وتعلقها في أي مكان دون احترام لقداسته فإحدى راياته مثلا كتب عليها الآية 50 من سورة الأنفال أثناء تصوير خطاب المفتي في الناس هذه الأخيرة التي تحوي الكثير من الدلالات التي سعى المخرج إلى إجلائها بقوة لإبراز تناقض وضبابية ونفاق التنظيم الإرهابي بتوظيف حركة الكاميرا الاستعراضية في مواضع والزوم في مواضع أخرى، وهي المتمثلة في قول الله تعالى: **لَوْلَوْ تَرَىٰ إِذُ يَتَوَقَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَصْرِيحُونَ وَيُجْهِدُونَ وَأُدْبَارُهُمْ وُدُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ**¹ وهي التي نزلت في حق الكفار في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والمعنى هو أنه لو كشف الحجاب لترى الملائكة وهم يتوفون الذين كفروا لرأيت أمرا عظيما فظيما، إذ يحدث ذلك ساعة القتال عندما يقتل الكفار في المعركة وتسبقهم الملائكة بالضرب، ويحدث الأمر ذاته لحظة الوفاة الطبيعية، وهذا العذاب أخذ صفة الإقبال ومحاولة الهرب فالمقبل منهم يضربونه على وجهه، فإذا أدار، وجهه ليتقي الضرب، يضربونه على ظهره، هذا من جهة ومن جهة أخرى كان الكفار يعذبون المؤمنين بهذه الطريقة، فالمقبل عليهم من المؤمنين يضربونه على وجهه، فإذا حاول الفرار ضربه على ظهره وعلى رأسه، هذا فضلا عن ما تنشره عناصر التنظيم المدججة بالسلاح المشهر في وجه الأهالي من نساء ورجال وأطفال من عنف وترهيب بغير وجه حق، والذي تجتهد في توثيقه إعلاميا لتنتشر ادعاءات للبطولة ووجهها من أوجه النصر.



¹سورة الأنفال الآية 50

المتطرفة، وقد عززت هذه الصورة بالتصوير داخل مكان مدمر يملأه الدخان ذو إضاءة خفيفة يوحي بالخراب والخوف من المجهول والضبابية.



صور من اللقطة الثامنة عشرة ضمن الحلقة الأولى

أما اللقطة التاسعة عشرة فقد خصصها المخرج لإيصال فكرة التناقض بين أفعال وأقوال القائد أبو طلحة الياقوتي هذه الشخصية التي تمثل رأس الهرم والفكر المدبر لكل الممارسات والسلوكيات المرتبطة بالتنظيم الإرهابي فتظهر الصورة أمير التنظيم يتحدث مع القائد العسكري لخليته بعد قتله للجندي المصاب بدلا من علاجه، عن أمر يتعلق بالقتال ومواصلته ثم يأمر جنوده بالتكفل بجثة زميلهم المقتول والعودة إلى القتال بحركة كاميرا إلى الخلف **Dolly out** هذه الأخيرة التي تعطي إحساس بالاهتمام أو الكشف عن أعماق الشخصية والتعرف على انفعالاتها، كما تهدف إلى الانتقال إلى جزء أكبر من المشهد في لقطة متوسطة تم توظيفها في حالة الحوار الذي دار بين الأمير والقائد العسكري، حيث يمر خطابا بصوت عال للجنود ويقول: "والله إننا قوم نهاب الحياة ولا نهاب الموت. والله"، وهو دلالة أخرى تغزز فكرة أن الإرهاب جاء بالموت والشر والفرع والفناء لا بالحياة والسلام والأمن.

استعراض لما تخلفه الأيدي المتطرفة المجرمة من خراب ودمار ورائها في كل مكان تطأه، وقد تم توظيف هذه اللقطة بهدف كسر الرتابة في الحلقة خاصة وأنها كانت غزيرة بالسندات اللفظية التي قد ترهق المشاهد وتدفعه إلى الملل من متابعة ما تبقى من مضمون الحلقة، فضلا عن إضفاء بعضا من الواقعية على العمل لتقريب رؤية المخرج من ذهن المشاهد، هذا وتختتم اللقطة بشيء من الإيحاء لمن يقف ويقود كل هذه الممارسات الإرهابية المتطرفة بإظهار شخصية الأمير أبو طلحة الياقوتي وهي التي جسدها المخرج في صورة شخص يبدو عليه عدم الاتزان ذو وجه شاحب وملامح جامدة توحي وكأنه تحت تأثير مادة مخدرة بهدف تحقيرها ونبذها لدى المشاهد على اعتبار أنه من يدبر ويحيي ويدعم هذا الفكر الإرهابي الدوغمائي.



صور من اللقطة السابعة عشرة ضمن الحلقة الأولى

في هذه اللقطة ينقلنا المخرج إلى شكل آخر من أشكال تعامل التنظيم مع جنوده المصابين الراضين للموت في سبيل ما يعتبره تنظيم داعش بالقضية، أو بالأحرى المنضمين إلى التنظيم دون اقتناع بأفكاره وغاياته ومبادئه لدرجة تجعلهم يفدون تلك المبادئ بأرواحهم، وكيفية تعامل أمير الخلية مع ذلك الجندي الذي أمره يأمره بالتشهد في حين يصرخ المصاب لا أريد أن أموت لا أريد أن أموت ... ويلقنه الشهادتين ويقول أنت شهيد الحياة....، وقد وظف المخرج اللقطة المتناهية القرب لأنه بصدد موقف عنف تمثل في إطلاق النار على الجندي وهو ما عكس وحشية وقسوة أفراد تنظيم داعش التي لم يسلم منها حتى المنتمين إليه ولن تجد نفعاً إزاءها توسلاتهم، كما سلط الضوء على طبيعة العلاقات داخل التنظيم وبين أفرادها التي تتجرد من إنسانيتها في خدمة أفكارها الإرهابية



صورة من اللقطة العشرون ضمن الحلقة الأولى

وفي السياق نفسه والمتمثل في مراوغة وخداع واحتتيال التنظيم الإرهابي يستعرض المخرج موقفاً آخر استرجعت فيه إحدى الإعلاميات الناجية من تفجير إرهابي بعد لتكريس نفس الفكرة في ذهن المشاهد فيعرض كيفية تقرب أحدهم لمؤسسة إعلامية بواسطة الكذب والخداع ليقوم بتفجير المكان بكل وحشية وبرود وليظهر شكلاً آخر من أشكال الاحتيال التي ينفذها التنظيم الإرهابي في حق المجتمع الذي لا يستثني منه فئة دون غيرها، وهو ما جسده السندات اللفظية وغير اللفظية في اللقطة.



صورة من اللقطة الواحدة والعشرون ضمن الحلقة الأولى

كانت هذه اللقطة استمراراً لأحداث اللقطة العشرون ليظهر فيها المخرج أساليب تنظيم داعش الملتوية التي تتعامل بها مع أصحاب الحقوق، فقد أمر المفتي منسق العمليات بتسليم أموال أحدهم في لقطة سابقة والتي كانت تأسيسية تمهيدية لهذه الأخيرة ليصطحبه إلى مكتبه وقدم له أمواله لعداها وبعد



صور من اللقطة التاسعة عشرة ضمن الحلقة الأولى

في حين تحيلنا اللقطة العشرون إلى جانب آخر من التعاملات المتطرفة للتنظيم فتصور لقاء جمع بين المفتي ومنسق عمليات الخلية وأحد المواطنين، جاء ليستلم مجوهرات وأموال له حازها التنظيم وسط الحراسة، فتظهر خداع واحتيال المفتي ومنسق عمليات الخلية اللذان يحاولان إقناعه بالتبرع بأمواله لمساعدة التنظيم وعملياته الجهادية، ويستغلان مرة أخرى الخطاب الديني في ذلك لتحقيق غاياتهم بواسطة التلاعب بمبادئ الدين الإسلامي وقدوسيتها، في قول المفتي: "هو مالك يا رجل فخذ إن شئت الآن وإلا فخذ مزارع وقصورا في الجنة"، فإن إخوانك المجاهدين يحتاجون إلى الزاد والعدة ونحن في حالة جهاد فما قولك؟"، وقد وظف المخرج في عرض ذلك اللقطة القريبة يهدف توجيه انتباه المشاهد إلى تفاصيل إيماءات الشخصية التي توحى بنظرة الاستهزاء والاستحقار، التي يرى المفتي بها الشخص المطالب بحقوقه ويعتذر عن عدم قدرته على مساعدة التنظيم بسبب مسؤولياته اتجاه عائلته وأعبائها، وقد تم توظيف هذه الأخيرة كلقطة تأسيسية لبداية هذا المشهد لذلك استخدمت الحركة الاستعراضية للكاميرا.

في الأرض، هذه الأخير التي يتخذ منها التنظيم صورة له يحتال ويغسل بها أدمغة من يرى منهم صيدا سهلا له.



صور من اللقطة الثالثة والعشرون ضمن الحلقة الأولى

واستكمالاً لتصوير جانب آخر من حياة التنظيم الإرهابي يخصص المخرج هذه اللقطة لتمرير رسائل أيقونية للمشاهد عن عدة مواضيع كرصود شكل الحراسة داخل هذا الأخير وكطبيعة تعامل التنظيم مع المرأة التي تظهرها في شكل مهين فتجبر على لباس النقاب وتكبل أيديها وأرجلها وتقاد في صفوف من طرف نساء أخريات خصهن التنظيم برتب القيادة وفي جانب آخر تسرق براءة الأطفال لتوكل إليهم مهام الحراسة وحمل السلاح وتنفيذ مختلف المهمات الإجرامية في حق الأبرياء وفي ذلك استهداف لتدمير الهوية السوسيوثقافية والدينية للمجتمع الإسلامي هذه الأخيرة التي ترفع مكانة المرأة وشأنها في المجتمع.



صور من اللقطة الرابعة والعشرون ضمن الحلقة الأولى

حوار دار بينهما يرفع سلاحا ويقتله ، بحركة استعراضية ولقطة متوسطة تم توطينها في حالة الحوار ولاحتواء مكان التصوير، فقد هدف المخرج ربط فكرة عدم الوفاء بالوعد والغش والتآمر والاحتيال والتظليل كصفات لصيقة بالإرهابيين ، ففي حوار دار بينهما يقول أبو الدرداء: "عابنها على مهلك لكي تتأكد من عدم نقصانها فعندما تأخذها ستخرج من عهدي يا أخي"، ولكن بعد استلام الرجل لأمواله وتقديم شكره وامتنانه لأبي الدرداء قام هذا الأخير بإطلاق النار عليه بكل وحشية غير آبه إلى أنه أب لأولاد ومسؤول عن عائلة كبيرة.



صور من اللقطة الثانية والعشرون ضمن الحلقة الأولى

بدأت اللقطة بتوقف حافلة عند حاجز أمام ما يسمى ببوابة مدينة داعش، تحمل مجموعة من المنظمين الجدد للتنظيم كل له سبب وحكاية ودافع يراه قوي بما يكفي لأن ينسب إلى تنظيم ، هو أفسى من ظروفه ذاتها وأسود من سواد واقعه الذي يحاول الهروب منه، فينقل المخرج المشاهد بحركة استعراضية تجوب أطراف مدينة سيطرت عليها داعش ، ليجعله أقرب من حياة يومية يعيشونها ضمن انتهاكات وبدع تهين الدين الإسلامي ولا تمت له بأية صلة ، فهم قوم يحلون ما يخدم مصالحهم ويحرمون ما يحول دونها، يتلاعبون بالفتوى والأحكام الشرعية حسب حاجتهم لذلك، يسوقون لصورة مشوهة عن الدين والالتزام بأحكام الله فينشرون هنا وهناك رايات سوداء تكتب عليها آيات من القرآن الكريم تعلق بأماكن مختلفة ، دون احترام لقدسية كلام الله عز وجل، وقد تم توظيف شخصية الشيخ الذي يأخذ مكان الراوي في بعض الأحيان إحياءاً للمتلقى بالصدق والحكمة والوقار ، في وصفه لما تقتنصه الكاميرا في أرجاء مدينة داعش ، وتعقياً على ما يراه من انتهاكات وتجاوزات وبدع داخلها تحرم أصغر الحقوق والحريات، ليكشف طبيعة الحياة داخل التنظيم التي قد يتخيلها البعض جنان الله



صورة من اللقطة السادسة والعشرون ضمن الحلقة الأولى

وضمن فضاء داخلي ينقل المخرج للمشاهد خلال ثلاث لقطات متتالية (27،28،29) طبيعة العلاقات بين القادة داخل التنظيم ، وخاصة النزاعات والصراعات التي تتلخص كلها حول السلطة والمال وتدل على برغماتية هؤلاء القادة وتحقيق مصالحهم الشخصية التي يضعونها فوق كل اعتبار ، وهو عكس ما يسوق له التنظيم عن أنه لا مصلحة تعلق فوق إعلاء راية الحق ، وإقامة حدود الله وذلك ما عبر عنه توظيف راية داعش خلف مجلس القادة ، والإضاءة الخافتة داخل المكان وقد تنوعت اللقطات بين لقطة مقربة جدا وأخرى متوسطة لجذب انتباه المشاهد لملامح الشخصية مرة ، وإحالاته إلى حالة الحوار التي تليها، ومن زاوية جانبية تولد لدى المشاهد إحساسا بعدم الانجذاب إلى الشخصية ونبذها.



صورة اللقطة 27، 28 من الحلقة الأولى

وقد احتوت اللقطة الخامسة والعشرون سندات لفظية وأخرى غير لفظية فقد صور المخرج لقاء بين أبو القعقاع والأمير أبو طلحة داخل أحد ممرات مقر التنظيم الإرهابي ، من زاوية تصوير مائلة والتي توظف في مشاهد العنف والارتباك ، وفي عدم التوازن ولتعطي إحساسا بالترقب لدى المشاهد، كما تتميز بالفاعلية والإثارة وعدم الاستقرار ، أما على مستوى الرسائل الألسنية فنجد أن مضمون الحوار الذي دار بين الأمير وأبو القعقاع حول شكل المجلة الجديدة ، فهو يكرس بلغة واضحة وصريحة أن داعش تنظيم إرهابي أقوى أسلحته العنف لم يأتي بالعدل والمساواة وهو ما أكده ما يلي: "أبو القعقاع: أميرنا أحببت أن أخذ رأيك بغلاف مجلتنا الجديد. الأمير يقرأ: الدولة الإسلامية دولة العدل والمساواة... آه هل تعرف يا أبا القعقاع ما هو أقوى سلاح لدينا؟، أبو القعقاع: ما هو !!!، الأمير: انه الخوف. الخوف الذي تضعه في قلب أعدائك. ثم يمسك على لحية أبو القعقاع ويقول: أصبحت للحية مدعاة للقلق والتوجس. كلمة الله أكبر افتتاحية لانفجار حزام ناسف، البسملة توعد للقتل والنحر والموت.."



صورة من اللقطة الخامسة والعشرون ضمن الحلقة الأولى

لنيلها لقطة مقربة ضمن مشهد اللقطة السابقة يحتوي رسالة ألسنية تعزز فكرة مفادها أن تنظيم داعش هو تنظيم أعلى راية العنف والنحر والقتل رمزا له، واعتراف صريح بأنه بعيد كل البعد عن الإسلام في قول الأمير: "جئناكم بالرب لا بالسلم...الرب هو سلاحنا"، ولتكون الصورة أكثر بلاغة تم توظيف إضاءة خفيفة تعكس ضبابية وسودوية التنظيم وممارساته، ولتتماشى بالموازاة مع الحوار لتعزيز المعنى وتقويته لدى المشاهد.

العلامات الألسنية:

1/- عنوان العمل الدرامي: غرابيب سود

لقد ذكرت الغرابيب السود في القرآن الكريم في سورة فاطر بعد بسم الله الرحمن الرحيم:
 {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ
 مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ} الآية 27.

والقول في تأويل قوله تعالى في تفسير ابن كثير والطبري:

"ألم تر يا محمد أن الله أنزل من السماء غيثاً فأخرجنا به ثمرات مختلفاً ألوانها: يقول: فسقيناها أشجاراً في الأرض فأخرجنا به من تلك الأشجار ثمرات مختلفاً ألوانها؛ منها الأحمر ومنها الأسود والأصفر، وغير ذلك من ألوانها، { وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ } يقول تعالى: ومن الجبال طرائق، وهي الجدد، وهي الخطط تكون في الجبال بيض وحممر وسود، كالطرق واحدها جدة، وقوله {مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا} يعني: مختلف ألوان الجدد {وَعَرَابِيبُ سُودٌ} وذلك من المقدم الذي هو بمعنى التأخير، وذلك أن العرب تقول: هو أسود غرابيب، إذا وصفوه بشدة السواد، وجعل السواد ها هنا صفة للغرابيب.

أما في تفسير القرطبي:

{وَعَرَابِيبُ سُودٌ} قال أبو عبيدة: الغرابيب الشديد السواد، ففي الكلام تقديم وتأخير، والمعنى: ومن الجبال سود غرابيب، والعرب تقول للشديد السواد الذي لونه كلون الغراب: أسود غرابيب .

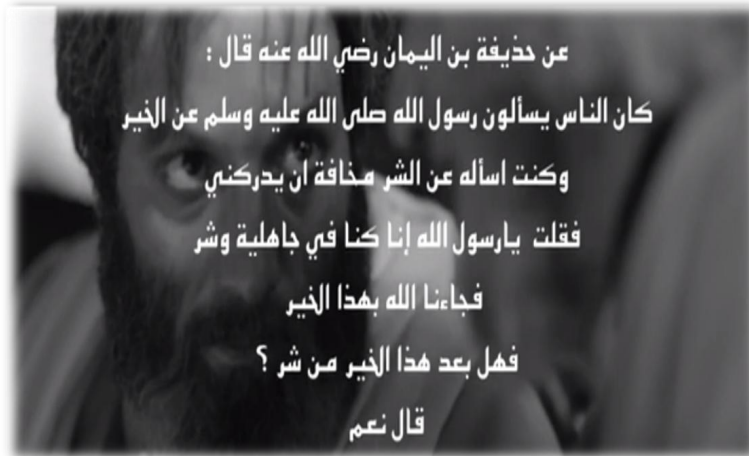
قال الجوهري: وتقول هذا أسود غرابيب، أي شديد السواد. وإذا قلت: غرابيب سود، تجعل السود بدلا من غرابيب لأن توكيد الألوان لا يتقدم. وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: { إن الله يبغض الشيخ الغرابيب } يعني الذي يخضب بالسواد .

كما ورد ذكره في القرآن الكريم في الآيات 27، 28، 29، 30، 31 من سورة المائدة ولقد جاءت تفاسير علماء المسلمين لهذه الآيات أولا أن الغراب أتى ليعلم الإنسان العدل، وكيف يورث الأخ سوء أخيه ثانيا، فضلا عن أن الغراب تعيش حياة منظمة على صعيد العدالة بين الغراب وبنو جنسه كما أنه رمز للحكمة والعدل.



صورة اللقطة التاسعة والعشرون من الحلقة الأولى

أما اللقطة الأخير (30) فجاءت أمامية ثابتة على خلفية صورة وجهي أمير الخلية وأب و الدرداء في لقطة مقربة وهما يتحدثان باللون الأسود والأبيض تحمل سندا لفظيا متمثلا في حديث شريف عن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نورد تفسيره في مستوى آخر من التحليل.



صورة اللقطة الثلاثون من الحلقة الأولى

لكن ضعف الإسناد أو قوته ليس بموضوع دراستنا وإنما أوردناه للتوضيح.

ونقلا عن شرح الداعية وسيم يوسف للحديث في إحدى برامجها في قناته على اليوتيوب¹ يقول أن في السند تكلم ثم يشرح بقوله: يظهر قوم صغار لا يؤبه لهم، ويقصد حسب قوله تافهون، ولا أحد يجعل لهم قيمة لأنهم لا أخلاق لهم ولا علم ولا مكانة ولا دين، وقلوبهم كزبر الحديد أي قاسية وبدون رحمة ولا رافة ويسمون أنفسهم بأصحاب الدولة ولا يوفون بعهده ولا ميثاق، يدعون للحق وهم ليسوا بأهلها، وأسمائهم الكنى أي كأن نقول أبو القعقاع، أبو بكر البغدادي نسبة لبغداد والزرقاوي نسبة للزرقاء والجولاني نسبة للجولان، وشعورهم مرخاة أي كشعور النساء مبسوط وطويلة، فلا يوجد فرد منهم يخلق شعره، ثم أردف حتى يختلفوا فيما بينهم، أي يتناحرون ويختلفون في الأهداف كما هو حال داعش تضرب النصر والنصرة تضرب أحرار الشام، ثم يكمل بقوله حتى يؤتي الله الحق من يشاء، وهذا الوصف مطابق ويصف هؤلاء القوم بالتفصيل، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على أن الحديث صحيح.

3/- تفسير الحديث الشريف:

نص الحديث الشريف: "عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجعنا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: نعم. قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: نعم وفيه دخن. قلت: وما دخنه يا رسول الله؟ قال: قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر. قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر. قال: نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها. قلت يا رسول الله صفهم لنا. قال: هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا. قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: وإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام. قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك".

¹وسيم يوسف حديث شريف عن داعش - مقاطع الشيخ الدكتور وسيم يوسف: أغسطس 2014، 20:52

https://www.youtube.com/watch?v=_4nSWVe

2/- تفسير معنى الحديث المأثور:

نُكِرَ فِي الْأَثَرِ

((إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض فلا تحركوا أيديكم ولا أرجلكم، ثم يظهر قوم ضعفاء لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد، هم أصحاب الدولة، لا يفون بعهده ولا ميثاق، يدعون إلى الحق وليسوا من أهله، أسماؤهم الكنى ونسبتهم القرى، وشعورهم مرخاة كشعور النساء حتى يختلفوا فيما بينهم ثم يؤتي الله الحق من يشاء))

هذا الحديث رواه نعيم بن حماد رحمه الله في "كتاب الفتن" (573) قال :

حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، وَرَشْدِيُّ، عَنِ ابْنِ لَهْيَعَةَ، عَنِ أَبِي قَبِيلٍ، عَنِ أَبِي رُومَانَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: " إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ فَالْزَمُوا الْأَرْضَ فَلَا تُحْرِكُوا أَيْدِيَكُمْ، وَلَا أَرْجُلَكُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ قَوْمٌ ضَعْفَاءُ لَا يُؤْبَهُ لَهُمْ، قُلُوبُهُمْ كَزَبْرِ الْحَدِيدِ، هُمْ أَصْحَابُ الدَّوْلَةِ، لَا يَفُونَ بِعَهْدِهِ وَلَا مِيثَاقِهِ، يَدْعُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، أَسْمَاؤُهُمُ الْكُنَى، وَنَسَبَتُهُمُ الْقُرَى، وَشَعُورُهُمْ مَرْخَاةٌ كَشَعُورِ النِّسَاءِ، حَتَّى يَخْتَلِفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهُ الْحَقَّ مَنْ يَشَاءُ "، وقد أكد الدارسين ضعف الإسناد لوجود العلل التالية فيه:

أولاً: أبو رومان مجهول، لم نجد له ترجمة إلا قول ابن منده في "الكنى" (ص 328) "أبو رومان: حدث عن علي بن أبي طالب في الفتن، روى حديثه: عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل عن أبي رومان.

ثانياً: ابن لهيعة، واسمه عبد الله بن لهيعة بن عقبة: اختلط في آخر عمره، فضعه جماعة من العلماء من أجل ذلك، إلا من علم أنه أخذ منه قبل الاختلاط، وهو مع ذلك مدلس، انظر: "التهذيب" (327/5-331)، و"ميزان الاعتدال" (475/2-484).

ثالثاً: نعيم بن حماد - صاحب الكتاب -: له مناكير، حتى قال فيه النسائي: ليس بثقة "تهذيب التهذيب" (10/461).

وقد جاء تفسير عباراته كالآتي:

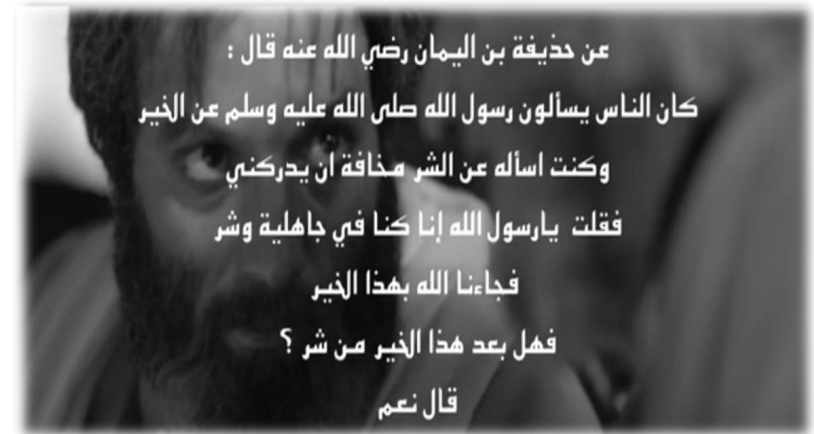
قوله: (مخافة أن يدركني) في رواية نصر بن عاصم عن حذيفة عند ابن أبي شيبه: وعرفت أن الخير لن يسبقني، قوله: (في جاهلية وشر) يشير إلى ما كان من قبل الإسلام من الكفر وقتل بعضهم بعضا ونهب بعضهم بعضا وإتيان الفواحش .

أما قوله (فجعنا الله بهذا الخير) يعني الإيمان والأمن وصلاح الحال واجتتاب الفواحش ، زاد مسلم في رواية أبي الأسود عن حذيفة: فنحن فيه " قوله (فهل بعد هذا الخير من شر ؟ قال : نعم) في رواية نصر بن عاصم: فتنة وفي رواية سبيع بن خالد عن حذيفة عند ابن أبي شيبه : فما العصمة منه ؟ قال السيف، قال فهل بعد السيف من تقية ؟ قال نعم هدنة ، والمراد بالشر ما يقع من الفتن من بعد قتل عثمان وهلم جرا أو ما يترتب على ذلك من عقوبات الآخرة .

قوله: (قال : نعم ، وفيه دخن) وهو الحقد، وقيل الدغل، وقيل فساد في القلب، ومعنى الثلاثة متقارب يشير إلى أن الخير الذي يجيء بعد الشر لا يكون خيرا خالصا بل فيه كدر ، وقيل المراد بالدخن الدخان ويشير بذلك إلى كدر الحال، وقيل الدخن كل أمر مكروه ، وقال أبو عبيد يفسر المراد بهذا الحديث، الحديث الآخر (لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه)، وأصله أن يكون في لون الدابة كدورة فكأن المعنى أن قلوبهم لا يصفو بعضها لبعض .

قوله (قوم يهدون) بفتح أوله (بغير هديي)، وفي رواية أبي الأسود : يكون بعدي أئمة يهتدون بهدائي ولا يستنون بسنتي، قوله (تعرف منهم وتكر) يعني من أعمالهم .

قوله:(دعاة) أي إلى غير الحق، قوله (على أبواب جهنم) أطلق عليهم ذلك باعتبار ما يؤول إليه حالهم، كما يقال لمن أمر بفعل محرم : وقف على شفير جهنم ، قوله: (هم من جلدتنا) أي من قومنا ومن أهل لساننا وملتنا، وفيه إشارة إلى أنهم من العرب ، وقال القابسي : معناه أنهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون، قوله(تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم) بكسر الهمزة أي أميرهم، قوله(ولو أن تعض)، قال البيضاوي المعنى إذا لم يكن في الأرض خليفة فعليك بالعزلة والصبر على تحمل شدة الزمان.*



* أحمد بن علي بن حجر العسقلاني -فتح الباري في شرح صحيح البخاري: دار الريان للتراث، 1986، د ص.

التقطيع التقني للحلقة الثانية: (الحلقة رقم 02 من مسلسل غرابيب سود)

شريط الصوت		شريط الصورة							
الضوء أو الضيغ	الموسيقى	الحوار	الديكور	مضمون الحلقة	حركة الكاميرا	زاويا التصوير	مدة الحلقة	نوع الحلقة	رقم الحلقة
/	/	أم قتيبة: اخوتي في الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته جزاكم الله كل خير ممكن أختكن في الإسلام أم قتيبة أبارك لي ولكن وقوفنا اليوم على أعتاب الجنة ..أه الله هاهي أبواب الجنة تفتح وتنفض عنها وتقول اللهم اجعلنا من أصحاب القرون الأعلى نخبرن أخواتي المسلمات أي معبر الجنة ترين .. التي حلتي تنظم لكتيبة الخساء لأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يفضلوا على جهة اليمين يسلموا الملابس والسلاح، أما من ترغبن في الإلتصام الي جهاد الكفاح وهو جهاد لإحصان الجنود من المنكر يفضلوا على المشاركة لي جهة اليسار.	داخلي	تظهر الحلقة أم قتيبة "أمل" تنخبط في النساء المتلفحات للتتظيم حديثا وترحب بين، كما أن الحلقة تظهر كل النساء يلبن لباسا أسود متشغلا في "القلب"	استعراضية باتورامية	أمامية	86 ثانية	مقربة	01

إحدى المنظمات قول : بس .. هذا هو ونور ريفيتها من بيها فتقول الثانية: وين رايحة أنت . الأولى تقول: امشي بقول الكفاح. التكاخ شنو مو يعني الزواج الثانية: ايه . الأولى: أي ها هو. فتكمل أم قتيبة: أما من تمالك حربة أو علم مثل طب أو جهاد الالكتروني تتوجه للمتصنف . فتتقدم اثنان الأولى تقول: خصصة مجاهدة الكترونية. الثانية تقول: سي آه واحدة دورة في الإحصاقات الأولية ويعرف شوي بالكمبيوتر والتواصل الاجتماعي.	داخلي	تظهر الحلقة دخول المقتي على مجلس النساء المنظمات حديثا بعد تقسيمهن مع قائدات التنظيم اللاتي تجلسن على طاولة يظهر خلفها مكتب رسم عليه من الأمام ميزان وقلعه راية كبيرة ترمز للتنظيم ورايات أخرى على جانبيه . المكان ذو إضاءة خفيفة كما تظهر الحلقة القائدات لباس عسكري وقاب على الرأس مع شريط أسود على الجنبين كتب عليه بالأبيض الشهادتان " لا اله الا الله محمد رسول الله".	استعراضية باتورامية	أمامية	29 ثا	متوسطة	02				
/	حربية خافتة	المقتي: احم احم احم احدي القائدات الخساء تقول: فضيلة المقتي لخفض رؤوسكن وضمن الثقاب حد الزوية فقط. المقتي: السلام عليكم ورحمة الله القائدة خساء: عليكم السلام ورحمة الله المقتي يجلس على المكتب ويقول: بسم الله أخواتي المؤمنات هذا يوم الجهاد العظيم يباركن	داخلي	إحدى المنظمات قول : بس .. هذا هو ونور ريفيتها من بيها فتقول الثانية: وين رايحة أنت . الأولى تقول: امشي بقول الكفاح. التكاخ شنو مو يعني الزواج الثانية: ايه . الأولى: أي ها هو. فتكمل أم قتيبة: أما من تمالك حربة أو علم مثل طب أو جهاد الالكتروني تتوجه للمتصنف . فتتقدم اثنان الأولى تقول: خصصة مجاهدة الكترونية. الثانية تقول: سي آه واحدة دورة في الإحصاقات الأولية ويعرف شوي بالكمبيوتر والتواصل الاجتماعي.	داخلي	تظهر الحلقة دخول المقتي على مجلس النساء المنظمات حديثا بعد تقسيمهن مع قائدات التنظيم اللاتي تجلسن على طاولة يظهر خلفها مكتب رسم عليه من الأمام ميزان وقلعه راية كبيرة ترمز للتنظيم ورايات أخرى على جانبيه . المكان ذو إضاءة خفيفة كما تظهر الحلقة القائدات لباس عسكري وقاب على الرأس مع شريط أسود على الجنبين كتب عليه بالأبيض الشهادتان " لا اله الا الله محمد رسول الله".	استعراضية باتورامية	أمامية	29 ثا	متوسطة	02

						الالكتروني جاء بمفعوله . المعنى : الحمد لله المسلمات الجديدات مليئات بالرحمة والحماسة في تعويض السيئات التي قصبتها في الظلمات يجب استثمارها يا أم الحارث..... آه	داخلي نهاري	تظهر النقطة الشيخ أبو أمل يقف في نهاية الممر يقف على جانبه الأيمن أحد الحراس داخل المقر. المقر ذو إضاءة خافتة	مختلطة	31 ثا	متوسطة	05
						الشيخ أبو أمل : العائدين العائدين هي أقوى أسلحة داعش حقاقت الذكر التي تترك أولادنا يذهبون لها كي تحكم الملاكمة ولا تدرى أنها خلايا نائمة غرف مغلقة لا رقابة عليها يقال فيها ما لا يمت للذين بصلة. تبدأ بونا أيغي أروح دروس ديفي وننتهي بس.....	داخلي نهاري	تظهر النقطة المنتسبين الجدد من الرجال إلى التنظيم وعملية فرزهم وتقسيمهم على خلايا التنظيم، وتتم العملية بأحد الغرف كتب على بابها غرفة فرز الرجال يسلم كل منهم جواز ثم يعرف بإسمه ومهنته فيمر إلى غرفة أخرى وضع أمام بوابتها مصحف ليقيم المنتسبون على مياومة أمير الخلية وأمر تنظيم داعش ويستلم كيسا به ملابس خاصة بالخلية التي سيلحق بها، وتظهر النقطة الغرفة بوابتها مكتب يقف ورائه جندي مكلف بتكوين بيانات الراقدين وورائه يقف أبو الدرداء منسق عمليات الخلية وهو من يوجه الراقدين ويحدد مواقعهم، وضع على المكتب بعض الملاحظات والسجلات وعلى كل جوانبه علب وأكياس	مختلطة	107 ثا	متوسطة	06

						جراحة باطنية أبو الدرداء: إيه والله يشرى الله أكبر الله أكبر ما أخرجنا إلى طبيب منتسب آخر: أدهم ضابط سابق أبو الدرداء: يارك الله فيك أدهم الشيخ: أبو عمر أستاذ في علم الشرعية. أبو الدرداء بتردد كبير : يشبر إليه بأن يسلم الكيس الخاص به. منتسب آخر: السلام عليكم أنا اسمي سلطان ويقول صديقه : أنا نواف أبو الدرداء:أهم ماذا لديك يا سلطان سلطان: اه خلصت ثانوي أبو الدرداء أجبك استخدام البنديفة سلطان بارتباك شديد : إيه إيه أعرف استخدم البنديفة وأعرف أصيب أهداف ثابتة ومحركة. أبو الدرداء: أين تلقيت التدريبات سلطان: في البلاستيكين. في البلاستيكين هههه في لعبة أنا أعياها دائما وفيها أسلحة ومتفجرات اسمها كلر.... فيقاطع	الحقائب فيما يظهر خلف المكتب مكتبة خاصة بالملاحظات وعليها الرتبة الخاصة بالتنظيم، أما من جهة باب الغرفة تظهر طوابير من المنتسبين الجدد وحراس المكان.				
--	--	--	--	--	--	---	--	--	--	--	--

						حديثه يواف ويقول: كلوف ديوتي سلطان: الحمد لله نواف: لعية حلة يعطونك رشاش عرفت كيف تركب سيارة وتخلص لعية مفاجئة، حلة ، جوها حلو أبو الدراء: أم بلايشيشين كتيبة أسود المستقل. سلطان يتردد فيقول نواف: بالله امشي روح. نواف: طبعاً أنا زي السبق هذا أعب بلايشيشين وعندي خبرة أقدر أقصص من بعد تزوي مختم أم اللعية كذا عرفت واه عندي ثالث مؤتمسط لبني أبو الدراء: كتيبة أسود المصطفى.	داخلي	تظهر اللقطة نساء غير متقاة في ممر مقر التنظيم ظبن ملابس غير الثياب والسواد مكبات الأرجل تجرون حثائب الواقيات الجدد وفي زاوية أخرى تظهر نساء أحريات يهاون بتنظيف الأرضية وهي على بالمارة كما تظهر لنا بعض من المنتسبات الجدد في حالة خوف وذهول لما يرونه وهن يتوجهن الى جناح النساء المخصص لإقامتهن بالخلية. فضلا عن ظهور المجنذات مسلحات للحراسة.	استعراضية باتورامية	منخفضة	49 ثا	متوسطة	07
						أبو الدراء: هذه الملابس التي ستلبسوها الآن ليست قماشاً	خارجي نهاري	تظهر اللقطة أبو الدراء لباس أسود يجتمع بالمنتسبين الجدد من الرجال أسفل المنبى مقر التنظيم	استعراضية باتورامية	منخفضة	27 ثا	متوسطة	08

						أسود فحصب لا إنما هي السواد. السواد الذي ستخفونه ولكم بعد كل غزوة ينادي الله، فهاموا هلموا وارتدوا ملابسكم يا سيوف الإسلام.	خارجي نهاري	خلفه راية كبيرة جدا بطول المنبى ترمز للتنظيم الإرهابي داعش ويظهر بالراية خروفك كتبت أسفلها الدورة الإسلامية في العراق والشام بالإضافة إلى رايات صغيرة أخرى نصبت أرضاً وحراسة حول المكان. تظهر اللقطة أبو مصعب ينشد أحد علماته تجاه المواطنين العزل والأطفال والنساء والشيوخ برميهم في خوة كبيرة ويقفهم أحياء على مرأى الجيود المنتسبين الجدد للتنظيم الذين كانوا في حالة رعب وذهول مما يرون، وقد أمر أبو مصعب رمي التراب على المواطنين بواسطة آلة جرافة. الشيخ يلبسونه لباساً أرقق أما البقية فمنهم من يلبس الأسود ومنهم من يلبس لباساً خاصاً بالخبز. أثناء تنفيذ العملية يغمى على الطبيب ويستقرخ أما الشيخ فيضع يديه على عينه ويوقع رأسه إلى السماء يوحد الله.	أسوية عمودية	أمامية	478 ثا	متوسطة	09
						الغصاة: دعها أنت حرة يا ابنتي وهي أمة فدعها تخدعك إنها كاذبة نجسة إلى أن يهدينا الله أحوالنا المجاهدين يمشون معنا في نفس النزل ولكن في	داخلي	تظهر اللقطة إحدى السيدات مكعبة تحمل الحثائب والأنتمة في جناح النساء وتزيها فيصعب عليها ذلك لتقلها فتذهب إليها احدي المنتسبات الجدد لتساعدھا فصرخ في وجهها الغصاة وتوقها عن مساعدتها ثم تخطب في النساء إعلامهم بشروط ونظام خاصة	استعراضية باتورامية	أمامية	40 ثا	متوسطة	10

/					بالقول.				
	الجانب الأيمن منه لذا أرجو مكن يا أحماني المسلمات بأن ترخين أوليكن ويأن لا تتعطرن أو تترجحن ويأن تحششن وتضمين الثقاب على حد الرؤية فقط جراكن الله كل خير فتتجاوز رفقان تعقيا على كلام الخنساء فقول الأولى : سير الثانية: ام، الأولى : هانول من صنشن لا عرس لإصالون لا عمات عين تشدني خذوف خذوف تقول الثانية: خيلة أنت أي عرس وأي صالون الله بهياك بس اهني العزف حرم الرقص حرم الغناء حرم الموسيقى حرم كلش حرم بجرم عندهم ويعين تعالي انت بتتزوجين مجاهد تدري شنو مجاهد يعني من فصيلة أبو ضرار أبو عصفور وأبو شداد	القائد يصرخ في الأطفال المشاهجون: كنى كنى. حمد: يسأل أخاه شنو تبغى فيشير اليه الأصغر انه بريد أمه حمد: تبغى أمي لا انت مانت برجال تبغى أمك انت طفل لا انت مانت برجال تبغى أمك ثم	داخلي	تظهر اللقطة أطفال كتيبة فيران الجبة يتشاجرون داخل عرقهم وفي جوارهم على سريزه الطفل حمد وأخوه الصغير الأصم والأكم يبكي لعرق أمه التي التفت معهم إلى التنظيم بعد قتلها لزوجهها الذي أقدم على حياتها، تظهر اللقطة الطفل حمد يواسي أخاه ويحاول إقناعه بالكف عن الكفاء وأنه رجل لا يجب عليه الاستمرار بالبحث عن أمه. فيقترب منه قائم	استعراضية باتورامية	أمامية	71 ثا	متوسطة	11

/					الكتيبة ويصرخ في وجهه ويحملة ويعلقه من قديمه ثم يرمي.				
/	يقرب منه القائد : لمانا تبكي فأشار اليه بأنه بريد أمه . القائد يغضب يمسكه من ثيابه ويقول : أنت رجل عيب أن تقول ذلك أريد أمي عيب فيكرر الطفل طلبه فيقول القائد : أسكت أسكت قلت لك أسكت هيا كنى . كف عن الكفاء كف عن الكفاء أسكت.	الشيخ بروي: بحرص التنظيم منذ اللقطة الأولى على إشراك عناصره في الجريمة بطريقة تجعلهم جزءا منه	داخلي نهاري	تظهر اللقطة قديسا وحذاء ووشاحا في غرفة الطبيب والشيخ أبو عمر اللذان يزلان في غرفة واحدة تظهر اللقطة الطبيب في حالة توتر بعد ما شاهده من جرائم في حين تظهر الشيخ حاملا مصحفا.	استعراضية باتورامية	أمامية	17 ثا	متوسطة	12
/	حزبية	المعني: أم أحمد أبو منصور: تبارك المكان يا مفتيا نور المكان هذه والله ساعة السعد المعني: بارك الله فيك يا أبا المنصور وجعلنا وياك في الفروس الأعلى وينظر إلى الأطفال ويقول أمم أبو منصور: تقضل يا مولانا المعني: بسم الله أم أحمد أبو منصور: أعذرتي على طلب محبك في هذا الوقت ولكن يقاطعه المعني : كيف تسير	داخلي ليلي	تظهر اللقطة المعني يتوجه إلى مكان أبيه برزمة عمل ثم حجز فيه مجموعة من الأطفال وجسوا على طاوله يملأون ما عليها من أقراص مخدرة بعد وزنها في أكياس يقف على مراقبة عملهم هذا شخص كلفه المعني. وفي ذلك الجانب المكان يجمع المعني بالمسؤول عن ذلك المكان " أبو منصور" تعرض اللقطة كيفية استغلال الأطفال لإتهام هذا العمل ثم تسلط الضوء على الاتفاق الذي جمع بين المعني وأبو المنصور وهما يجلسان على مكتب عليه دفتر وقلم وخطفه خزنة مليئة بالمخدرات الجاهزة للترزيع وفي جانب آخر من المكان مجموعة من المواد المخصصة لتلك.	استعراضية باتورامية	أمامية	88 ثا	متوسطة	13

						كما تظهر القطعة طملاً يقتصر فرصاً للأخذ من تلك المواد وتداولها خفية عن أبو المنصور أثناء حديثه مع المفتي.			
الأمور	أبو منصور: في الحقيقة يا مولانا نحتاج مباركتك لم تمن علينا بقوى لتنظيم البيع فالأمير أبو طلحة يقصر البعة على البلدان المارة؛ بينما يقاطعه المفتي قائلاً: بينما بينما يحتاج إليها شبابنا المسلم تقوية قلوبهم وتغيب الرهبة وزرع الجرأة لمواجهة الأعداء	أبو منصور: هذا تمسكاً بما نحتاج إليه	المفتي: فهمهه مباركتك يا أبا المنصور أن تشتري تلك القوى بحصة من أرباحك لبيت المال ليبارك الله في رزقك	أبو منصور: طبعاً طبعاً يا مفتينا فيخرج المفتي ورقة من جيبه ويقول: فلترقم يا أبا المنصور المفتي: اممم اه على بركة الله	أبو منصور: لما لا نتشى سويانا المفتي: أنت تعلم يا أبا المنصور أنا أوم الليل أراجع حظي للقرآن أه على بركة الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.	أبو منصور: عليكم السلام			

	والرحمة يا مفتينا.	داخلي ليلي	تظهر القطعة شكل رؤية أحد الأطفال لأبو المنصور بعد تناوله لقرص مخدر. حيث يراه وكأنه شيطان كما تظهر حالة خوف ورعب عند الطفل.	جانبية	10	متوسطة	14
/	حربية	داخلي ليلي	تظهر القطعة شكل رؤية أحد الأطفال لأبو المنصور بعد تناوله لقرص مخدر. حيث يراه وكأنه شيطان كما تظهر حالة خوف ورعب عند الطفل.	جانبية	10	متوسطة	14

اختبرت الحلقة الثانية من عينة الدراسة على 14 وحدة صغيرة.

القراءة التعيينية للحلقة الثانية:

تظهر أولى اللقطات المختارة من الحلقة الثانية لقاء جمع بين المنتسبات الجدد لتنظيم داعش وقائدات التنظيم الإرهابي وإجراءات تصنيفهم على أبواب الجهاد في داعش، فتظهر بلقطة مقرية أم قتيبة "أمل" تخطب في النساء الملتحقات حديثاً وترحب بهن، وبحركة كاميرا بانورامية تظهر شكل النساء الحاضرات ضمن هذا اللقاء، فيظهرن كلهن بلباس أسود متمثل في "النقاب" بزواوية أمامية وفي ديكور داخلي ذو إضاءة خافتة، وبلقطة متوسطة يدخل المفتي "أبو جرير" مجلس النساء وينفس المكان والديكور وبحركة استعراضية بانورامية تصور تفاصيل مكان الاجتماع فتظهر قائدات التنظيم وهن تجلسن على طاولة خلفها مكتب رسم عليه من الأمام ميزان وخلفه راية كبيرة ترمز للتنظيم ورايات أخرى على جانبيه داخل مكان ذو إضاءة خفيفة، كما تظهر اللقطة القائدات بلباس عسكري ونقاب على الرأس مع شريط أسود على الجنبيين كتب عليه بالأبيض الشهادتان "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

بزواوية رأسية عمودية تظهر مقر التنظيم من أعلى وهو مكان جبلي به مبنى كبير مهجور ومهترئ على مساحة خضراء وبجواره سيارتان أو ثلاث تابعة للتنظيم يتوسط المبنى راية سوداء ترمز للتنظيم منسدلة على طول المبنى، تم تصويرها من لقطة بعيدة وبحركة رأسية بفضاء خارجي.

وفي مشهد آخر بلقطة متوسطة يصور المفتي منكنا على عكازة يمشي بممر مقر التنظيم رفقة إحدى القائدات المدعوة: أم الحارث التي تسر له حصيلة المنتسبين الجدد من كل دولة، سلطت خلفهما إضاءة قوية صورت بحركة منحرفة مائلة، وبزواوية منخفضة تم تصوير مجموعة جنود مسلحين للحراسة، وفي نهاية الممر يقف الشيخ أبو أمل يراقبهما في فضاء داخلي نهاري ذو إضاءة خافتة هذا الأخير الذي يظهر بلقطة متوسطة وبزواوية منخفضة يقف على جانبه الأيمن أحد الحراس داخل المقر بحركة استعراضية بانورامية.

في جانب آخر تظهر بلقطة متوسطة عملية فرز وتقسيم المنتسبين الجدد من الرجال على خلايا وفروع التنظيم وبحركة استعراضية وزواوية أمامية تتم العملية بأحد الغرف كتب على بابها غرفة فرز الرجال يسلم كل منهم جواز ثم يعرف بإسمه ومهنته فيمر إلى غرفة أخرى وضع أمام بوابتها مصحف ليقسم المنتسبون على مبايعة أمير الخلية وأمير تنظيم داعش، ليستلم بعد ذلك كيسا به ملابس خاصة بالخلية التي سيلتحق بها، وتظهر اللقطة الغرفة بها مكتب يقف ورائه جندي مكلف بتدوين بيانات الوافدين وورائه يقف أبو الدرداء منسق عمليات الخلية وهو من يوجه الوافدين ويحدد مواقعهم، وضع على المكتب بعض الملفات والسجلات وعلى كل جوانبه علب وأكياس والحقائب فيبما يظهر خلف

المكتب مكتبة خاصة بالملفات وعليها الراية الخاصة بالتنظيم، أما من جهة باب الغرفة تظهر طوابير من المنتسبين الجدد وحراس المكان في فضاء داخلي نهاري.

وينفس اللقطة والزواوية وحركة الكاميرا في فضاء داخلي تعكس الصور جانبا آخر من معاملة النساء فتظهر بعضهن من غير المنقبات في ممر مقر التنظيم تلبسن ملابس غير النقاب والسواد مكبلات الأجل، تجررن حقائب الوافدات الجدد وفي زاوية أخرى تظهر نساء أخريات يهانون بتنظيف الأرضية وهي ملئ بالمارة، كما تصور لنا شكل المنتسبات الجدد في حالة خوف وذ هول لما يرونه وهن يتوجهن إلى جناح النساء المخصص لإقامتهن بالخلية، فضلا عن ظهور المجندات مسلحات للحراسة كل هذه الصور مصحوبة بموسيقى حربية.

وفي فضاء نهاري خارجي يصور بلقطة متوسطة أبو الدرداء بلباس أسود يجتمع بالمنتسبين الجدد من الرجال أسفل المبنى مقر التنظيم يلقي عليهم خطابه، خلفه راية كبيرة جدا بطول المبنى ترمز للتنظيم الإرهابي "داعش" من زاوية منخفضة، وبحركة استعراضية بانورامية تظهر بالراية خروق عديدة كتب أسفلها الدولة الإسلامية في العراق والشام بالإضافة إلى رايات صغيرة أخرى نصبت أرضا وحراسة حول المكان.

وفي مشهد آخر يصور وحشية وعنف التنظيم وبلقطة متوسطة وزواوية أمامية تظهر أبو مصعب ينفذ أحد عملياته اتجاه المواطنين العزل والأطفال والنساء والشيوخ برميهم في حفرة كبيرة ودفنهم أحياء على مرأى الجنود والمنتسبين الجدد للتنظيم الذين كانوا في حالة رعب وذ هول مما يرون، وقد أمر أبو مصعب برمي التراب على المواطنين بواسطة آلة جرافة بحركة عمودية، وقد تباينت أزياء الشيخ وباقي الجنود ظهر الشيخ بلباس أزرق أما البقية فمنهم من بلبس الأسود ومنهم من بلبس لباسا خاصا بالجنود، كما أظهرت اللقطة رد فعل الطبيب أثناء تنفيذ العملية فيغمى عليه ويستقرخ أما الشيخ فيضع يديه على عينه ويرفع رأسه إلى السماء يوحد الله، وقد صورت الأحداث في فضاء خارجي نهاري.

وفي جانب آخر تظهر اللقطة المتوسطة جانبا من التعاملات العنصرية للقائدات بالتنظيم مع النساء (السبايا)، فتظهر اللقطة بحركة استعراضية إحدى السبايا مكبلة تحمل الحقائب والأمتعة في جناح النساء وترتبها فيصعب عليها ذلك لتقلها فتذهب إليها احدي المنتسبات الجدد لتساعدنها فتصرخ في وجهها الخنساء وتوقفها عن مساعدتها ثم تخطب في النساء إعلامهم بشروط ونظام خاصة بالنزل وقد تم التصوير في فضاء داخلي.

في مشهد آخر تظهر اللقطة المتوسطة أطفال كتيبة فتیان الجنة يتشاجرون داخل غرفتهم وفي جوارهم وعلى سريره الطفل حمد وأخوه الصغير الأصم والأبكم يبكي لفراق أمه التي التحقت معهم إلى

المنكر، جهاد النكاح، الجهاد الإلكتروني، وباب آخر يهتم بتلقيح المجندات أو الجنود حرفا ومهن كالتمريض والإسعافات الأولية.

في حين ضم خطاب الفائزة والمفتي إichاءات ودلالات عن تطرف خطابات التنظيم واحتوائها مفاهيم مغلوطة يسوقونها في كل مكان وأينما أتيحت لهم الفرصة فشبهت أم قتيبية انضمام النساء إلى التنظيم الإرهابي بالوقوف على أعتاب الجنة، كما تردف قولها بأن أبواب الجنة تفتح وكأنما انتصر الإسلام في حروبه على الكفار، وهذا نص حوارها: "أم قتيبية أبارك لي ولكن وقوفنا اليوم على أعتاب الجنة.. أه الله هاهي أبواب الجنة تفتح وتغمض عينها وتقول اللهم اجعلنا من أصحاب الفردوس الأعلى تخيرن أخواتي المسلمات أي معبر للجنة تردن...".

وفي موضع آخر يقول المفتي: بسم الله أخواتي المؤمنات هذا يوم الجهاد العظيم بشراكن الجنة أخواتي بشراكن الجنة ويوجه نظره لمن اخترن زواج النكاح ويقول: ستتزوجن المجاهدين وستحصننهم وتغنينهم بحلالكن عن الحرام ليجدوا فيكن ملاذ الحاجة وإطفاء للذة"، فتسأل إحداهن الفائزة لأنه لا يحق لها توجيه سؤالها في المفتي مباشرة: "لو سمحتي أختي في الله جازاك الله خير عندي سؤال صحيح زواج النكاح كل ليلة بنتزوج رجال ، الفائزة خنساء: لا يوجد زواج النكاح إنما هو افتراء علينا ما نريده هو أن تعرض كل واحدة منكن نفسها على أحد المجاهدين وتثاب ثوابا عظيما وفق ضوابط شرعية أشرحها لك لاحقا، المفتي: باراك الله فيك يا خنساء بارك الله فيك".

وقد حمل الخطاب إichاءات عن التطرف في فكر التنظيم وتعاملاته، وأسلوب المراوغة الذي يتقنوه بشدة لتمرير أفكارهم المغلوطة التي تتناقض فيها تصريحاتهم بما هو ممارس في الواقع.

وقد مرر الخطاب للمشاهد في ديكور داخلي متمثل في غرفة بها مكتب في الخلف رمز عليه ميزان هذا الأخير الذي يحمل معنى العدل وعلى جانبيه نصبت رايات التنظيم السوداء، في جو وإضاءة سوداوية خافتة، مرفوقة بموسيقى حربية خافتة لتثير المشاهد إلى أهمية الخطاب الذي يعرض ودلالاته، وقد تم توظيف رمز الميزان لإثارة تأويلات وموازنات في ذهن المتلقي بين ما يسرد من حوار كسند لفظي وما توحى به توظيفات السند الأيقوني المرافق له.

التنظيم بعد إقدامها على قتل زوجها الذي اكتشفت خيانتها لها، وبحركة استعراضية بانورامية تظهر اللقطة الطفل حمد يواسي أخاه ويحاول إقناعه بالكف عن البكاء وأنه رجل لا يجب عليه الاستمرار بالبحث عن أمه. فيقترب منه قائد الكتيبة ويصرخ في وجهه ويحمله ويعلقه من قدميه ثم يرميه، حيث تصور من زاوية أمامية في فضاء داخلي مصحوبة بموسيقى حزينة.

بحركة استعراضية بانورامية تظهر باللقطة المتوسطة قميصا وحذاء ووشاحا في غرفة الطبيب والشيخ أبو عمر اللذان ينزلان في غرفة واحدة، فيزاوية أمامية يظهر الطبيب في حالة توتر بعد ما شاهده من جرائم في حين تظهر الشيخ حاملا مصحفا صحبت المشاهد بموسيقى حربية في فضاء داخلي نهاري.

ويحجم اللقطة المتوسطة تظهر شكلا آخر من تعاملات التنظيم الإرهابي مع الأطفال فيظهر بزاوية أمامية المفتي يتوجه إلى مكان أشبه بورشة عمل تم حجز فيه مجموعة من الأطفال وجمعوا على طاولة يملأون ما عليها من أقراص مخدرة بعد وزنها في أكياس يقف على مراقبة عملهم هذا شخص كلفه المفتي وهو المدعو "أبو المنصور"، وفي إحدى جوانب المكان بحركة استعراضية بانورامية يجتمع المفتي بأبو منصور، فتعرض اللقطة حوارا دار بينهما حول كيفية استخدام الأطفال لإنهاء أعمالهم المشبوهة ثم تسلط الضوء على الاتفاق الذي جمع بينهما وهما يجلسان على مكتب عليه دفتر وقلم وخلفه خزانة مليئة بالمخدرات الجاهزة للتوزيع، وفي جانب آخر من المكان مجموعة من المواد المخصصة لذلك، كما تظهر اللقطة طفلا يقتنص فرصا للأخذ من تلك المواد وتتاولها خفية عن أبو المنصور أثناء حديثه مع المفتي وقد صورت هذه الأخيرة في فضاء داخلي ليلي.

وفي نفس السياق تأتي اللقطة الرابعة عشرة متوسطة تظهر شكل رؤية أحد الأطفال لأبو المنصور بعد تناوله لقرص مخدر التي تصور بحركة استعراضية بانورامية من زاوية جانبية، حيث يراه وكأنه شيطان كما تظهر حالة خوف ورعب عند الطفل في فضاء داخلي ليلي، تصحب اللقطة بموسيقى حربية.

القراءة التضمينية للحلقة الثانية:

بدأت الحلقة الثانية بمحاكاة المخرج لمشهد ضم لقطتين للقاء جمع بين المنتسبات الجدد لتنظيم داعش، وقائدات كتائب النساء داخل التنظيم الإرهابي ليلتحق بهم مفتي الخلية أبو جرير، وقد أضاعت موضوع سبل وخفايا ترحيب التنظيم بالوافدين إليه من جهة، و إجراءات تصنيف هؤلاء على مختلف أبواب الجهاد كما يدعي الفكر الإرهابي (داعش)، والمتمثلة في: كتائب الأمر بالمعروف والنهي عن



صور اللقطة الثالثة من الحلقة الثانية

وفي سياق آخر وظف المخرج الكثير من المؤثرات لجذب المشاهد لحوار دار بين المفتي، وإحدى القائدات (أم الحارث)، وهي تسرد له حصيلة المنتسبين الجدد من كل دولة، والأسلوب الأنجح في جذب منظمين جدد، فأحتوى حوارهما كما يلي (**المفتي**: كيف كانت رحلتكم يا أم الحارث؟ أم الحارث: الحمد لله حمدا كثيرا حمدا مباركا على توفيقنا، لقد فتح الله علينا فتحا عظيما وانتسبت إلى التنظيم سرا 300 فتاة من خلال حلقات الذكر في البيوت في المملكة العربية السعودية وكذلك بالكويت وبالبحرين، **المفتي**: وما أخبار المسلمات الجديديات؟ أم الحارث: هن فوق 50 امرأة من الطبقة العاملة من فرنسا وألمانيا والمجر وكذلك من أمريكا وبريطانيا، في الحقيقة الجهاد الالكتروني جاء بمفعوله، **المفتي**: الحمد لله المسلمات الجديديات مليونيات بالرغبة والحماسة في تعويض السنوات التي قضيتها في الظلمات يجب استثمارهن يا أم الحارث..... آه).

وهنا تمت الإشارة إلى بعض دول الخليج العربي وبعضا من الدول الغربية المعروف عنها أنها داعمة للإرهاب بل وتموله وتوجهه لدعم أهدافها السياسية والاقتصادية والعسكرية بالمنطقة العربية، ولتعزيز ذلك سلطت إضاءة خافتة في الممر مكان التصوير للإيحاء إلى المشاهد بالخوف والقلق ويتطرق الحوار، فضلا عن توظيف الزاوية المنخفضة والتي يهدف استخدام ها إضافة "العظمة" والأهمية على موضوع الصورة والرهبنة أحيانا.



صور من اللقطة الأولى من الحلقة الثانية



صورة اللقطة الثانية من الحلقة الثانية

وفي السياق نفسه اجتهد المخرج في إيصال فكرة بغاية الأهمية بتوظيف خطاب بصري يحمل العديد من الإيحاءات القوية حول حقيقة تنظيم داعش الإرهابي، فقد وظف الزاوية الرأسية العمودية في تصوير مكان جبلي به مبنى كبير مهجور ومهترئ، يتوسط المبنى راية سوداء ترمز للتنظيم منسدلة على طول المبنى، وهي زاوية واقعية تستخدم لوضع المشاهد في موضع قوة، فهو ينظر من زاوية مرتفعة للأشياء أو المخلوقات مما يظهرها منزوعة القوة نسبة له، وقد تذكرنا هذه الزاوية بالبالغين حين يتحدثون مع الأطفال فينظرون لهم من أعلى، مما يرجح موازين القوة والسلطة لصالح صاحب الزاوية العليا، وهكذا في الصور خاصة إذا كان موضوع الصورة مخلوقاً حياً، كما أن وجود تواصل بصري يزيد من معاني القوة أيضا.

وفي حين عكست إحدى اللقطات تعاملات التنظيم مع السبايا والأزيديات اللاتي يجبرن على التحرك دون حجاب أو نقاب كغير المنتسبات والمتواجدات في التنظيم، كما يمضون طوال الوقت بالمكان مكبلات الأرجل وتوكل إليهن أعمال التنظيف وحمل حقائب الحرات كما يصفنهن، فضلا عما يتعرضون إليه من اهانات، وهو ما يحيل المتلقي إلى فهم الفكر العنصري والرجعي الجاهلي للتنظيم الذي يدعي أنه خليفة على المسلمين ووصي عليهم، وقد جاء لحماية الدين الإسلامي والدفاع عنه، وقد صوحت الصور بموسيقى حربية للإيحاء بأن هذه الممارسات الإنسانية هي بمثابة النصر في فكر الإرهاب والدوغمائية.



صور من اللقطة السابعة من الحلقة الثانية

وفي موضع آخر وظف مخرج العمل مجموعة من العلامات البصرية والرموز التي تعزز دائما رسالة داعش وفكرها السوداوي الحاقده على الإسلام والمسلمين وهو ما أظهره اللباس الأسود الذي تعتبره هذه التنظيمات معبرا عنها، بل ورمزا تتسم به فضلا عما ورد من خطاب صريح في قول أبو الدرداء: "... هذه الملابس التي ستلبسونها الآن ليست قماشا أسود فحسب، لا إنما هي السواد السواد الذي ستخلفونه ورائكم بعد كل غزوة بإذن الله، فلهموا هلموا وارتدوا ملابسكم يا سيوف الإسلام...". كما ينسبون لأنفسهم صفات هم ليسوا بأهلها (سيوف الإسلام) والإسلام دين بريء منهم. كما صورت أحد راياته السوداء كبيرة وممزقة منسدلة على طول مبنى التنظيم كتب أسفلها الدولة الإسلامية في العراق والشام والتي صورت بزواوية منخفضة تملأها خروق، وهي في الدين دلالة عن التقصير في الدين والعبادة، كما تحمل دلالات الشقاء والبؤس والهم والى جانب ذلك قد وظفت بالزواوية المنخفضة بهدف إثارة انتباه المشاهد إلى أمر جل ومهم تمثل في الخطاب الصريح ومختلف الشفرات لرمزية الألوان والأشكال الموظفة.



صور من اللقطة رقم 04 و 05 من الحلقة الثانية

كما حاول المخرج استظهار جزاء من إجراءات التنظيم والمتعلقة بعملية تصنيف وفرز المنتسبين الجدد من الرجال على مختلف خلايا وفروع التنظيم الإرهابي، والتي تتم عبر مراحل تنتهي بالعضو الجديد واقفا في طابور أمام غرفة وضع أمام بوابتها مصحف ليقسم الأعضاء الجدد أمام منسق عمليات الخلية بالولاء ومبايعة أمير التنظيم الإرهابي وأمير الخلية أبو طلحة الياقوتي، وهنا وضمن الحوار الذي دار بين أبو الدرداء ومختلف الأعضاء الجدد والذي كان حول أسمائهم ومهنتهم تم تسليط الضوء على عنصرية التنظيم في التعامل مع هؤلاء فعند انضمام طبيب إلى التنظيم يمثل المكان بالتكبير والترحيب، وعند انضمام أستاذ شريعة أو إمام تصاحبه نظرات الازدراء والتجاهل، وهو ما ينسب للإرهاب صفة أخرى، ويحيل المشاهد إلى جانب آخر من تعاملات وإيديولوجيا التطرف والإرهاب خاصة في تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق.



صور من اللقطة السادسة من الحلقة الثانية



صور من اللقطة التاسعة من الحلقة الثانية

كما حملت اللقطة الموالية خطابا قويا عن عنصرية التنظيم، وانتشار هذه الفكرة في أوساط القائدات من النساء اللاتي من المفروض أن يكنن رمزا للأنوثة والرأفة والرحمة لا القسوة والعنصرية والعنف اتجاه إحدى السبايا التي صعب عليها حمل حقيبة إحدى المنتسبات وقد أثقلت بها أغلالها المكبلة لكلتا أطرافها، أين ركز المخرج على رفض الخنساء (قائدة لإحدى الكتائب) لمساعدة إحدى النساء للسببية بحجة أنها كافرة ولا يجب الرأفة بها ومساعدتها، في قولها: "الخنساء: دعها أنت حرة يا ابنتي وهي أمة فدعها تخدملك إنها كافرة نجسة إلى أن يهديها الله"، وهو ما يناقض ما جاء به ديننا الحنيف الذي يأمر بالمساوات بين الناس، ولا يفرق في معاملته بين فقير ولا غني، عبد ولا سيد، عربي ولا أعجمي، أسود ولا أبيض، ولا حتى كافر.



صور من اللقطة رقم 10 من الحلقة الثانية



صور من اللقطة الثامنة من الحلقة الثانية

وفي تصوير للإيديولوجيات العسكرية العنيفة الوحشية التي تتعامل بها قادة التنظيم الأبرياء من الشيوخ والأطفال والنساء العزل والتي رصدتها إحدى اللقطات المتعلقة بتنفيذ أحد عمليات دفن الأبرياء أحياء بعد رميهم بكل قسوة داخل حفرة أسفل الأرض، كما يحرص هؤلاء القادة على إشراك المنظمين الجدد للتنظيم في تنفيذ هذه العمليات أو توفير حضورهم على الأقل في أماكن التنفيذ لتعويدهم على ذلك من جهة ولتعزيز انتمائهم للتنظيم الإرهابي بعد تورطهم في مختلف جرائمه، وقد تم توظيف بعض الألوان في لباس الأعضاء الجدد فمنهم من يلبس السواد والبعض لباسا عسكريا وهذا التباين هو ما يمنح فكرة لدى المشاهد إلى أي الفروع ينتمي الفرع في حين ظهر باللون الأزرق الشيخ أبو أمل، هذا الأخير الذي يدل في القرآن الكريم والذي يدل على وجوه الكافرين عند الحشد من شدة أهوال ذلك اليوم، بالإضافة إلى الخوف والرهبة والوجل¹، وقد تم توظيف اللون يلبسه الشيخ أبو أمل أستاذ الشريعة والإمام الوقور والمحترم في إحياء لنهاية الكفار ومصيرهم، كما ركز المخرج على ردود فعل بعض المنتمين لتعزيز فكرة عدم الرضا واقتناعهم بما يحدث وبتدعيم وإثارة إحساس الازدراء والنبذ لهذه السلوكات لدى المتلقي.

¹ نجاح عبد الرحمان المرزاق-اللون ودلالاته في القرآن الكريم: مرجع سابق، ص 59.



صور من اللقطة رقم 12 من الحلقة الثانية

كما لم يغفل العمل الدرامي عن كشف الممارسات المشبوهة التي يتم استغلال الأطفال الأبرياء فيها، من قبل القادة والمفتي الذي يفصل ويفسر الأحاديث والآيات، فيظهر ما يريد منها ويغيب ما لا يريد، محرضاً وموجهاً إلى إبادة الآخر، ونبذ التعايش وضرب النسيج الاجتماعي ، فيصور في إحدى اللقطات صفقة بينه وبين أحد تجار المخدرات الذي يبيع فيها ذمته مقابل المال ليقرر ويفتي بفتوى تخدم مصالحه الشخصية، فيورطه بأساليب الكذب والمراوغة ويطلب الى الأمير تصفيته بطريقة في غاية الوحشية.



صور من اللقطة رقم 13 من الحلقة الثانية

كما ركز المخرج على استظهار أسلوب تعامل القادة مع الأطفال، و بعض من جوانب كيفية تجنيد وتدريب الأطفال في وحدات منفصلة وعزلهم عاطفياً عن أمهاتهم والتلاعب بأفكارهم ، وكذلك يستعرض المشرف على الأطفال وكيف يدهم عسكرياً للقتال تحت اسم الجهاد وعن تجهيزهم للهجمات الإنتحارية وتربيتهم على الولاء للقائد فحسب في سبيل صناعة مجموعات تدين بالولاء المطلق لأمر الجماعة ، وكيفية استغلالهم وتعنيفهم بكل ما يرتبط ذلك من ممارسات جنسية وضرب وتعذيب وحرمان عاطفي....الخ، وقد أظهر ذلك في عرض لقطة جمعت بين حمد وأخوه الأبكم الذي يبكي شوقاً لأمه وكيفية تعامل القائد عن الكنيية (المقداد) معه بعنف ووحشية لردعه وإيقافه عن البكاء دون مراعاة لسنه الصغيرة ولا لإعاقته وحالته الصحية الخاصة، وقد أرفقت الصور بموسيقى حزينة لتثير عاطفة المشاهد ولتضعه في سياق التعاطف مع الطفل ونبذ تعاملات داعش معه.



صور من اللقطة رقم 11 من الحلقة الثانية

أظهر المخرج في اللقطة الموالية نوعين من ردود الفعل حول داعش وممارساتها الجائرة والوحشية التي لا تعترف بمبدأ ولا دين مبدأها الوحيد ترك السواد والخراب والموت أينما حلت، فالبعض لا يزيده بطش هؤلاء وكفرهم إلا إيماناً وثباتاً وتمسكاً بتعاليم الدين الصحيح، وهي فكرة جسدها الشيخ أبو أمل بحمله للمصحف وقراءته فيه، والبعض الآخر يسكنه الخوف والقلق والهلع فلا يسيطر لا على سلوكه ولا تفكيره فيبقى رهيناً له، وهي الحالة التي صورها الطبيب الذي عبرت ملامحه عن التشتت والقلق والخوف.

التقطيع التقني للحلقة الثالثة: (الحلقة رقم 04 من مسلسل غرابيب سود)

شريط الصوت		شريط الصورة							
الضوضاء أو الضجيج	الموسيقى	الحوار	الديكور	مضمون الحلقة	حركة الكاميرا	زاويا التصوير	مدة الحلقة	نوع الحلقة	رقم الحلقة
/	/	أبو طلحة: لمانا تنكي؟ أبو قتيبة: بريد أمه في جناح النساء خرج ليلا من جناح فتيان الجنة ويبدو أنه أجم. أبو طلحة: تعال تعال وبمسك كتيبه وينظر في عينه ويسهب بك تشوف إيك، فيهر الطفل رأسه بالموافقة فيقول أبو طلحة: ما عم بخارك تشوفها فيهر الطفل رأسه بلا أبو طلحة: طيب شو رأيك تزوح معا عالجامع الطفل يهر برأسه نعم فيكمل أبو طلحة نصلي سو ويتدعي اناك تشوف اناك فيمسح دمعة الطفل ويريت على كتيبه ثم يامر أحدهم بأخذه الى الجامع. أبو طلحة: وصلت الأمانة يا أم قتيبة.	داخلي	تظهر الحلقة الأمير أبو طلحة يضرب أحد السيدات الدرءاء في أحد ممرات المقر	استعراضية باتورامية	أمامية	53 ثانية	مقربة	01
/	/	أبو طلحة: تعالي تعالي قف هنا ثم يستكثرا من شعروها ويقول ألم أئبه أنتي لا أريد سبية تشبيه بحرمه أه. ويضربها على رأسها بقوة ويقول: اسمعي في المرة القادمة لن أضربك بيدي سأضربك بالسيف فيركلها بعد أن سقطت أرضا ويأمرها بالانصراف فيقول آدم للشيخ مستغبرا في جانب آخر من الممر: ما فهمت بالإسلام جسد المرأة محرم وعورة. الشيخ أبو عمر يضع يده على عينيه: بالحضارات القديمة وصدر الإسلام لما كان الرق شائعا كان منوع على السبية تغطي وجهها وشعروها، كانت تكشف . آدم: شو هيدا بالإسلام الشيخ أبو عمر: الإسلام إجا يا آدم والررق كان شايخ فوضع ضوابط كثيرة لتغيير بالمعق، ثم ياخذ بيده ويذهبها.	داخلي	تظهر الحلقة أبو طلحة وعصيته يخرجون من مقر التنظيم متوجهين الى المسجد لأداء صلاة الفجر يمرون على جثث الأطفال التي تملا المكان	استعراضية باتورامية	جانبية	65 ثا	متوسطة	02

/	/	المعقني: قاربوا المعقني جازكم الله قاربوا المعقني. قال الصادق الأمين: من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقتضي فريضة من فرائض الله كانت خطراته إحداها تحط خطيبة والأخرى ترفع	خارجي لبني	تظهر الحلقة أبو طلحة وعصيته يخرجون من مقر التنظيم متوجهين الى المسجد لأداء صلاة الفجر يمرون على جثث الأطفال التي تملا المكان	استعراضية باتورامية	منخفضة	40 ثا	متوسطة	03
---	---	---	------------	--	------------------------	--------	-------	--------	----

						درجة: فيقولهم أبو طلحة: رافعا يده: اقتبوا لا توتوسوا بيت النمل. المعني: بارك الله فيك يا أميرنا بارك الله فيك	خارجي لبني	تظهر النملة: قائد قبائل الجبة: ينقل دجحا طفلا من كنيسته خفية عن الجميع لإخفاء سر كان يأمره بكمه في مكان مدمر	استعراضية باتورامية	منخفضة	34 ثا	متوسطة	04
صوت نباح الكلاب	حزبية	حزبية	خارجي لبني	خارجي لبني	قائد كنيسته: قبائل الجبة: ماذا تفعل الطيب: قائد أسفوفه: يترقب قائد أسفوفه قائد كنيسته: قبائل الجبة: دعه يموت الطيب: بس أنا طبيب قائد كنيسته: قبائل الجبة: وأنا المقاداد الطيب: بس ما يصبر حتى أكو أيشي مذهبي هذا مو حيوان	قائد كنيسته: قبائل الجبة: ماذا تفعل الطيب: قائد أسفوفه: يترقب قائد أسفوفه قائد كنيسته: قبائل الجبة: دعه يموت الطيب: بس أنا طبيب قائد كنيسته: قبائل الجبة: وأنا المقاداد الطيب: بس ما يصبر حتى أكو أيشي مذهبي هذا مو حيوان	تظهر النملة: ساحة المسجد مبنية بالجثث في كل مكان وزاوية أرضا وعلى الأعمدة وأبو طلحة وعصبته والأطفال يمرون عليها والطبيب ليان يمشي مرتعيا مما يرى يتفقد وجود أحياء فينتبه الي وجود شخص ماثل على قيد الحياة يتكى على سيارة فيهرع اليه ليقدم له المساعدة فيمنعه المقاداد وينقله ويسحب الطيب الي المسجد.	استعراضية باتورامية	أمامية	120 ثا	متوسطة	05	
أصوات صراخ	حزبية	حزبية	خارجي نهاري	خارجي نهاري	أبو مصعب: ألم تنهكم عن معصية الله ألم تنهكم عن التمسك بالكتاب لحتم الله استغفر الله العظيم الشيخ صاحب البسطة: الله ينقم منكم هاد رزق ولادني شلون بدنا نعيش الله يورجيني فيكم يوم	خارجي نهاري	تظهر النملة: أبو مصعب في وسط السوق يجذب بالصوت شيئا وشيئا على مرأى الناس ويشرك الشيخ أبو عمر وسلمان في ذلك والثان يقومان بذلك عن غير قناعة.	استعراضية باتورامية	أمامية	78 ثا	متوسطة	06	

					أبو مصعب: احسن يا فاسق اضربوه الشيخ: أأح أأأأ. قبري أبو مصعب سلطان والشيخ أبو عمر فيامر الجاهلين فيقول: توقفوا وخاضبها: لماذا تفغان هكذا كالأصنام اضرباه حتى يتوب. تحركا ولا تكتنكم رحمة ياخر والألا شاعت المعصية اضرباه تب يا رجل قل أتوب الي الله الشيخ: لا حول ولا قوة إلا بالله أبو مصعب: والله لن يتوقف الضرب حتى تتوب قل أتوب الي الله الشيخ: حسبنا الله ونعم الوكيل أبو مصعب: تب فحن شتمم أم أينتم أيننا تانمر بالمعروف.	خارجي نهاري	تظهر النملة: أبو طلحة والمقاداد يشربون على تريب قبائل الجبة بأهداف متحركة في ساحة تريب يستغلون الأريئين فيأمرهم بالحري أمام القبائل الذين يحملون السلاح والقبائل بدورهم يرمونهم بالرصاص - وهي طريقة ابتدعها التنظيم للتخلص من الأريئين وفي نفس الوقت يدرون القبائل على الرماية بمختلف الأسلحة والاعتقاد على أراقة الماء والقتل -	استعراضية باتورامية	أمامية	58 ثا	متوسطة	07
اطلاق النار	حزبية	حزبية	خارجي نهاري	خارجي نهاري	المقاداد للفتى الأجم: صوب على رجله يسيرو الفتى الي أنهم يسرعون المقاداد يقرب منه ويقول: الرصاصة أسرع منه هيا هيا بسرعة قبل أن يقلت منك هيا فيطلق الفتى النار المقاداد: الله أكبر الله أكبر أبو طلحة: اسمع يا فتى اسمع	خارجي نهاري	تظهر النملة: أبو طلحة والمقاداد يشربون على تريب قبائل الجبة بأهداف متحركة في ساحة تريب يستغلون الأريئين فيأمرهم بالحري أمام القبائل الذين يحملون السلاح والقبائل بدورهم يرمونهم بالرصاص - وهي طريقة ابتدعها التنظيم للتخلص من الأريئين وفي نفس الوقت يدرون القبائل على الرماية بمختلف الأسلحة والاعتقاد على أراقة الماء والقتل -	استعراضية باتورامية	أمامية	58 ثا	متوسطة	07

الطلاق النار	حربية	بقيت لك اصابتان وتذهب لروية والتك صوب جيدا هيا الفتى يشير الى انه سريع جدا أبو طلحة: كن أسرع منهم كن أسرع منهم . فتى آخر يطلق النار ويقول: أنا ثلاث	خارجي نهاري	تصور اللقطة حرارا يدور بين الأطفال وراء أكياس من الزمل وتوجيه من المقداد يطلقون النار وكأنها لعبة الكرونية خلفهم يقف أبو طلحة وأحد حراسه ثم يلتحق بهم المغني .	الرأسية الممونية من الأسفل إلى الأعلى TILT UP	أمامية	63 ثا	متوسطة	08
--------------	-------	---	-------------	---	--	--------	-------	--------	----

		تجمعوا الصائفر بصغارنا فإن الله سيبأكم عنها يوم القيامة المغني: ها كم بنينا بنينم في الجنة اليوم							
--	--	---	--	--	--	--	--	--	--

احتوت الحلقة الثالثة (المتملة في الحلقة رقم 04) من عينة الدراسة على ثمانية وحدات صغرى.

القراءة التعيينية للحلقة الثالثة من العينة المختارة (الحلقة الرابعة من المسلسل)

تبدأ أول لقطة مقربة بزواوية أمامية تظهر الأمير أبو طلحة يحدث الفتى الأكم بعد أن اقتادته إليه أم قتيبة "أمل" بحضور المفتي وأبو الدرداء في أحد ممرات المقر في فضاء داخلي وبحركة استعراضية تصور أجواء الممر.

وفي سياق ثاني تأتي اللقطة التالية لتظهر أسلوب تعامل الأمير أبو طلحة مع السبايا فيلقطة متوسطة من زاوية جانبية يظهر هذا الأخير يضرب إحدى السبايا ذلك لأنها تشبه بالنساء الحرات ثم يركلها ويرفع سلاحه عليها على مرأى المفتي وأبو الدرداء وحراس الممر، وبحركة استعراضية يظهر في جانب آخر داخل الممر أدهم وأبو عم ر يقفان وأدهم في حالة صدمة لما يحدث أمامهم من قبل الأمير صحبت اللقطة بموسيقى حربية.

وفي فضاء خارجي ليلي تظهر اللقطة المتوسطة أبو طلحة وعصبته يخرجون من مقر التنظيم متوجهين إلى المسجد لأداء صلاة الفجر بحركة استعراضية بانورامية وزاوية منخفضة يمرّون على جثث الأطفال التي تملأ المكان.

وفي مشهد آخر تظهر إحدى اللقطات على شاكلة المتوسطة قائد فتيان الجنة يقتل ذبحا طفلا من كتيبته خفية عن الجميع لإخفاء سر كان يأمره بكنمه في مكان مدمر تم تصويره بزواوية منخفضة وحركة كاميرا بانورامية في فضاء خارجي ليلي مصحوبة بموسيقى حربية.

وفي فضاء خارجي ليلي ترصد لقطة متوسطة جثثا تناثرت في كل مكان وزاوية من أرض ساحة المسجد وعلى الأعمدة وأبو طلحة وعصبته والأطفال يمرّون عليها وتظهر بزواوية أمامية الطبيب يمشي مرتعا مما يرى يتفقد الجثث عله يعثر بينها على جريح مازال على قيد الحياة بحركة كاميرا استعراضية بانورامية، فأثناء بحثه ينتبه إلى وجود شخص مازال حيا يتكئ على سيارة فيهرع إليه ليقدّم له المساعدة فيتفطن له المقداد قائد كتائب فتيان الجنة فيمنعه ويقتله ويسحب الطبيب إلى المسجد ليخبر المفتي بأمره، وقد صاحبة اللقطة موسيقى حزينة يرادفها صوت نباح الكلاب.

أما عن تعاملات التنظيم الإرهابي مع المواطنين العزل فقد رصدت لقطة متوسطة بزواوية أمامية أبو مصعب في وسط السوق يجلد بالصووط شبابا وشيخا على مرأى الناس بحركة استعراضية بانورامية ويشرك الشيخ أبو عمر وسلطان في ذلك واللذان كانا يقومان بذلك عن غير قناعة وقد عرضت اللقطة مع موسيقى حزينة مرفوقة بأصوات صراخ المعتدى عليهم.

وفي جانب آخر من وحشية التنظيم وبلقطة متوسطة من زاوية أمامية تظهر أبو طلحة والمقداد يشرفون على تدريب فتيان الجنة بأهداف متحركة في ساحة تدريب يستغلون الأزيديين فيأمروهم بالجري أمام الفتيان الذين يحملون السلاح ويدورهم يرمونهم بالرصاص -وهي طريقة ابتدئها التنظيم للتخلص من الأزيديين وفي نفس الوقت يدربون الفتيان على الرماية بمختلف الأسلحة والاعتقاد على إراقة الدماء والقتل- وسط صوت إطلاق النار وبحركة استعراضية في فضاء خارجي نهاري وموسيقى حربية مصاحبة لما تعرض اللقطة من أحداث.

بحركة رأسية عمودية من الأسفل إلى الأعلى تصور اللقطة المتوسطة حوارا يدور بين الأطفال وراء أكياس من الرمل أثناء التدريب من زاوية تصوير أمامية ويتوجّه من المقداد يطلقون النار على الأزيديين وكأنها لعبة إلكترونية خلفهم يقف أبو طلحة وأحد حراسه ثم يلتحق بهم المفتي وسط صوت إطلاق النار مصحوبا بموسيقى حربية في فضاء خارجي نهاري.

القراءة التضمينية واللسانية للحلقة الثالثة من العينة المختارة (الحلقة الرابعة من المسلسل):

تبدأ الحلقة الرابعة بحوار جمع بين الأمير أبو طلحة والقائدة أم قتيبة والفتى الأكم الذي خرج ليلا من سريره باكيا بسبب اشتياقه لوالدته المتواجدة بالقسم الخاص بالنساء، والذي اقتادته أم قتيبة "أمل" إليه لينظر في شأنه وقد تم توظيف اللقطة المقربة لجذب انتباه المشاهد إلى ملامح الأمير والفتى الخائف وما قد تعكسه إيماءات وجهيهما من معاني تدعم ما يسرد من أفكار بالحوار وليفصح المجال أمام المشاهد لإقامة الموازنات والمقارنات، وهنا يحاول المخرج إيصال فكرة عن طبيعة وشكل تعاملات الأمراء والقادة في تنظيم الدولة مع الأطفال، الذين لا يفرقون في وحشيتهم بين كبير وصغير، مريض وسليم، فضلا عن إتباعهم أسلوب المروعة والكذب حتى مع الأطفال الأبرياء، وهو ما دل عليه الحوار الذي دار بينهم، أبو طلحة: لماذا تبكي؟ أبو قتيبة: يريد أمه في جناح النساء خرج ليلا من جناح فتيان الجنة ويبدو أنه أكم، أبو طلحة: تعال تعال ويمسك كتفيه وينظر في عينه ويسهب: بك تشوف إمك، فيهب الطفل رأسه بالموافقة، فيقول أبو طلحة: ما عم يخلوك تشوفها فيهب الطفل رأسه بـ: لا، أبو طلحة: طيب شو رأيك تروح معنا عالجامع، الطفل يهب برأسه: نعم، فيكمل أبو طلحة نصلي سوا وبتدعي انك تشوف أمك فيمسح دموع الطفل ويربت على كتفيه ثم يأمر أدهم بأخذه إلى الجامع، أبو طلحة: وصلت الأمانة يا أم قتيبة، في حين تم توظيف الحركة البانورامية لمنح المشهد قوة بالغة وإقناعا شديدا



صورة اللقطة الثانية من الحلقة الثالثة لعينة الدراسة

أما اللقطة الثالثة فقد حملت في طياتها دلالات قوية عن تناقض قسوة وحشية تنظيم الدولة الذي يتخذ أمرائه وعصبته جثث الأطفال والأبرياء مداساً لأقدامهم، واهتزاز مبادئهم وارتباكها فهم تارة يذهبون لأداء فريضة الصلاة بالمسجد جماعة تقرباً إلى الله، بل ويأتون السنن (مقاربة الخطى أثناء سيرهم، والانتباه على أن يهدموا بيوت النمل)، وبالوقت نفسه يبيحون لأنفسهم نحر الأطفال والتكيل بجثثهم بغير وجه حق، وهو ما دل عليه الحوار التالي: **المفتي:** قاربوا الخطى جازاكم الله قاربوا الخطى. **قال الصادق الأمين:** من تطهر في بيته ثم مضى إلى بيت من بيوت الله ليقتضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته إحداها تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة. **فيوقفهم أبو طلحة رافعا يده:** انتبهوا لا تدوسوا بيت النمل، **المفتي:** بارك الله فيك يا أميرنا بارك الله فيك، وقد تم لهذا الغرض توظيف الزاوية المنخفضة لتعظيم الموقف في نظر المشاهد خاصة عند استعانة المخرج بكاميرا متحركة وتوظيف الاستعراضية البانورامية، بهدف إكساب المشهد تشابهاً مع الحياة فضلاً عن تكبير المشاهد بإحساس الرؤية الطبيعية، والإحساس الدقيق بالزمان والمكان الحقيقي (الديكور الخارجي الليلي)، حيث يريد المخرج بذلك التوصل إلى خلق الإحساس بالقناعة الفنية بالحدث.



صورة اللقطة الأولى من الحلقة الثالثة لعينة الدراسة

وفي سياق ثاني سلطت اللقطة الثانية الضوء على أسلوب آخر من تعاملات القادة وما تحركهم من إيديولوجيات راديكالية متطرفة ومتعصبة تتجسد في وحشية وعنف سلوكياتهم اتجاه الآخر، فتظهر هذه الأخيرة الأمير أبو طلحة يعنف ويهين امرأة (سبية) بحجة تشبهها بالمرأة الحرة في لباسها المحتشم وهو تفريق لم يأتي به الإسلام، بحيث وضع هذا الأخير أحكاماً وتشريعات مطبوعة تحدد الحقوق والواجبات وتضع شروطاً لعملية السبي، وهو باب من أبواب الرق والممارسات البغيضة التي حدها الإسلام وعمد على إزالتها تدريجياً فقد أغلق الإسلام كل منافذ الاسترقاق التي كانت سائدة وترك منفذاً شرعياً وحيداً هو الاستعباد عبر الحرب، وفي مقابل ذلك فتح أبواباً كثيرة للتحرير فحث عليه تطوعاً، أو كفارة للقتل والإفطار العمد والحنث باليمين...، وقد برره الفقهاء كبديل أهون من القتل مادام لا يجوز قتل النساء الغير مشاركات في الحرب، وقد تم توظيف الموسيقى الحربية لإغناء المسامع والأحداث وتدعيمها في المواقف والصراعات، فضلاً عن توظيف الزاوية الجانبية التي يتركز استخدامها في التعبير عن السوداوية والاتقياض والكآبة وانزواء الشخصية إلى داخل نفسها وتأكيد حالة التمزق في داخلها.. كما تعبر عن الحيرة والاضطراب والشعور بحالة الاختناق لدى الشخصية ، أما الحجم المتوسط للقطعة فهو بغرض إحالة المشاهد إلى حالة الحوار بين الشخصيات في العمل الدرامي.

أما اللقطة الموالية فقد حملت دلالات بصرية وأخرى لسانية ترسخ أن التنظيم الإرهابي لا يمت للإسلام بصله، وأن جل ما يخلفه ورائه هو الدمار والحزن والخوف والتجرد من كل معاني الإنسانية والرفقة، فقد صورت اللقطة الطبيب يمشي مرتعبا بين الجثث التي تناثرت في كل مكان وزاوية من أرض ساحة المسجد وعلى أعمدته وأثناء تفقده لهذه الأخيرة عله يعثر بينها على جريح مازال على قيد الحياة يهم بإنقاذه، وبمجرد انتباهه إلى وجود شخص مازال حيا ينكئ على سيارة ويهرع إليه ليقدم له المساعدة فينقطن له المقداد قائد كتائب فتیان الجنة فيمنعه من مساعدته ويقتله بكل برود أمام عينه ويسحب به إلى المسجد ليشكوه إلى المفتي، وقد وظف المخرج إلى جانب تلك الصور موسيقى حزينة لتعزيز إحساس المتلقي بفكرة المشاهد المعروضة.



صورة اللقطة الخامسة من الحلقة الثالثة لعينة الدراسة

أما اللقطة السادسة فقد أراد المخرج إبراز إستراتيجية تعامل التنظيم مع أفراد الجدد والذي يسعى إلى إقحامهم في مختلف عملياته الإرهابية التي ينفذها في حق الأهالي مدعيا ارساء حدود الله والنهي عن المنكر، وذلك بهدف تعويدهم على تنفيذ العمليات عن طريق تكرار ذلك مرارا واستبدال مشاعر الرأفة والشفقة والرحمة داخلهم بمشاعر التلذذ بإراقة الدماء والقتل والتعنيف... فضلا عن تعزيز انتمائهم لهذه التنظيمات بإشراكهم في تنفيذ العمليات ليغرسوا فيهم أنهم جزءاً من هذه التنظيمات ويصعب عليهم التهرب والتملص منها بسبب تورطهم بتنفيذ مختلف الجرائم، وقد تم توظيف الموسيقى الحزينة لكسب تعاطف المشاهد وتحقيق غايات درامية كالإثارة والتشويق... فضلا عن توظيف أصوات صراخ وتوسلات المعذبين بغرض إضفاء الواقعية على المشاهد وتعزيز الخطاب المتطرف والمتعصب الذي يمرر.



صورة اللقطة الثالثة من الحلقة الثالثة لعينة الدراسة

وفي سياق آخر لتعاملات تنظيم الدولة مع الأطفال يقدم قائد فتیان الجنة على قتل طفل من كتبيته ذبحا خفية عن الجميع لإخفاء سر كان يأمره بكتمه تمثل، في استغلال هذا الأخير لفتيان الكتيبة واعتدائه عليهم ليظهر المخرج بذلك جانبا مهما آخر من انتهاكات التنظيم الإرهابي التي لا تستثني حتى براءة الأطفال في ممارسة شغفها في إراقة الدماء وممارسة العنف في شتى أشكاله وقد عزز المخرج تلك الفكرة بالتصوير في مكان مدمر ليحيل المشاهد إلى أن الإرهاب سلوك يرتبط بالجين والخوف والارتباك وضعف الحجة لذلك يتبع أفراد أساليب التخفي ولتضخيم إحساس الازدراء من هذه السلوكات لدى المشاهد تم تدعيم اللقطة بزوايا تصوير منخفضة وتوظيف ذلك بموسيقى حزبية تثير انتباه المشاهد لفكرة بالغة الأهمية.



صورة اللقطة الرابعة من الحلقة الثالثة لعينة الدراسة



صور من اللقطة السابعة من الحلقة الثالثة لعينة الدراسة

أما اللقطة الثامنة فضمت دلالات عن فحوى إيديولوجية ذات أساسات مغلوطة تغرسها التنظيمات الإرهابية في أذهان الأطفال الذين تسلب منهم براعتهم وطفولتهم بوحشيتها وعنفها لتغرس بذلك بذور استمرارها وتجذرها، وقد وظف المخرج حركة رأسية عمودية والتي توحي بحصار الشخصية والضغط عليها أو وقوعها تحت سطوة القوة المضادة أو خضوعها وقهرها حين تظهر صغيرة محرجة وعاجزة لوصف حالة الأطفال، فيما استخدمت اللقطة المتوسطة لإحالة المشاهد إلى حالة الحوار التي تجمع بين الطفلين، هذا الأخير الذي ضم العديد من الأفكار والقيم المغلوطة عن الدين ورموزه.

صور من اللقطة السابعة من الحلقة الثالثة لعينة الدراسة



صورة اللقطة السادسة من الحلقة الثالثة لعينة الدراسة

أما اللقطة السابعة فضمت دلالات تعكس عنصرية وتعصب تنظيم الدولة تجاه الأزيديين الذين وبسبب معتقداتهم غير المألوفة والفهم المغلوط لحقيقة تسميتهم ، حيث يعتقد المتشددون من السنة، أمثال تنظيم الدولة الإسلامية، أن هذا الاسم يرجع إلى يزيد بن معاوية، ثاني حكام الدولة الأموية، ونتيجة للسرية التي تكتنف معتقداتهم، فإن هناك الكثير من المفاهيم الخاطئة بأن معتقد الإيزيدية المعقد له ارتباط بالديانة الزرادشتية المجوسية، بل وحتى عبادة الشمس. إلا أن دراسة حديثة أظهرت أنه وبالرغم من أن أضرحتهم غالبا ما تزين برمز الشمس، وأن مقابرهم تشير إلى جهة الشرق في اتجاه الشمس، إلا أنهم يستقون بعض شعائرهم الدينية من المسيحية والإسلام أيضا ، وكل هذه التأويلات تنهي إلى رؤية في قمة العنصرية والدوغمائية والتي يتبرأ منها الإسلام ولا تدنوا إليه بأية صلة، فالإسلام لا يعامل الناس لدينهم أو جنسهم أو لغتهم ولا ألوانهم فضلا عن أنه يتبع أسلوب الترغيب لا التهيب في رسالته، فقد أتى بالأمن والسلام لكل العالمين، أن كل ممارسات التنظيم الإرهابي هي صورة مشوهة عن الإسلام والمسلمين بالغ في تعصبها وعنصريتها تنظيم الدولة الإسلامية، ففي هذه اللقطة أظهر المخرج الصورة الحقيقية للتنظيم وإيديولوجياته فقد صور أساليب تدريب الأطفال باستخدام أهداف متحركة في تصميم ساحة معركة تحاكي الألعاب الالكترونية التي يجبها الأطفال وتوظيف عنصريتهم تجاه الأزيديين في ذلك بجعل أسراهم أهداف تتحرك أمام أسلحة الأطفال المبتدئين في رميهم بالرصاص وهم مازالوا أحياء، بحيث يجبرون على الجري في تلك الساعة مالم يقتلوا في مشهد في منتهى القسوة والوحشية وذلك بهدف التخلص من هؤلاء الأسرى، بل واستغلالهم قبل موتهم، فضلا عن تعويد الأطفال على الأهداف المتحركة وعلى رؤية الدماء وإراققتها، وهي وحشية تتبذرها كل الإيديولوجيات والديانات والمذاهب والقوميات.

/	/	والله يا إخوة الإسلام إنني لا أريد الإمارة طمعاً فيها، بل أريد بها وجهاً وخوفاً على الخلافة، لقد انصرف أبو طلحة عن دولتنا الإسلامية؛ وعزته الدنيا بملذاتها فحب فينا الصعف والوهن ونفس بيننا العملاء والخونة، والله إن بايعتموني لأكونن السيف على رقاب هؤلاء الخونة، والله لأجمع شتاتنا، ولن نعلم كلمة غير كلمة الله في أرضه.	داخلي ليلي	تظهر النقطة الأمير في حالة ارتباك وخوف فيمكن مهمة البحث عن العقاد وقيان الجدة إلى أحد الجند.	ثابتة	أمامية	10 ثا	متوسطة	08
/	/	بإيمانك يا أميرنا.	داخلي ليلي	تظهر النقطة أبو الدرداء بقبي القبض على متقي الخلية أبو جريز وهو يحمل مال الخلية ويستغل قبي ليورب ولكي لا يكشف أمره.	استعراضية باتورامية	أمامية	47 ثا	متوسطة	09
/	/	أبو الدرداء: أنت يا نصمان أحضر العقاد وقيان الجدة فإني والله أخشى عليهم من القصف فهم غرسنا اللد.	داخلي ليلي	تذهب بأموال المسلمين يا معتقياً. المعتق: لك المال كله يا أبا الدرداء	أبو الدرداء: ما عاهد الله ليعمل يا معتقياً، ليعمل أنتشوري نفسك بعمال المسلمين.	المعتق: أتريد الإمارة؟ والله والله لو تكنتي وشأني لرضحتك.			

/	حزبية	المواطن: أتذكروا مرتي أتذكروا مرتي. الخنساء: قف هذه أوامر المعتق ومن يعترضها يعترض موارقاً. المواطن: لا والله لا تأخذوا مرتي فتعلق الخنساء النار عليه وتأمروهم بأخذها.	داخلي ليلي	تظهر النقطة رجلاً يعترض طريق الخنساء وهي تأخذ زوجته غوة فتعلق النار على قدميه.	استعراضية باتورامية	جانبية	29 ثا	متوسطة	10
/	/	حديث شريف: عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر فجاننا الله بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من	داخلي ليلي	تنتهي الحقة بصورة الأمير وهو يورب وسط الدخان وصوت إطلاق النار والغارات الجوية التي تسميه هو وجنده ليظهر على خلفية ذلك حديث نبوي: يعاد عرضه للمرة الثانية خلال الحقة الأولى من المسلسل.	استعراضية باتورامية	أمامية	55 ثا	متوسطة	11



صورة اللقطة الأولى من الحلقة الرابعة لعينة الدراسة

وفي سياق المشهد نفسه يحيل المخرج المشاهد إلى حوار آخر جمع بين قائداتان لكثائب النساء (الخنساء وأم الحارث)، والأمير أبو طلحة الذي بدأ في موقف توتر وارتباك، وهي حالة دل عليها إشهاره للسلاح الذي يحمله طوال مدة الحوار ونبرة صوته، فيوكل إليهما مهمة اقتحام البيوت وتجنيد من فيها من النساء بغض النظر عن سنهم بصفوف التنظيم بعد قصف مقر التنظيم وخسارة أغلب الجنود، وقد صرحت سوزانه شروتر "Suzanne Schrotter" -الخبيرة الألمانية بالشؤون الإسلامية و"علم الأعراق (Ethnology)" ومسؤولة مركز أبحاث الإسلام العالمي في فرانكفورت يوم الخميس (26 كانون الثاني/يناير 2017) في تصريح لإذاعة ألمانيا "دويتشلاند فونك" - أن سعي تنظيم "الدولة الإسلامية" الإرهابي (داعش) لتجنيد النساء والأطفال يرتبط بفكرة الهزيمة الوشيكة، التي يواجهها التنظيم الإرهابي في الشرق الأوسط، فبعدما فشل التنظيم في إقامة "الخلافة" هناك يبدو أنه الآن يحيد عن أفكاره القديمة، التي كانت ترى أن النساء لا تقاقل وإنما تلد مقاتلين فقط.

وزاوية تصوير أمامية، وبالزاوية نفسها بلقطة متوسطة ظهر أبو طلحة في حالة ارتباك وخوف وحيرة على حال كتيبة فتیان الجنة وقائدها المقداد بعد القصف، عكستها حركة الكاميرا الثابتة فيوكل مهمة البحث عنهم لأحد الجنود في فضاء داخلي ليلى.

وفي موقف صراع يظهر بلقطة متوسطة في فضاء ليلى أبو الدرداء ملقياً القبض على مفتي الخلية أبو جرير وهو يحمل مال الخلية ويستغل فتى أبكم ليهرب خلسة، لكي لا يكشف أمره أحد على شاكلة تصوير أمامية وحركة بانورامية.

وفي هذه الأثناء تتكفل الخنساء بإستكمال مهمتها في تجنيد النساء بلقطة متوسطة وزاوية جانبية يعترض أحد المواطنين طريق أخذهم لزوجه عنوة فتطلق هذه الأخيرة النار على قدمه عرضت الأحداث في فضاء خارجي ليلى بموسيقى حزينة وبحركة بانورامية وبنفس التقنيات والجو انتهت الحلقة بصورة الأمير وهو يهرب وسط الدخان وصوت إطلاق النار والغارات الجوية التي تستهدفه هو وجنوده عرضت بزاوية أمامية، ليظهر على خلفية ذلك حديث نبوي يعاد عرضه للمرة الثانية بعدما عرض في نهاية الحلقة الأولى من المسلسل.

القراءة التضمينية للحلقة الرابعة من العينة المختارة: (الحلقة رقم 20 من مسلسل غرابيب سود).

احتوت اللقطة الأولى من الحلقة سندا لفظيا تمثل في خطاب ألقاه أمير الخلية بعد إصابته وعودته إلى التنظيم إلى من بقي من أعضاء التنظيم داخل مقره بعد اكتشاف موقعه وقصفه وتدميره، في مكان شبه مظلم يحيط به الخراب في كل مكان، وقد جاء خطابه كالتالي: "ما بكم .. ما بكم مختبئين كالفئران في جحورها ما بكم، أرو الكفار أننا قوم نهاب الحياة ولا نهاب الموت" في دلالة عن محاولة الأمير تجديد عزيمة جنوده بعد ما أصاب أعضاء التنظيم من ارتباك وخوف وتوتر وتشتت وهو ما دلت عليه الملامح المهترئة لشخصية الأمير، خاصة بعد اهتزاز مكانته لدى جنوده وباتت العديد من الشكوك تحوم حوله عن مدى تفضيله لقضية التنظيم على حساب أهوائه وعلاقاته الشخصية ومصالحه.

الخطاب العديد من الدلالات والإيحاءات على العنف والتطرف والإرهاب اللذان يميزان سلوك القائدات في التنظيم، وهو ما يناقض صورة وسلوكات المرأة في مجتمعاتنا العربية أو المجتمعات الغربية التي تتميز برأفتها وحنانها وودها وحبها لكل ما يمقت العنف.

وهو ما يفسره محاولات الغرب تسميم أفكارنا بإيديولوجيات تسعى إلى تدمير الهوية العربية وأصالتها في أهم أساساتها لخدمة مصالحها الإستراتيجية في المنطقة، ألا وهي المرأة هذه الأخيرة التي تحتل مكانة كبرى وحضوه أهم في الإسلام.



صورة اللقطة الرابعة من الحلقة الرابعة لعينة الدراسة

وتركيزا من المخرج على أهمية توظيف الإضاءة والديكور المناسبين لطرح أفكار العمل وتدعيم دلالاتها، فقد وظف هذا الأخير التصوير في مكان شديد العتمة وملء بالدخان، ومحاطا بالنيران ليظهر تناقض شخصية الإرهابي والمتطرف الذي يدعي أفكارا لا يؤمن بها فقد أظهر كمثل شخصية المفتي أبو جريير محاولا الهرب بكل ما بقي من أموال الخلية، قبل قصف المقر مستغلا في ذلك مصاحبته للطفل الأبيكم ليعيد شكوك القادة عنه ولينجح في الفرار، وهذا ما يحمل الكثير من المراوغة والنفاق والكذب والاهتراز في الشخصية التي من المفروض أنها تتميز بالثبات والصدق والأمانة خاصة وأن للمفتي منزلة عظيمة في الدين وهو خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أداء وظيفة البيان، وهو عكس الصورة التي جسدت في العمل والتي صورت مفتي التنظيم الإرهابي يوظف ويتلاعب بللقوى لخدمة أهدافه وتحركاته، وجرائمه مع المجتمعات، ويجسد نمط الإرهابي الذي لا يفكر سوى في نفسه ولو على حساب تنظيمه وقتل النساء والأطفال"، هذا وقد أعطى المخرج أهمية كبيرة لاستظهار هذه الحقائق والأفكار في العمل فقد وظف فضلا عن الديكور مؤثرات صوتية مهمة منها الموسيقى التي عززت الخطاب الأيقوني واللساني بهدف جذب تركيز المشاهد لأهمية ما يعرض من أفكار.

وهي الفكرة التي حاول المخرج إيصالها من خلال السندين اللفظي وغير اللفظي في اللقطة الثانية واستمرارا للقطة الثالثة والتي دار فيها حوار بين الأمير وقائد فتيان الجنة الذي أوكل إليه مهمة إحضار الأزيديات والسبايا اللاتي هرين بعد قصف المقر بل ويتعهد بتقديم مكافئة لمن يساعد في تنفيذ المهمة وتمثلت في أن كل من يلقي القبض على سبية أزيدية فيجعلها له، فيسأله **أحد الفتية**: يا أميرنا حتى ولو كان فتى صغيرا، **أبو طلحة**: حتى لو كان فتى صغيرا فهو عن ألف رجل. وفي هذا الخطاب إشارة إلى دلالات عن إيديولوجيا التعامل مع الأطفال داخل التنظيم الإرهابي التي لا تفرق فيه بين الشاب والطفل ولا تحترم لا سنه ولا حدود تفكيره ولا تدمير وكسر براءته بأفكار وسلوكات وتصرفات لا تتناسب سنه وعقله.



صورة اللقطة الثانية والثالثة من الحلقة الرابعة لعينة الدراسة

في السياق نفسه وفي جانب آخر يوظف المخرج الإضاءة الخافتة والديكور الداخلي والمتمثل في إحدى غرف مقر التنظيم وقد تم تصويرها ليلا، والتي تلعب دورا كبيرا في خلق الإيحاءات الخاصة بالخطاب الدرامي والتي تخلق الجو العام للعمل الدرامي وذلك لتمرير خطاب الخنساء في من يقين على قيد الحياة من النساء ويتلقينهم تعليمات تتعلق المهمة التي أوكلها الأمير لفرعهن والمتمثلة بإرغام نساء المدينة على التجند في صفوف التنظيم بعد قصف المقر وقد ورد محتوى خطابها كالاتي: **الخنساء**: "أخواتي نحن ذاهبات إلى بيوت المدينة فلا تأخذنكم رافة بدمعتن ولا فجيعة بنت بأختها، فو الله إنا نحميهن من أنفسهن ونبدلهن الآخرة بالدنيا. فنحن جند الله في الأرض"، وقد حمل

كما وقد أشار المخرج إلى إحدى نزاعات قادة التنظيم الإرهابي على السلطة وزعامة التنظيم خاصة بعد سقوط الأفتنة، واكتشاف كذب الأمير أبو طلحة الذي يدعي وهبه لحياته في خدمة التنظيم الإرهابي وقضيته (كما يدعون نصر دين الله)، ليكتشف أمر زواجه من فتاة تونسية تدعى مليكة، بعد هروبه لإنقاذها أثناء القصف غير آبه لقضيته وإنقاذ جنوده، في صورة تحمل العديد من التناقضات والتجاذبات التي تعكس نفاق وضبابية فكر الإرهاب والتطرف داخل هذه التنظيمات، التي تدعي مالا تؤمن به، وقد أشار المخرج لدعوة أبو مصعب القائد العسكري جنوده لمبايعته خلافة لأبو طلحة وتولي إمارة الخلية بدلا عنه، والذي يرى أنه باع القضية وغرته الدنيا بمتاعها، وقد صورت الأحداث في فضاء ليلي داخلي معتم يوحي بجو الخطاب وما احتواه، وفي جانب آخر يعكس المخرج رؤيته في تصوير الأمير أبو طلحة في حالة ارتباك وخوف شديدتين، بعد اطمئنان ه على زوجته وتأمينها من القصف فيجمع من حوله من جند ويكلفهم بمهمة البحث عن كتيبة فتيان الجنة وقائدها لتأمينها خوفا عليها من القصف وحرصا على الأطفال الذين يرى فيه التنظيم الإرهابي حصادهم للغد، في إشارة إلى معاني ودلالات عميقة حول إيديولوجياتهم واستراتيجياتهم في هدم المجتمعات بغرس بذور جديدة لتنتب غدا استكمالاً لدوغمائياتهم ووحشيتهم، وتكريسا لفكر الأبدية الذي يؤمنون به.



صورة اللقطة السابعة من الحلقة الرابعة لعينة الدراسة

وفي السياق ذاته يحيل المخرج مشاهد العمل الدرامي إلى حوار جمع بين أبو الدرداء والمفتي الذي هم بالرحيل أخذاً معه ما تحتويه خزائن التنظيم من أموال، ليعترض طريقه أبو الدرداء في مشهد من أقوى مشاهد الحلقة تأزماً وعبثية، أين تكون المصالح الشخصية هي المسير الرئيس لكل تلك الإيديولوجيات المفرغة والمشوهة عن الإسلام والمسلمين ليؤكد براءة الإسلام من ما يسمى "بتنظيم الدولة الإسلامية" وما ارتبط به من ممارسات وسلوكات تنبذها وتبرئ منها الإنسانية جمعاء.



صورة اللقطة الخامسة من الحلقة الرابعة لعينة الدراسة

كما ركز العمل الدرامي "غرابيب سود" على استجلاء توظيفات التنظيم الإرهابي للعنصر النسوي في تنفيذ مهامه الإجرامية في حق الأبرياء والتي تضاهي في قسوتها بعض الأحيان الرجال المجردة من الأحاسيس والمشاعر فعرض من خلال هذه اللقطة قائد عسكري في تنظيم داعش تمتلك إحدى الكتائب التي تعمل على تجنيد النساء، وتعليمهم الكثير من الأمور منها كيفية حمل السلاح وتنفيذ العمليات الانتحارية، حيث إنها انضمت إلى التنظيم لإيمانها المطلق به ولنشر الدعوة الإسلامية بطريقته بغض النظر عن أفعال هذا التنظيم البشعة، فرصدت هذه الأخيرة عملية تنفيذ القائدات للمهمة الموكلة إليهن فقد ظهرن بوحشية يقتدن نساء المدينة بعد تكبيلهن أمام أعين أزواجهن وإرغامهن على التجند في صفوف التنظيم بعد تعرضه للقصف وقتل معظم أفرادها، لتعويض خسائره البشرية.



صورة اللقطة السادسة من الحلقة الرابعة لعينة الدراسة

في حين تتواصل في جانب آخر عمليات سبي النساء وتهجيرهم وتجنيدهم عنوة وتستمر حلقة إراقة الدماء زمنا مع بوادر ضعف وانحلال وانشقاق صفوف التنظيم في إشارة إلى انطلاقة جديدة له في مكان وزمان آخرين تحت حجة تطبيق حدود الله وتنفيذ ما أمر به، وفقا لفتاوى وتأويلات باطلة، تحمل العديد من التشويه والغموض والضبابية.

صورة اللقطة الثامنة من الحلقة الرابعة لعينة الدراسة



عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال :
كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير
وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني
فقلت يا رسول الله إنا كنا في جاهلية وشر

صورة اللقطة الأخيرة من الحلقة الرابعة لعينة الدراسة

لتختتم الحلقة بعد خسارة الأمير أبو طلحة لزوجته عائدا أدرجه ليجمع شتات تنظيمه الإرهابي الكافر، فتصور اللقطة هروبه وسط الدخان وصوت إطلاق النار والغارات الجوية التي تستهدفه هو وجنوده، فتقف اللقطة ليظهر على خلفية ذلك حديث نبوي يعاد عرضه للمرة الثانية بعدما عرض في نهاية الحلقة الأولى من المسلسل، في إشارة إلى سند قوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشره فيه بنهايتهم.



التقطيع التقني للحلقة الخامسة من عينة الدراسة: الحلقة التكميلية لمسلسل غرابيب سود "الفيلم الوثائقي ألوان الدم الخمسة"

شريط الصوت		شريط الصورة					رقم الحلقة
الموسيقى	الحوار	الديكور	مضمون الحلقة	حركة الكاميرا	زوايا التصوير	مدة الحلقة	نوع الحلقة
أو الضجيج	/	داخلي	تظهر الحلقة الأولى مكان بملأه السواد ويظهر على طارئة صحنا به نقاعة وفي جانب آخر ارهابيا يحمل سكيناً ثم يقطعها ويقوم بأكل جزء منها فيخرج من النقاعة دماً ثم يظهر على شاكلة الصباب عنوان الفيلم * غرابيب سود أسطفا ألوان الدم الخمسة".	ثابتة	أمامية	39 ثا	مقربة
/	/	داخلي	تظهر الحلقة المقربة فتجده مخاطي هي وزوجها يحضران حفلات السفر إلى باريس للعمل	استعراضية بانورامية	أمامية	27 ثا	متوسطة
/	/	داخلي	تظهر الحلقة أحد الشباب من مدينة أنها في دور مصفر القحطاني يحمل جهاز الهاتف ويشاهد حلقة لأحد الشيوخ الذين يحرضون على القتال والجهاد في العراق وسوريا، فأدمن متابعة مواقع التطرف الإلكتروني التي دفعته دفعا إلى أحد يوصله إلى تنظيم النصرة في سوريا.	ثابتة	رأسية	20 ثا	مقربة

/	/	داخلي	لم يقطع إسلام يكن عما يسميه بجولات الحث على الصور والتي سمعها استمر في تعزبه بخطاب التطرف عن المواقع الجاهلية ووسائل التواصل، بقي الأمر هكذا حتى رن جواله ذات يوم. في ذلك اليوم حزم إسلام أمره وقرر أن يأتج من يعرفه ويعرف دنغل بعزمه إلى السفر إلى سوريا للقتال مايلما تنظم الدولة؛ تواصل مع المجموعة التي تجمعه بنذل من أجل السفر فلم يترددوا بالقبول لبيدا التحضير للسفر والبحث عن تأشيرة لدخول إلى تركيا بعد أن رفضت السفارة التركية بقبولها له، وقد تولى الحصول على الموافقة المجموعة المنطوقة بطريقتهم الخاصة وهو ما أخبره به من سلمه الجواز.	خارجي	تعرض الحلقة قصة التحاق أحد الشباب من القاهرة بالتنظيم الإرهابي قصور الشارح المصري ومسجدا كان يزتاده لحضور حلقات الحث على الصواب.	أمامية	72 ثا	متوسطة
/	/	داخلي	خارجي	داخلي	استعراضية بانورامية	51 ثا	متوسطة	
/	/	داخلي	خارجي	داخلي	استعراضية بانورامية	51 ثا	متوسطة	

القراءة التعيينية للحلقة الخامسة من عينة الدراسة: الحلقة التكميلية لمسلسل غرابيب سود
"الفيلم الوثائقي ألوان الدم الخمسة"

وردت اللقطة الأولى مقربة في فضاء داخلي تظهر مكان يملأه السواد ويظهر على طاولة صحن به فاكهة (تفاحة)، وفي جانب آخر إرهابيا يحمل سكيناً ثم يقطعها ويقوم بأكل جزء منها بطريقة وحشية فيخرج من التفاحة دماً، ليظهر على شاشة الضباب عنوان الفيلم " غرابيب سود أسفلها ألوان الدم الخمسة"، وقد عرضت اللقطة من زاوية أمامية وحركة كاميرا ثابتة، في حين تلتها بحركة كاميرا استعراضية بانورامية المغربية فتتجه مجاطي هي وزوجها يحضران حقائب للسفر إلى باريس بغرض العمل وقد رصدت باللقطة المتوسطة وزاوية أمامية في فضاء داخلي نهاري، وقد احتوت اللقطة سرداً لأحداث التحاقهما للتنظيم الإرهابي.

وقد عرضت اللقطة الثالثة من الفيلم الوثائقي على شاشة المشاهد التمثيلية بحجم المقربة، تروي قصة التحاق أحد الشباب من مدينة أبها يدعى "مصفر القحطاني" فيظهر وهو يحمل جهاز الهاتف ويشاهد حلقة لأحد الشيوخ الذين يحرضون على القتال والجهاد في العراق وسوريا، فأدمن متابعة مواقع التطرف الإلكتروني التي دفعته دفعا إلى أحد يوصله إلى تنظيم النصر في سوريا، وقد صورت الصور من زاوية رأسية وبحركة كاميرا ثابتة في فضاء داخلي تمثل في غرفة.

وفي السياق نفسه عرضت بلقطة متوسطة وحركة كاميرا استعراضية بانورامية وقد احتوت هذه الأخيرة ملخصاً عن قصة التحاق أحد الشباب من القاهرة بالتنظيم الإرهابي فتصور الشارع المصري ومسجداً كان يرتاده لحضور حلقات الحث على الصواب نقلت من زاوية تصوير أمامية في فضاء خارجي، وبدأت اللقطة وحركة الكاميرا وردت اللقطة الموالية بزوايا جانبية لتعرض خلود وهي ربة بيت وإحدى الشخصيات المتسلطة المنظمات لداعش، تجلس رفقة أولادها وتحادثهم داخل المنزل في غرفة الجلوس تضع على الطاولة حزاماً ناسفاً وفي جانب آخر يجلس زوجها في غرفة أخرى.

وفي جانب آخر تعرض اللقطة بحركة ثابتة إيما ن البيغا الطالبة الجامعية وهي تلبس أمام المرأة النقاب الأسود. كإشارة إلى مباحة داعش بلقطة متوسطة وزاوية أمامية في فضاء داخلي، وبخصائص اللقطة نفسها تصور إيما ن بالنقاب تقف أما شيخ وتضع يدها على المصحف لتتابع تنظيم الدولة وفي جانب آخر تظهر اللقطة مكاناً أشبه بالمطار.

احتوت الحلقة الخامسة (المتملة في الفيلم التكميلي) من عينة الدراسة على ثمانية وحدات وحديات صغيرة.

06	متوسطة	أمامية	ثابتة	تظهر اللقطة إيما ن البيغا وهي طالبة جامعية وهي تلبس أمام المرأة النقاب الأسود. كإشارة إلى مباحة داعش.	داخلي	الإرهابية والأفان غضبها سيحل عليهم فلا يصلوا الجنة ولا الحور العين وأن أجسادهم ستتناثر وتنتجع في جهنم.	/	/
07	متوسطة	أمامية	ثابتة	تظهر اللقطة إيما ن بالنقاب تقف أما شيخ وتضع يدها على المصحف لتتابع تنظيم الدولة وفي جانب آخر تظهر اللقطة مكاناً أشبه بالمطار.	خارجي	قضى الأمر ولتبدأ الأستاذة الجامعية رحلة مباحة داعش وإرسالها إليها وإنتها إلى دمشق ومن هناك توجهها إلى الرقة للإلتحاق بتنظيم الدولة فيعبرها في تنفيذ مشروع الأم القومي.	/	/
08	متوسطة	أمامية	ثابتة	تظهر اللقطة مصفر القحطاني يسرق من مخبئة أبيه ميلاناً بعد اتصال تنظيم النصر به وتحديد موعد التحاقه عن طريق تركيا.	داخلي نهاري	بعد أن حدد له التنظيم الطريق أخذ مصفر القحطاني ألف ريال من مخبئة أبيه دون أن يخبره وتسلل تاركاً البيت والمخبئة ورأته.	مرعبة	/

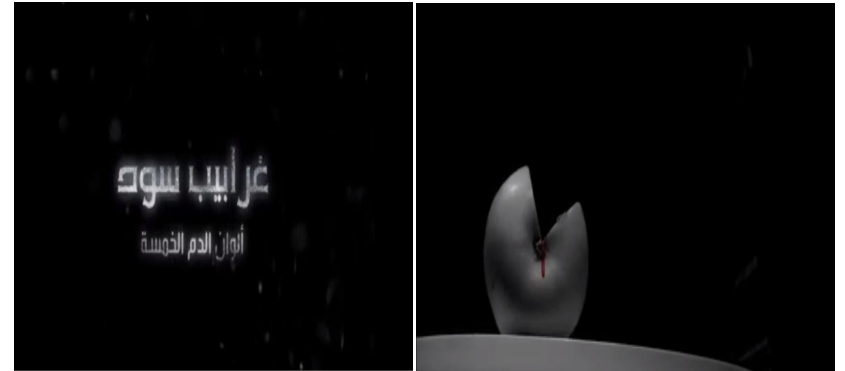
وبموسيقى مرعبة تظهر اللقطة المتوسطة "مصفر القحطاني" يسرق من محفظة أبيه مبلغا بعد اتصال تنظيم النصر به وتحديد موعد التحاقه عن طريق تركيا هذه الأخيرة التي عرضت من زاوية أمامية وبحركة ثابتة.

القراءة التضمينية واللسانية للحلقة الخامسة من عينة الدراسة: الحلقة التكميلية لمسلسل

غرابيب سود "الفيلم الوثائقي ألوان الدم الخمسة"

حملت خلفية اللقطة الأولى من الحلقة التكميلية لمسلسل غرابيب سود لون السواد الذي يحمل العديد من دلالات ترتبط كلها بالشؤم والحزن والدمار ، وقد كانت هذه الأخيرة شاكلة البداية في كل حلقات المسلسل مما يوحي ب استمرار هذه الحلقة في نشر الصورة السوداوية لممارسات التنظيمات الإرهابية، وقد تلا ذلك عرض صحن احتوى على فاكهة تمثلت في تقاحة هذه الأخيرة التي ارتبطت بجملة من التأويلات منذ قديم الزمان .

امتلكت التفاحة سحراً وسراً. وكانت رمزاً للغواية والمعرفة، وبوابة للحب والحرب، ويبدو أنها كانت من أقدم الفواكه التي تعرف إليها البشر، إذ تُظهر البحوث العلمية أن استخدام الإنسان للتفاح يعود إلى العصر الحجري، وقد وردت في العديد من الأساطير بمعنى أرض المعرفة والشهوة والشهرة والحرب والموت والجنون والمال، فضلا عن أنها وردت كلقب لمدينة نيويورك الأمريكية المعروفة بـ "التفاحة الكبيرة"، وهذا الأخير إشارة أيقونية ضمنية لعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بتجنر هذه التنظيمات المتطرفة والإرهابية في البلدان العربية الإسلامية لفائدة مصالحها الإستراتيجية بالمنطقة وتمرير إيديولوجياتها على جميع الأصعدة، بواسطة تشكيل ونشر صوراً مشوهة عن الإسلام والمسلمين، وفي جانب آخر تظهر اللقطة إرهابيا يحمل سكيناً ثم يقطعها ويقوم بأكل جزء منها بطريقة وحشية فيخرج من التفاحة دماً، في إشارة إلى ما يخلفه الإرهاب والفكر المتطرف في البلدان الآمنة والمزدهر بوحشيته فتغدو جريحة مشنتة تنزف في حين ظهر العنوان خلف ومضة من الضباب في تشفير من المخرج لضبابية فكر التنظيمات الإرهابية، وقد عرضت اللقطة تمهيدية للمشاهد لتحضيره لما سيعرض من مضمون في باقي الحلقة.



صور من اللقطة الأولى من الحلقة الخامسة لعينة الدراسة

في حين وردت اللقطات الموالية في شكل مشاهد تمثيلية تدور حول قصص مختلفة لالتحاق الشخصيات الواقعية بتنظيم الدولة وتقسيماتها وأهم الاستراتيجيات التي توظفها هذه الأخيرة لتحقيق ذلك، فعرضت الحلقة الثانية بلقطة متوسطة وهي لقطة توظف لتبيان العلاقة التي تربط بين الجسم المصور وما يحيط به وقد صورت تحضيرات فتية وزوجها لحقائب سفرهم إلى باريس للعمل في البداية وليصبحا بعد ذلك من أهم القادة في تنظيم القاعدة بعد حضورهما مؤتمراً إسلامياً حضرته حماس وطالبان والإخوان المسلمون أيامها كانت حرب البوسنة دائرة فتعبنت هي وزوجها بحماس تثيره في العادة مثل هذه التجمعات فقررا التوجه إلى البوسنة هجرة للجهاد، وقد صورت اللقطة من زاوية أمامية وتوظف للتحكم في العمق المراد إعطائه للممثل، في حين وظف الديكور الداخلي ليصوغ مكونات المشهد بما يخدم ما يعرض من حوار وصور .



صور من اللقطة الثالثة والثامنة من الحلقة الخامسة لعينة الدراسة

وفي السياق نفسه عرضت بلقطة متوسطة وحركة كاميرا استعراضية بانورامية وظفت الأولى لتحليل المشاهد إلى الحوار الذي يسرد رفقة ما يعرض من صور أما الثانية فأبصال الجو العام لسياق الأحداث للمشاهد أو المتلقي في عرضها ملخصا عن قصة التحاق أحد الشباب من القاهرة بالتنظيم الإرهابي فتصور الشارع المصري ومسجدا كان يرتاده لحضور حلقات الحث على الصواب نقلت من زاوية تصوير أمامية في فضاء خارجي لتتماشى وحالة السرد أو الحوار في المشاهد.



صور من اللقطة الرابعة من الحلقة الخامسة لعينة الدراسة

وبذات اللقطة وحركة الكاميرا وردت اللقطة الموالية بزواية جانبية تسمح للمتلقي بمتابعة شخصيات أو أشياء متنقلة خلال فترة التصوير لتعرض خلود وهي ربة بيت وإحدى الشخصيات المتسلطة المنظمات لداعش، تجلس رفقة أولادها وتحادثهم داخل المنزل في غرفة الجلوس تضع على الطاولة حزاما ناسفا وفي جانب أخر يجلس زوجها في غرفة أخرى وهي الشخصية التي سمحت لها



صور من اللقطة الثانية من الحلقة الخامسة لعينة الدراسة

في حين وظفت اللقطة الثالثة على شاكلة المقربة والتي توظف لاعتبار أنها مؤثرة في المشاهد الدرامية وجاذبة لانتباه المشاهد، وقد صورت قصة التحاق أحد الشباب من مدينة أبها يدعى "مصفر القحطاني" فيظهر وهو يحمل جهاز الهاتف ويشاهد حلقة لأحد الشيوخ الذين يحرضون على القتال والجهاد في العراق وسوريا، فأدمن متابعة مواقع التطرف الإلكتروني التي دفعته دفعا إلى أحد يوصله إلى تنظيم النصرة في سوريا بعد أن حدد له التنظيم الطريق أخذ مصفر القحطاني ألف ريال من محفظة أبيه دون أن يخبره وتسلسل تاركا البيت والعائلة ورائه في لقطة أخرى وظفت فيها الموسيقى المرعبة إيحاء للمشاهد بالخطر فهي تخاطب وجدانه وعقله وتعزز الإحساس الدرامي لديه، في حين تم توظيف الزاوية الرأسية التي تقزم الشخص المصور ليبدو أقل من حجمه في إيحاء بذلك لأساليب داعش الدنيئة للوصول إلى الشباب العربي الذي تستغل نقاط ضعفه لتبني عليها استراتيجيات السيطرة عليهم- الإدمان على الألعاب الإلكترونية نقطة ضعف بالنسبة لمصفر- هذا من جهة ولإبصال شعور الازدراء إلى المشاهد تجاه الموقف الذي التقطته الكاميرا لمصفر القحطاني وتبيان سلبيته، وبحركة كاميرا ثابتة في فضاء داخلي تمثل في غرفة هذه الأخيرة التي اعتمدها المخرج لإبراز عنصر وتفصيل في الديكور لتعزيز معنى المشهد كاملا.

شخصية زوجها الضعيفة بالتسلط فقد أصبحت علاقتها بأطفالها غريبة، فقد كانت تهددهم لتنفيذ العمليات الإرهابية وإلا فإن غضبها سيحل عليهم فلا يصلوا الجنة ولا الحور العين وأن أجسادهم ستتناثر وتتجمع في جهنم، في إشارة إلى أحد أساليب داعش القوية في تجنيد أفراد المجتمع، حيث تستغل دور الأم وهي المدرسة المريية والمنشئة للأجيال زاد مستقبل المجتمعات، واللينة الأساسية في بناء واستقرار الشعوب.



صور من اللقطة الخامسة من الحلقة الخامسة لعينة الدراسة

في حين كشفت اللقطة السادسة والسابعة بعدا آخرًا لإيديولوجية التطرف والإرهاب لدى داعش وأحد أخطر أساليبها في استهدافها لمتلقي المجتمع ونخبته في الانضمام إلى صفوفها فتعرض اللقطة بحركة ثابتة إيمان البغا الطالبة الجامعية وهي تلبس أمام المرأة النقاب الأسود، كإشارة إلى مبايعة داعش، وقد سارت إيمان البغا بحياتها نحو تنظيم داعش كالسائر في نومه، فقد أسلمت إرادتها كاملة إلى هذا الخيار الذي شكل نهاية منطقية للتربية والسلوك المتطرفين الذين عاشتهما (لأن والدها مسؤول لمدرسة تعرف بالتشدد في الدين في دمشق)، وقد ظهرت إيمان بالنقاب في لقطة أخرى تقف أمام شيخ وتضع يدها على المصحف لتتابع تنظيم الدولة لتبدأ الأستاذة الجامعية رحلة مبايعة داعش هي وعائلتها فقد قامت بإرسال ابنها وابنتها إلى دمشق ومن هناك توجهوا إلى الرقة للإلتحاق بتنظيم الدولة فيشرعا في تنفيذ مشروع الأم الدموي، وقد أضاعت هذه اللقطة فكرتين بغاية الأهمية الأولى أن استهداف داعش مكانة الأم في المجتمعات العربية والإسلامية وتأثيرها على الأسرة جعل منها تملك سلاحا حساسا وهاما لدخول بيوت المسلمين وتدميرها خدمة لأغراضها الإرهابية، أما الفكرة الثانية هي أن داعش تستغل نقاط ضعف ضحاياها وتحاول استدراجهم والسيطرة عليهم من خلالها وهو ما يعكس أن لداعش مآرب وإيديولوجيات أخطر مما تبدو عليه، تهدف لإضعاف المجتمعات العربية في أهم أسسها ودعائم نهضتها.



صورة من اللقطة السادسة من الحلقة الخامسة لعينة الدراسة



صورة من اللقطة السابعة من الحلقة الخامسة لعينة الدراسة

خلاصة الفصل:

مما تم عرضه أنفا يمكننا أن نخلص أن درامية غرابيب سود كانت قالباً غزير الخطاب وذلك لخصوصية وتعقيد موضوع معالجته والممثل في الإرهاب والتطرف، الذي حاول صانعيه تجسيد ما يصنف على أنه تطرف، وفيه ما جسد الممارسات الإرهابية كسلوك ، كما أبرز جليا استغلال داعش للخطاب الديني كأحد الأساليب القوية التي تختبئ وراءها العديد من الإيديولوجيات الإرهابية.

وهنا يمكننا القول أن العمل الدرامي جسّد البعد الأيديولوجي في الدين، أما عن الشخصيات، فضم هذا العمل الدرامي أكثر من خمسون شخصية تباينت في لعب أدوار أساسية "بطولة" وأخرى ثانوية، وثالثة منها في صيغة الاشتراك "ضيوف شرف" بالإضافة إلى الأطفال وشخصيات أخرى، تباينت دوافع التحاقها بداعش واختلفت أشكال استدرجها للتنظيم الإرهابي.

أما الديكور فجسدت أغلب المشاهد في ديكور ليلي داخلي وإضاءة خافتة لتنمى ونوع الخطابات الممررة للمتلقى، أما الموسيقى التصويرية فكانت أغلبها حربية تعكس الجو العام داخل التنظيم، مع توظيف موسيقى في بعض المشاهد (التعامل مع الأطفال، تعنيف النساء...)، أما عن توظيف المؤثرات المصطنعة فكانت في شاكلة صوت إطلاق النار، أو صراخ أحدهم من قسوة التعذيب.

وكل ذلك مجتمعا رسم صورة سوداوية عن تنظيم داعش من خلال ما رصدته مشاهد هذا العمل طوال 21 حلقة.

النتائج العامة

6. رصد المسلسل بعضاً من التجاوزات التي يمارسها التنظيم تحت مظلة الإسلام (التلاعب والمراوغة بالفتوى والأحكام الشرعية، توظيف سندات شرعية في غير محلها، وتطبيقها دون فهم بعيداً عن معناها الحقيقي).
7. وظفت في درامية غرابيب سود مجموعة متنوعة من المؤثرات للاستحواذ على انتباه المشاهد وتميرير مختلف رسائلها في شكل شيفرات تركت للمتلقى الحربة في تأويلها وإنتاج معانيها وفك دلالاتها، فقد وظفت المؤثرات الصوتية والموسيقى التصويرية (خاصة أثناء تصوير مشاهد حوارية)، والإضاءة (تم توظيف الإضاءة الخافتة والتي كانت ملازمة طوال الوقت لشخصيات قادة التنظيمات الإرهابية، في إيحاء لانغلاقها على نفسها وعدم تقبلها الأخر).
8. ركز العمل على تمرير بعض الصفات السلبية المقترنة بشخصية الإرهابي: كالفسوة، الكذب، المراوغة، الاحتيال، الأناية، الضبابية، النفاق.
9. ركز المسلسل على توظيف المحتوى الديني لتمرير إيديولوجيات الإرهاب والتطرف للمشاهد.
10. وظف العمل مجموعة من الخطابات منها ما حمل معاني للتطرف وأخرى لما هو سلوك إرهابي.
11. جسد العمل الانقسامات والانشقاقات والنزاعات داخل تنظيم داعش التي تنميتها مصالحيهم وأهوائهم الشخصية.
12. عكست بعض المشاهد من مسلسل غرابيب سود رؤية داعش العنصرية من خلال تمييزها الإثني والعرقي (خاصة في تعاملها مع الأريديين، والسبايا...).
13. دلت المشاهد واللقطات الدرامية على تباين في مداليل مفهومي الإرهاب والتطرف وتمايزهما سياقياً عبر كل العينات التي خضعت للتحليل، فمنها ما اقتص بالتدليل على الفكر التطرفي ومنها ما اقتصر على إبراز العمق الدلالي لمفهوم الإرهاب وشموليته.
14. اتسمت عينة الدراسة بوجود فائض دلالي كبير من حيث تشبعها بالإيحاءات والرمزيات الإيديولوجية التي لا تتأتى قراءتها على المستويات السطحية، وعليه فالحضورية الإيديولوجية احتلت حيزاً كبيراً من بناء المعاني التي أريد للمتلقى أن يستنبطها.

- انطلاقاً من التحليل السيميولوجي لعينة الدراسة المسلسل الدرامي العربي (غرابيب سود) على قناة "MBC1"، المجرى بهدف استظهار أهم تجليات البعد الإيديولوجي للتطرف والإرهاب في هذه الأخيرة، خلصنا إلى النتائج التالية:
1. تحرر الدراما العربية في تقديمها لموضوع الإرهاب والتطرف نسبياً من القيود التي كانت تفرضها بعض الهيئات الدينية ومؤسسات السلطة، حول كفاءات معالجة هكذا مواضيع ذات الخصوصية، لارتباطها بأمن واستقرار المجتمعات، ولتشابك علاقاتها وتعقيدها، لتصبح أكثر جرأة وعمقا في تحليلاتها لمختلف جوانبها.
2. تجسد البعد الأيديولوجي للتطرف والإرهاب في درامية غرابيب سود في عدة مستويات:
- المستوى الأول: اللغة واللهجات المتعددة داخل نص السيناريو
 - المستوى الثاني: الصورة (التجليات الأيقونية)
3. ساهم العمل الدرامي (غرابيب سود) في كشف إحدى الجوانب الخفية لتنظيم داعش الذي تختلف مسمياته والمتمثلة في رصد مظاهر الحياة اليومية لمندن تحت سيطرة هذا التنظيم وفروعه.
4. قدم مسلسل غرابيب سود فكرة عن استراتيجيات التنظيمات الإرهابية في تجنيد الشباب والأطفال وحتى النساء ووحشية تعاملاتها، بحيث تستغل نقاط ضعفهم وتحاول العمل على استدراجهم من خلالها لخدمة مصالحها.
5. جسد العمل الدرامي "غرابيب سود" صورة سوداوية قائمة عن التنظيمات الإرهابية وعن دوغمائية وغلو فكرها والذي أخذ أشكالا عدة ظهرت في الرموز والخطابات الأسنوية (توظيف كلمات وعبارات تدل على الإرهاب والتطرف مثل: النحر، القتل، العنف، الخوف، الرهبة...) والبصرية (صور لتنفيذ عمليات وحشية في حق الأبرياء مثل الإبادة الجماعية للأهالي، عمليات تنفيذ القصاص، قتل الأهالي...)، وحتى المصق الإشهاري المخصص للمسلسل والفيلم التكميلي والتي تحمل عديد الدلالات عن وحشية وعنصرية التنظيم الإرهابي (مثل: الرايات السوداء، صور الأسلحة، الحزام الناسف، النيران المشتعلة في كل مكان، الدماء، التنكيل بالجثث...)، كما تم توظيف الرمز (شكل الميزان، الأشكال المضمنة في الرايات الخاصة بداعش...)، والألوان التي تم توظيفها، الحارة منها بالإضافة إلى الألوان المحايدة والمتمثلة في (الأسود والأبيض).

النتائج العامة

15. أفضت المعالجة الكيفية السيميائية إلى توفير طرائق مختلفة وتقنيات متعددة في ملامسة المستويات العميقة لدلالات البعد الدرامي عموماً كما أبانت الخطوات الإجرائية عن تمتع التحليل السيميائي بالقدرة على النفاذ لبنيات العينة صورة ولفظاً ضمن مبادئ التحليل الكيفي المنفتح على لبونة التأويل لمختلف السياقات المتوفرة على مستوى القراءة الأولية.

خاتمة

تشكل الايدولوجيا نسق من المعتقدات والأفكار السياسية والاجتماعية والدينية والإنسانية، التي ارتبطت بحركة الإنسان ووجوده المجتمعي، الذي ينشأ ويتطور في ظل الصراع، هذه الأخيرة التي تختلف مجالات وأشكال تجلياتها، ولعل أهمها الدراما التلفزيونية والتي تعد دراستها من الدراسات المعقدة والمهمة وذلك لتنوع أبعادها ودلالاتها، نظرا لإنفتاح هذه الأخيرة اليوم وارتقاء طروحاتها في محاكاة الواقع وتصويره ونقل أحداثه ومعالجة مشاكله، التي أصبحت أولوياتها أمنية لسياسية، والتي على رأسها موضوعات التطرف والإرهاب وكل ما يحيط بهما من انعكاسات ولما لها من أبعاد، التي صار إنتاجها غير مقتصر على مخرج واحد وهو ما يبرر تعدد الأبعاد والرؤى في المضامين التي أخذت تقدم عديد الخطابات، فأصبحت أبرزها الدينية.

وقد ارتأينا في دراستنا هذه تسليط الضوء على موضوع أيديولوجيا التطرف والإرهاب في تناولات الدراما العربية (مسلسل غرابيب سود نموذجا)، مع استظهار مختلف تجلياته، وعلاقة ما تجسده هذه الأخيرة بالمحتوى الديني ودلالات توظيفاتها لمختلف مقاصده، من خلال تطبيق المنهج السيميولوجي ومقارباته، وقد توصلنا إلى مختلف أشكال تمظهر الأيديولوجيا في الإعلام والتي تجسدت في عدة أشكال، منها ما تضمنته الصورة والرمز واللغة والنص.

كما استظهر التحليل مختلف استراتيجيات وأساليب والأبواب التي تنتهجها داعش للسيطرة على ضحاياها، كما رصد صورا لمختلف مناحي الحياة تحت سيطرة هذه التنظيمات فضلا عن استغلال هذه الأخيرة للدين لتسويق جرائمها الوحشية التي تنبذها الإنسانية والأديان.

وعليه فإن دراسة الأبعاد الأيديولوجية للتطرف والإرهاب في الدراما العربية تحتاج إلى كثير من التقصي والكشف عنها واستنطاقها لتتشابك أبعادها وعلاقاتها وتعيدياته وطرق إنتاجها وإلتساع مجالات توظيفها ولما لها من تأثيرات على فكر ووعي الأفراد والمجتمعات.

قائمة المصادر المراجع

قائمة المصادر والمراجع

12. إسماعيل عبد الحافظ- استراتيجية الاتصال الثقافي في الدراما المسلسلات التلفزيونية العربية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2014.
13. أشرف فهمي خوجة- مبادئ الدراما والإخراج التلفزيوني: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2009.
14. جان بودريار- روح الإرهاب: ترجمة بدر الدين عرودي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2010.
15. حسين عبد الحميد احمد رشوان- الإرهاب والتطرف من منظور علم الاجتماع: دط. مؤسسة شباب الجامعة. دب. 2002.
16. حسين عبد الحميد أحمد رشوان- الإرهاب والتطرف من منظور علم اجتماع: مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2002.
17. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم- مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق: دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
18. رجاء عبد الرازق الغمراوي- الدراما وقضايا المجتمع: إعداد سهى محمود محمد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012.
19. رشيد زرواتي- مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
20. سلوى عبد الحميد الخطيب- نظرة في علم الاجتماع المعاصر: مطبعة النيل، القاهرة، 2002.
21. صلاح الصاوي- التطرف الديني الرأي الآخر: الآفاق الدولية للإعلام، القاهرة، دس،
22. عامر قنديلجي، إيمان السامرائي- البحث العلمي الكمي والنوعي: ط ع، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.
23. عامر وهاب خلف العاني- الإرهاب والعنف في الإعلام المرئي بين المعالجة والتسويق: ط1، دار الحامد، عمان الأردن، 2014.
24. عبد الباسط محمد حسن- أصول البحث الاجتماعي: ط12، مكتبة وهبة، القاهرة، 1998.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم (برواية ورش)
2. الحديث النبوي الشريف
- القواميس والموسوعات:
3. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي- موسوعة المسيرة للمصطلحات السياسية "عربي-انجليزي: د ط.
- قائمة الكتب:
- الكتب باللغة العربية:
4. إحسان محمد الحسن- علم الاجتماع الديني: ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، بيروت لبنان، 2005.
5. أحمد أبو الروس- الإرهاب والتطرف والعنف الدولي: المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.
6. احمد أبو الروس: الإرهاب والتطرف والعنف الدولي، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.
7. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني فتح الباري في شرح صحيح البخاري: دار الريان للتراث، 1986،
8. أحمد بن مرسل- مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال: ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
9. أحمد سالم: صورة الإسلاميين على الشاشة، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط 1، بيروت، 2014.
10. أحمد فلاح العموش- مستقبل الإرهاب في هذا القرن: ط1، الأكاديميون ودار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.
11. إسماعيل سلمان أبو جلال- الإذاعة ودورها في الوعي الأمني: ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان، 2012.

قائمة المصادر والمراجع

37. محمد بن سعود البشر - إيديولوجيا الإعلام: ط3، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2018.
38. محمد عبد الحميد- تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د س.
39. محمد عبيدات وآخرون - منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الأردنية، الأردن، 1999.
40. محمد عوض الترتوري، اغدير عرفات جويحان - علم الارهاب. الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الارهاب: ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، 2016.
41. محمود إبراهيم - التحليل السيميولوجي للفيلم: ترجمة أحمد بن مرسل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006.
42. مصطفى محمد موسى - التكديس السكاني العشوائي والإرهاب: ط 1، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2014.
43. مورييس أنجرس - منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية: ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2004.
44. نصر الدين نواري - الصحافة والإرهاب في الجزائر: ط ع، دار البازوردي العلمية للنشر والتوزيع، 2015.
45. نصر سلمان، سطحي سعاد - منهجية إعداد البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإسلامية "اليسانس، ماجستير، دكتوراه": د ط، دار السلام للنشر والتوزيع، دس .
46. نصيرة تامي - الإعلام الفضائي والإرهاب: ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع - الأردن - عمان، 2015.
47. هابل عبد المولى طشطوش - الإرهاب المعاصر: ط 1، دار البداية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2014.
48. وفاء محمد البرعي تقديم شبل بدران - دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري: ط 1، دار المعرفة الجامعية، 2002.

➤ الرسائل والبحوث الجامعية:

قائمة المصادر والمراجع

25. عبد الحسين شعبان - التطرف والإرهاب إشكالية نظرية وتحديات عملية (مع إشارة خاصة إلى العراق): مكتبة الإسكندرية، ديسمبر 2017.
26. عبد الرحمان بودرع - التطرف وخطاب الفهم والتحليل، ط1، الرابطة المحمدية للعلماء: مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2018.
27. عبد العزيز بن علي السديس - التحيز الايديولوجي في الفكر والتحليل الاقتصادي الغربي: د ط، مركز بحوث جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 1997.
28. عبد الله العروي - مفهوم الايديولوجيا: ط 5، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1993.
29. عبد الهادي بن ظفر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية: ط 1، دار الكتاب المتحدة، ليبيا، 2004.
30. علاء مشدوب - السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية: ط 1، دار الايام للنشر والتوزيع نعمان، 2015.
31. علاء مشدوب - تأويل التاريخ الاسلامي في الخطاب الدرامي التلفزيوني: ط 1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، 2016.
32. علي بن فايز الجحني - الإرهاب الفهم المفروض للإرهاب المرفوض: ط 1، الأكاديميون ودار الحامد للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2014.
33. ماجد محمد الخباط - أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية: ط 1، دار الرابطة للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
34. ماجدة مراد - شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما التلفزيونية: ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
35. ماجدة مراد - شخصياتنا المعاصرة بين الواقع والدراما التلفزيونية: ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 2004.
36. محمد الراجي - دراسات اعلامية أبعاد أيديولوجيا الخطاب الاعلامي لتنظيم الدولة الإسلامية: مركز الجزيرة للدراسات، 2015.

قائمة المصادر والمراجع

58. كميلية عواج - التطرف الديني وأثره على التماسك الأسري، دراسة ميدانية ببلدية المعذر : رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، بجامعة الحاج لخضر باتنة، 2011.
59. مليكة زيد: يور إذاعة الوادي في تنمية الوعي الديني للمرأة الماكثة بالبيت دراسة ميدانية، مذكرة ماستر تخصص دعوة وإعلام واتصال، جامعة الوادي، 2015.
60. نجاح عبد الرحمن المرزوقة- اللون ودلالاته في القرآن الكريم : رسالة ماجستير، تخصص أدب قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، 2010.
61. نصر الدين نوارى- المعالجة الصحفية لظاهرة الإرهاب في الجزائر -دراسة سوسيو- تحليلية مقارنة لصحفتي الشروق اليومي والشعب: رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2011.
62. نوار بورزق- دور مؤسسة التعليم الثانوي في نشر الوعي البيئي دراسة ميدانية بثانوية مصطفى بن بوالعبد بالشرعة ولاية تبسة : مذكرة ماجستير في علم اجتماع البيئة، جامعة منتوري، 2009.
63. يعيش حرم خزار وسيلة- تدريس علم الاجتماع بين العلوم والابيدولوجيا : رسالة ماجستير، جامعة منتوري-قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، الجزائر، 2001.
- المقالات العلمية:
64. زكية منزل غرابية- صورة الدعاة الجدد في الدراما التلفزيونية : جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.
65. عمر صالح بن عمر - مفهوم الوعي والتنوع وأهميتها: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات، د س.
66. دندوقة فوزية- التأويل وتعدد المعنى : كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة، العدد 04، جانفي 2009، د ص.
- المجلات العلمية:
67. جميل حمداوي- التطرف بين الواقع الاجتماعي والمناخ الفكري : مكتبة المجلس الوطني الاتحادي، مجلة شؤون عربية، العدد 171، خريف 2017

قائمة المصادر والمراجع

49. اغيلاس زروقي: العالم الافتراضي ضمن ألعاب الفيديو الإلكترونية -دلالات تفاعل انسان/آلة- دراسة تحليلية سيمولوجية لبنية الفضاءات الافتراضية التي تخلقها ألعاب الكمبيوتر التعليمية، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، 2013.
50. بلال لكلل- وحدة النص والتأويل بين الفكر الأصولي والسياسيات التأويلية : رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2014.
51. بوكرون ايمان، حاج قويدر أسماء- دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي الديني في الوسط الطلابي الفيس بوك نموذجا : مذكرة ماستر تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة خميس مليانة، 2018.
52. حسين نايلي- دلالات الخطاب الديني عبر شبكات التواصل الاجتماعي : مذكرة ماجستير تخصص سيمولوجيا الاتصال، جامعة الجزائر 3، 2014/2015.
53. رضوان بلخيري- صورة المسلم في السينما الأمريكية تحليل سيمولوجي لفيلم (The Kingdom والمملكة، (Traitor) الخائن: أطروحة ماجستير، تخصص السينما والتلفزيون ووسائل الاتصال الحديثة، جامعة دالي إبراهيم- الجزائر، 2010.
54. زينب سعدي- النقد الصحفي للدراما التلفزيونية العربية في مجلة الأذاعات العربية: مذكرة ماجستير في وسائل الإعلام والمجتمع، جامعة بسكرة، 2012.
55. عادل قريد- البعد الابيدولوجي في رواية ساق البامبو لسعود السنعوسي : مذكرة ماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016، 2017.
56. كمال رايس: البعد الفني والابيدولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة دراسة سوسيوثقافية في روايات واسيني الأعرج، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، الجزائر، 2015.
57. كمال رايس- البعد الفني والابيدولوجي في الرواية الجزائرية المعاصرة دراسة سوسيوثقافية في روايات واسيني الأعرج : مذكرة دكتوراه تخصص أدب حديث ومعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014/2015.

قائمة المصادر والمراجع

79. محمد عباس حنتوش - دور المتلقي في العرض المسرحي العراقي المعاصر : مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل .
80. مهدي علي زبين وآخرون: التطرف والجماعات المسلحة، وزارة الداخلية قسم التدريب والتطوير، 2018.
81. نسرين حمزة السلطاني - دور التربية والتعليم في تحصين عقول الناشئة من التطرف والإرهاب: مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 23، تشرين الأول 2015.

➤ مراجع باللغة الأجنبية:

➤ المجلات العلمية:

82. Andrew, G, and Martine, Z, (February 2016), Violent Extremism, University of Birmingham, UK, Reading Packno. 34 .
83. Diana B. B, Saken T. K, Diana A. S, Aigul S. K, (2016), Correlation of concepts "extremism" and "terrorism" in countering the financing of terrorism and extremism, International journal of environmental, University of Economics, Finance and International Trade, Astana, Kazakhstan, vol, 11, p13
84. Kilp Ph.D, (2011). THE ONTOLOGY AND EPISTEMOLOGY OF EXTREMISM Alar, Proceedings, the Institute of Government and Politics, University of Tartu, Estonia, Volume 14, p13.

➤ المواقع الإلكترونية:

85. احمد محمد الهليل، تحديات الخطاب الديني في ظل التحولات المجتمعية والدولية الراهنة:
86. أنور الخطيب - الدراما العربية والصراع المذهبي والطائفي: يوليو 2011
<http://www.anwaralkhatib.com/?p=1348>
87. محمد الهواري- الإرهاب المفهوم والأسباب وسبل العلاج: موقع حملة السكنينة، د س.

قائمة المصادر والمراجع

68. رحمون أحمد- الوعي الديني من المنظور الاجتماعي : مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد الثاني عشر، جوان 2015.
69. زيد سالم سليمان - دور السينوغرافيا في مسرح الطفل (مسرحية لنبتم أنموذجاً) : مجلة آداب الفراهيدي، العدد9، بغداد، نوفمبر 2011.
70. عبد الرزاق جاسم محمود العيسوي - أثر التفرغ الإنفعالي في مستوى التطرف : مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد الرابع، كانون 2012.
71. عبد الستار عايش عبد، محمد نيهان ابراهيم رحيم - الاعتدال في الخطاب الديني : مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، العدد17، أكتوبر 2017.
72. عزت السيد أحمد- حدود التأويل:مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد الأول، 2012.
73. علي عبد الله الحسين عبود العاشقي - المظهرية في المنتجات عالية ومنخفضة الجودة وانعكاساتها على المتلقي : بحوث الفنون لارك للفلسفة واللسانيات للعلوم الاجتماعية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العدد31، 2017.
74. قيس أحمد ابراهيم - خصائص السينوغرافيا في العرض المسرحي العراقي المعاصر (مسرحية ماكث لصالح القصب نموذجاً) : مجلة الأكاديمي، العدد 90، بغداد، ديسمبر 2018.
75. كمال أحمد عامر - التطرف والإرهاب ومواجهته، التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب: د س.
76. م.م حسين خليل ابراهيم، أ.م.د محمد جميل أحمد- الخطاب الديني وتأثيره في الشباب قراءة سوسيوأثرية وبولوجية للواقع العراقي : مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، مج2، العدد4، أكتوبر 2017.
77. مثال عبد الله العزاوي- الأمن الفكري ودوره في ظاهرة التطرف : مجلة آداب الفراهيدي، العدد (31)، أيلول 2017.
78. محمد صفار، تحليل الخطاب وإشكالية نقل المفاهيم: رؤية مقترحة : مجلة النهضة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، المجلد 6، العدد 4، 2005.

قائمة المصادر والمراجع

88. مصباح جدي - متى تخرج كرة الصراع المذهبي من ملعب الدراما التاريخية؟

<http://www.essahafa.tn/wordpress/2011/09/06/%D9>

<https://www.albayan.ae/one-world/arabs> 2015-01-11.89

الملاحق

▪ الملحق (رقم 01) الملصق الإشهاري لمسلسل غرابيب سود



▪ الملحق (رقم 02) الملصق الإشهاري للفيلم الوثائقي التكميلي للعمل: ألوان الدم الخمسة.



